

الفرح والسرور في المجالس الحسينية



الشيخ فوزي محمد فوزي

﴿ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ
وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾

الكتاب	الروح والريحان في المجالس الحسان
المؤلف	الشيخ فوزي محمد أبوزيد
الطبعة الأولى	٢٠ أغسطس ٢٠٢٥ م، ٢٦ صفر ١٤٤٧ هـ
كتاب رقم	١٥٧ من المطبوع
سلسلة	شفاء الصدور - كتاب رقم ٦
الداخلی	١٦٠ ص * ٧٠ جم / ١٧ * ٢٤، ١ لون
الغلاف	كوشيه مط * ٣٥٠ جم * ٤ لون، سلوفان مط
إيداع محلی	٢٠٢٥/٢٠٤٠٥
ترقيم دولی	٩٧٨-٩٧٧-٩٥-٣٧٥٦-٦
باركود الإيداع	
طباعة	مطابع النوبار بالعبور
متوفر الآن أول تطبيق لفضيلة الشيخ فوزي محمد أبوزيد على متجر جوجل بلاي بادر بالتحميل لمتابعة كل جديد   https://qr.go.page.link/FKDJS	

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الموفق للصواب والمهلهم من عنده حسن الجواب، والصلاة والسلام على النبي الأواب، سيدنا محمد وآل والأصحاب، وكل من تبعهم خلف هذا الجنب وبعد .

كانت هذه الدروس القيمة لمجموعة من الموضوعات تمس حياة المؤمنين في أنفسهم وفي مجتمعاتهم، تناولناها بالشرح المبسط والمسمى بالسهل الممتنع وذلك خلال شهر رمضان المعظم^١ سنة ١٤٤٦هـ، في مسجد الفائزين بالهضبة الوسطى بالمقطم بالقاهرة خلال صلاة التراويح. ولما رأى الحضور تأثير هذه الدروس البالغ في نفوسهم ألحوا في الطلب أن نكتبها ونطبعها ونشرها ليستفيد منها المسلمون أجمعون. وخاصة أنها ليست وقفاً على شهر رمضان وصلاة التراويح فقط بل موضوعاتها مطالب بمعرفتها المؤمن في كل وقت وحين، ولقد اهتمنا بمراجعتها وتدقيق آياتها وتخريج أحاديثها، مع أنها تراعي في سياقها المنهج الوسطي الإسلامي المشار إليه في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (البقرة). أسأل الله عز وجل أن ينفع بها كل من قرأها من قارئ أو عالم ويجعلها تذكيراً وموعظة للمتقين ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (يونس)

فوزي محيى أبو زيد

الجميزة - طنطا - محافظة الغربية

الخميس غرة شهر الله المحرم ١٤٤٧هـ الموافق ٢٦ من يونيو ٢٠٢٥م

البريد: الجميزة، محافظة الغربية، جمهورية مصر العربية

تليفون: ٠٠٢٠-٤٠-٤٣٤٠٥١٩

الموقع على الإنترنت: WWW.fawzyabuzeid.net

البريد الإلكتروني

fawzy@fawzyabuzeid.net, fawzyabuzeid48@gmail.com

fawzyabuzeid@hotmail.com, fawzyabuzeid@yahoo.com

^١ يجدر بالذكر أننا طبعنا بعض لقاءات شهر رمضان للسنوات السابقة تحت عنوان: "أحاديث نبوية في الصيام"، "دروس رمضان والتراويح" و "رياض الصيام"؛ لمن أراد الاستزادة من الخير.

لحضور مجالس ودروس العارف بالله الشيخ فوزي محمد أبوزيد

على الهواء مباشرةً وللبث الحي والتواصل الدخول على (الفيسبوك) و (اليوتيوب) و (الموقع الرسمي) و (تويتر) و (البلوجر) و (جوجل بلس) و (إنستجرام) وغيرها، كما هو مفصل أدناه:

	الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ فوزي محمد أبوزيد بالعربية والإنجليزية https://www.fawzyabuzeid.net	
	صفحة الفيس بوك الرسمية للشيخ فوزي محمد أبوزيد https://www.facebook.com/fawzy.abuzeid	
	صفحة الفيس الإنجليزية للشيخ فوزي محمد أبوزيد https://www.facebook.net/fawzyabuzeid2	
	مكتبة كتب ومؤلفات الشيخ فوزي محمد أبوزيد https://www.facebook.com/fawzyabuzeid.library	
	صفحة الخطب الإلهامية العصرية https://www.facebook.com/khotab	
	صفحة قضايا الشباب المعاصر https://www.facebook.com/shbabmoaser	
	صفحة المؤنات القائنات https://www.facebook.com/qanetat	
	صفحة التربية الصوفية في القرآن والسنة https://www.facebook.com/alsoufia	
	صفحة إشارات العارفين https://www.facebook.com/esharatelaarfeen	
	قناة اليوتيوب ١ https://www.youtube.com/c/fawzyabuzeid1	
	قناة اليوتيوب ٢ https://www.youtube.com/user/eadase	
	إنستجرام الشيخ فوزي محمد أبوزيد https://www.instagram.com/fawzyabuzeid48	
	البتريست الشيخ فوزي محمد أبوزيد https://www.pinterest.com/fawzyabuzeid	
	تويتر الشيخ فوزي محمد أبوزيد https://twitter.com/fawzyabuzeid	
	المدونة الرسمية للشيخ فوزي محمد أبوزيد https://www.fawzyabuzeid.blogspot.com/	
	تطبيق موقع الشيخ فوزي محمد أبوزيد على جوجل بلاي للموبايل https://qr.go.page.link/FKDJ5	
	لقاء الشيخ فوزي محمد أبوزيد على تطبيق زووم كود اللقاء: ٢٣١٦ ٢٣٦٧٩٠، رقم السر: ١٢٣٤٥	



الرَّيْحَانَةُ الْأُولَى

فضل شهر رمضان

المذيع: شهر رمضان له خصوصية خاصة بنزول القرآن فيه، فما فضل رمضان على سائر الشهور؟

شهر رمضان يكفي قول الله ﷻ فيه: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ (البقرة) فقد خصّه الله ﷻ بإنزال القرآن، فالقرآن خير كتاب ورسولنا محمد ﷺ خير رسول، فأُنزل الله ﷻ خير كتاب على خير رسول في خير الشهور وهو شهر رمضان.

وقيل أن الله ﷻ اختار شهر رمضان لأن النبي ﷺ قبل بعثته كان يتحنّث - أي يتعبّد - إلى الله تعالى فيه، فكان يمكث خلال شهر رمضان في غار حراء يعبد الله ﷻ طوال هذا الشهر، وكان الله ﷻ قد هداه بفطرته إلى ما يحبه الله ﷻ وهو هذا الشهر المبارك الكريم.

فشهر رمضان تفتّح فيه أبواب الجنان، وتُغلق فيه أبواب النيران، وتصفّد فيه الشياطين، يقول الله تعالى في أول ليلة من شهر رمضان:

{ يَا رِضْوَانُ، افْتَحْ أَبْوَابَ الْجَنَانِ، وَيَا مَالِكُ أَغْلِقْ أَبْوَابَ الْجَحِيمِ عَلَى الصَّائِمِينَ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ، وَيَا جِبْرِيلُ اهْبِطْ إِلَى الْأَرْضِ فاصْفِدْ مَرَدَّةَ الشَّيَاطِينِ، وَغَلِّمْهُم بِالْأَغْلَالِ، ثُمَّ اقْدِفْهُمْ فِي لُجَجِ الْبَحَارِ؛ حَتَّى لَا يُفْسِدُوا عَلَى أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ حَبِيبِي صَيَامَهُمْ }^٢

فشهر رمضان شهر فيه الجنة مفتوحة على أبوابها، والنيران والأعمال التي تؤدي إليها حفظ الله ﷻ الأتقياء من تدنيس أنفسهم بفعلها، شهر يكون فيه المسلمين الصادقين كأنهم

١ التليفزيون المصري - القناة الثالثة - برنامج أهل الجنة ١ من رمضان ١٤٤٦ هـ ٢٠٢٥/٣/٢٠
٢ شعب الإيمان للبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما

في الملكوت الأعلى مع الملائكة المقربين، لأنهم فيه لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون. وحتى أنهم من كثرة تشبههم بالملائكة الكرام فإن الملائكة تنزل عليهم وتحضر معهم صلاة القيام، ويمر عليهم الملائكة الكرام في ليلة القدر فيسلمون عليهم ويصافحونهم: ﴿ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ ۖ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ۝ ﴾ (القدر).

ولذلك جعل الله ﷻ في صيام شهر رمضان علاوة خاصة للصائمين في أجور الأعمال التي يعملونها طول العام لرب العالمين، فإذا كان المسلم طول العام يعطيه الله ﷻ في كل صلاة يؤديها لله أجر عشر صلوات، فقد قال ﷺ عن الصائمين:

{ مَنْ تَقَرَّبَ فِيهِ بِخَصْلَةٍ مِنَ الْخَيْرِ كَانَ كَمَنْ أَدَّى فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ، وَمَنْ أَدَّى فِيهِ فَرِيضَةً كَانَ كَمَنْ أَدَّى سَبْعِينَ فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ }^١

فإذا كانت الفريضة بسبعين وهي في غيره بعشر، فتكون الفريضة في شهر رمضان بسبعمئة فريضة، ولا أعني بذلك أنها تسقط عن المرء غير المصلي سبعمئة فريضة ولكنها في الأجر والثواب.

هذا الشهر المبارك الكريم جعل الله ﷻ المسلمين جميعاً فيه ضيوفاً على حضرة الله، وكل ما ينفقونه في شهر رمضان لهم فيه أجر الإنفاق في سبيل الله، فإذا أنفق على أهله في الطعام أو الشراب أو في أي أمر من الأمور الضرورية بدون إسراف ولا تبذير، فقد ورد في الأثر: (انبسطوا في النفقة في شهر رمضان، فإن النفقة فيه كالنفقة في سبيل الله) ولذلك نجد المسلمين يتوسعون مع أهلهم في الإنفاق في شهر رمضان نظير هذا الأجر الذي يعطيه لهم الله ﷻ.

وهو شهر إجابة الدعاء، فإن الله ﷻ جعل لكل مسلم كما قال ﷺ:

{ إِنَّ لِلصَّائِمِ عِنْدَ فِطْرِهِ لَدَعْوَةً مَا تُرَدُّ }^٢

كل يوم على الأقل له دعوة ساعة الفطر يقبلها الله ويستجيبها الله ولا يردّها، ولذلك نحب بإخواننا المسلمين الصائمين أجمعين أنه قبل أن يضع الماء أو التمرة في فيه يدعو بدعوة

١ صحيح ابن خزيمة عن سلمان الفارسي رضي الله عنه
٢ سنن ابن ماجه والبيهقي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما

يرجو قضائها عند الله، فإن له في هذا الوقت دعوة مستجابة بقضيتها الله تبارك وتعالى.

حتى أن نبينا ﷺ جعل حياة المؤمن في رمضان كلها عبادة للرحمن، فقال ﷺ:

{ نَوْمُ الصَّائِمِ عِبَادَةٌ، وَسُكُوتُهُ تَسْبِيحٌ، وَدُعَاؤُهُ مُسْتَجَابٌ،
وَعَمَلُهُ مُتَقَبَّلٌ }^١

أي أن الصائم لو نام بعض الوقت في نهار رمضان ليستعين على السحور وقيام الليل، يكتب له هذا النوم عبادة عند الله تبارك وتعالى، لكن يخرج عن هذا من ينام طوال النهار حتى لا يشعر بأثر الجوع والصيام، فليس هذا مقصدنا، وإنما الذي ينام بالنهار ليستعين بالنوم على القيام وطاعة الله.

وإذا كان المؤمن صامتا لا يتكلم مع أحد، ولا حتى ينطق بلسانه بأي طاعة أو عبادة كتسبيح أو تحميد أو صلاة على النبي فإن الله يجعل صمته تسبيح لله تبارك وتعالى.

إذا ينبغي على المؤمن طوال شهر رمضان أن يمثل بهدي النبي العدنان، فيحرص اللسان أن لا ينطق إلا بما فيه خير للخلق، وفيه تقرب للخالق، ولا يتكلم بعد ذلك في غي ولا قبيح ولا أي شيء من أمور الدنيا إلا للضرورات التي يقال فيها: (الضرورات تبيح المحظورات) ويجعل الإنسان لسانه في رمضان ذاكرا شاكرا مسبحا تاليا لكتاب الله، وينهى عن المنكر، ويأمر بالخير، ويوصي بالحق، ويوصي بالصبر، ويخفف عن المنكوبين والمرضى والضعفاء والمساكين، ويكون لسانه دائما في طاعة لله، فيكون كما قال ﷺ:

{ رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا تَكَلَّمَ فَعَنِمَ، أَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ }^٢

وإذا صام العبد في رمضان وأراد أن يحصل الدرجات العلى في الصيام، فليجتنب بلسانه الغيبة والنميمة والكذب وقول الزور والسب والشتم واللعن وكل المنهيات التي يجمعها قول الله ﷻ: ﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ﴾ (٥٩ المدهر).

فلا يخوض مع الخائضين.

وبالجملة فشهري رمضان لا نستطيع أن نوفيه حقه ... ولو أطلنا في ذلك ساعات وساعات.

١ شعب الإيمان للبيهقي عن عبد الله بن أبي أوفى
٢ شعب الإيمان للبيهقي ومسنند الشهاب

المذيع: شهر رمضان خُصَّ بأمة سيدنا محمد ﷺ، فهل كانت الأمم السابقة لها نصيب أيضاً في رمضان؟

قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ (البقرة) فالأمم السابقة كتب عليهم الصيام، وكلمة الصيام لغة معناها الترك، فكتب الصيام على الأمم السابقة، لكن لم يختص أمة بشهر رمضان إلا أمة الحبيب محمد ﷺ، فهم الذين خصوا بصيام شهر رمضان، والله فرضه علينا لاختصاصه بنزول القرآن، والقرآن لم ينزل إلا على سيدنا محمد ولنا أمة المؤمنين.

أما الآخرون فلهم كتب أخرى، فكان الصيام في حق بعضهم من أهل الكتاب أن يصوموا أياماً، وزادوا في هذه الأيام وزاد ملوكهم بحسب مناسبات حدثت لهم، فلم يكن الصيام عندهم شهر واحد ولكن زاد عن الشهر.

فصيام السيدة مريم:

﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنُ أَكَلِمَ الْيَوْمَ أَنسِيًّا﴾ (مريم) يعني أيام لا تتكلم فيها مع أحد من البشر، لكن تتكلم فيها مع خالق البشر ﷻ.

إذا الصيام في شهر رمضان لم يفرض إلا على أمة النبي العدنان ﷺ، وإن كانت الأمم السابقة فرض عليهم نوع من الصيام لا يشابه صيامنا.

المذيع: هل الفريضة نزلت أيضاً في رمضان؟

اختلفت الأقاويل في ذلك، وليس هناك مرجع ثابت يستدل به على ذلك، وإنما ما ذكره نبينا وهو الصدق، ولم يذكر نبينا في ذلك شيء، وما ذكر من الروايات التي نقول عنها إسرائيليات يعني روايات بعض اليهود، واليهود منهم أفاكون وكذابون كثير افتروا على الإسلام وعلى نبي الإسلام.

كذلك الصلاة، فالصلاة بالمعنى الذي نؤديه من صبح وظهر وعصر ومغرب وعشاء وقيام وركوع وسجود ليست موجودة إلا في أمة الإسلام؛ أمة سيدنا محمد ﷺ، أما الصلاة بمعنى الدعاء وهو المعنى اللغوي للصلاة فموجودة عند سائر الأمم السابقة.

المنيع: قال تعالى: (إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به)، فلم يختص الله تبارك وتعالى أجر الصيام له؟

قال الله تبارك وتعالى في حديثه القدسي:

{ كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ، قَالَ اللَّهُ ﷻ: إِلَّا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ }١

كل الأعمال الصالحة التي نعملها أعطى الله ﷻ الكرام الكاتبين الذي يصحبوننا لائحة لأجور هذه الأعمال، فيسجلون هذا العمل ويسجلون الأجر كما يرونه في اللائحة، ويتكون النية لمن يطعم على النية وهو الله ﷻ وهي التي ترجح ثواب الأعمال، أما الصيام فليس مكتوبا في اللائحة، فإذا أرادوا أن يقيموا صيام المسلم فلا يجدون شيئا، فيرفعون الأمر كله لله، والله ﷻ هو الذي يضع أجر الصائمين بذاته.

لأن الصائم يراقب الله ولا يخشى إلا الله، فلو دخل في مكان مغلق وأفطر ولا يطعم عليه أحد من الخلق، فإن الخالق ﷻ يطعم عليه ويراه: ﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴾ (العلق).

فإذا صام العبد ولم يفطر خوفاً من الله، فإن الله ﷻ يحسب له ذلك، ويقدر له ذلك، فيضع له الأجر بذاته ﷻ على قدر مراقبته لله، وعلى قدر خشيته لحضرة الله، فكلما زاد في الخشية والمراقبة لله كان أعلى أجرا وأوفر ذكرا عند الله ﷻ، وهذا رأي عام.

وهناك رأي خاص اختاره جماعة من المقربين من المؤمنين، قالوا:

إن أجور الأعمال يأخذونها في الجنة: ﴿ تِلْكَمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (الأعراف) ولكن الصيام ليس له شيء من نعيم الجنة يعادل أجر الصائم، لأنه أجر عال، فجعل الله ﷻ أجر الصائم أن يكشفه بذاته، وأن يطعم على جمال حضرته: (إلا الصوم فإنه لي) ما الأجر؟

(وأنا أجزي به) يعني مشاهدة ذاتي والنظر إلى جمالاتي وكمالاتي يوم القيامة، وهذا ما يفسره قول الله تعالى:

١ البخاري ومسلم عن أبي هريرة ؓ

﴿ وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ (القيامة)

وأكد هذا حديث النبي ﷺ حين يقول:

{ لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ }^١

إذا لقاء الله والنظر إلى وجه الله هو الأجر الذي يناسب الصائم، لأنه صام لله، ولا يعادل ثوابه إلا أن يكشف له عن ذاته ويمتعه برؤياه، نسأل الله أن يمن علينا بذلك أجمعين.

المذيع: إن بعض الناس في آخر اليوم يسلي نفسه بمشاهدة فيلم أو يشاهد مسلسل أو مباراة كرة، وبعض الناس يركز على تلاوة القرآن، وبعض الناس يقول أن الصيام عن البطن والشهوة فقط، وقرأت في بعض كتب فضيلتك أن هناك صيام للعوام وصيام للخواص وصيام لخواص الخواص، فيكف يترقى الإنسان بالصيام إلى الله ﷻ؟

مراتب الصيام ذكرها الإمام الغزالي في كتابه (إحياء علوم الدين).

فصيام العوام

هم الذين يصومون عن الطعام والشراب والجماع من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، ولكنهم لا يصومون عن اللهو وعن اللعب وعن المعاصي، ولا يصومون عن المعاصي اللسانية كالغيبة والنميمة وقول الزور واليمين الزور وغيرها، وهؤلاء ليس لهم صيام كما قال ﷺ:

{ رُبَّ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الْجُوعُ }^٢

وفيهم يقول بعض الصالحين:

إن العبد ليصوم خمسين عامًا لا يكتب له فيهم صيام شهر واحد، لأنه لم يصم كما ينبغي.

فما الصيام الذي أمرنا به الله وبينه ﷻ؟

قال الله: ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (البقرة) الصيام الذي يوصل إلى التقوى، والتقوى هي الخوف من الله، والخوف من أي معصية تغضب الله جل في علاه، هذا الصيام يقول فيه ﷻ:

١ صحيح مسلم وسنن ابن ماجة عن أبي هريرة ﷺ
٢ سنن ابن ماجة والنسائي عن أبي هريرة ﷺ

{ إِذَا صُمْتَ فَلْيَصُمْ سَمْعُكَ، وَبَصَرُكَ،
وَلِسَانُكَ عَنِ الْكَذِبِ وَالْمَحَارِمِ }^١

السمع يصوم، والبصر يصوم، واللسان يصوم، وهذا نسميه صيام الجوارح، فإذا صامت الجوارح عن معصية الله وأصبح الإنسان لا يقع في معصية طوال صيامه، كان هذا صيام المتقين أو صيام المقربين الذين يراقبون الله ﷻ في كل وقت وحين، وهؤلاء لهم الأجر الموفور وأوله قوله ﷺ:

{ مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ }^٢

يغفر الله له كل ما تقدم من ذنوبه في حياته، لأنه صام الصيام الذي يحبه الله ويرضاه، والذي كان عليه سيدنا رسول الله ﷺ وصحبه الكرام.

ومثل هذا لو صامت جوارحه طوال العام وأفطر بالطعام والشراب والجماع، فإنه يكون في نظره مفطرا وعند الله صائما، وفيه يقول القائل:

إذا ما المرء صام عن الخطايا فكل شهوره شهر الصيام

يكون كل شهوره شهر الصيام، وهذا تفسير ذكره بعض الأئمة الأعلام في قول النبي ﷺ:

{ إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ، فَتَحَّتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ }^٣

قال هذا الرجل:

إن أبواب الجنة فيك، وأبواب النار فيك.

أي أن الأبواب التي تؤدي إلى الجنة فيك، والأبواب التي تؤدي إلى النار فيك، وهي الجوارح السبع وهي العين والأذن اللسان واليد والرجل والبطن والفرج.

فإذا صام اللسان عن الكذب والغيبة والنميمة أصبح باب النار هنا مغلقا، وإذا داوم على ذكر الله وتسبيح الله وقول الحق والمعروف فتح بابا من أبواب الجنة.

وإذا لم يسمع بأذنه إلا كلام الله، أو كلام رسول الله، أو وصايا الصالحين، كانت الأذن

١ مصنف ابن أبي شيبة والحاكم

٢ البخاري ومسلم عن أبي هريرة ؓ

٣ البخاري ومسلم عن أبي هريرة ؓ

بابا للجنة، وإذا سمع بها وفتحها للغيبة والنميمة وقول الزور كانت بابا إلى النار، وهكذا.
فإذا صام الإنسان بهذه الجوارح في غير رمضان كان المفطر البطن والفم، أما بقية
الجوارح صائما، فيكون صائما عند الله مفطرا عند خلق الله، وهذا صيام العلماء الأجلاء.

أما صيام خاصة الخاصة

فلا يرد على قلبه غير الله ﷻ، فإذا مرت خاطرة على القلب شغلته عن الله يعتقد
أن هذا فطر له، لأنه يريد وجه الله، والذي يريد وجه الله يكون فطره يوم يلقاه أو عندما
يشاهد وجهه تبارك وتعالى في علاه.

المذيع: ما الذي ترجوه للناس في شهر رمضان؟

جعل الله ﷻ من جملة حكمة الصيام، أن يشعر المؤمنون ببعضهم، يشعر الغني
بالفقير، ويشعر الصحيح بالسقيم، ويشعر صاحب المنصب بمن لا جاه له، فيشعرون
ببعضهم ويحاولون أن يتكافلوا فيما بينهم، ولذلك جعل الله فيه زكاة الفطر، وهي ثمرة من
ثمرات الصيام، فإذا أحسن الصيام فيتكافل مع إخوانه الفقراء، ويعطيهم مما أعطاه الله
ليقبل الله صيامه، ويكون قد حقق الهدف الاجتماعي من الصيام.

كان سيدنا يوسف مع أنه على خزائن الأرض يصوم، ف قيل له: لم تصوم وأنت على
خزائن الأرض؟ فقال: حتى لا أنسى الجائع.

فجعل الله الصيام حتى يتذكر المسلم إخوانه الذين دونه في المستوى فلا يعلو عليهم
ولا يتكبر عليهم، بل يتنزل لهم ويحاول أن يأخذهم معه ويحقق فيهم قول النبي ﷺ:

{ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاخُمِهِمْ وَتَوَادُّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ، إِذَا
اشْتَكَى عَضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى }^١

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

١ صحيح البخاري ومسنند أحمد عن النعمان بن البشير ؓ



الرَّيْحَانَةُ الثَّانِيَّةُ

استقبال شهر رمضان بتطهير القلب

نحن نريد أن يكرمنا الله كما أكرم أصحاب رسول الله ﷺ فنقتدي بهم ونهتدي بهديهم، فكيف كان أصحاب رسول الله ﷺ يستقبلون شهر رمضان؟

كانوا يبدؤون شهر رمضان بتوبة نصوح إلى الله تبارك وتعالى، لأن هذا الشهر سمَّاه نبينا ﷺ (شهر المغفرة) فإن الله ﷻ فتح لنا فيه أبواب المغفرة بكثرة لا حد لها، حتى أن رسول الله ﷺ صعد يوماً منبره الشريف، وكان منبره ﷺ من ثلاث درجات:

{ فَلَمَّا ارْتَقَى دَرَجَةً، قَالَ: آمِينَ، فَلَمَّا ارْتَقَى الدَّرَجَةَ الثَّانِيَةَ، قَالَ: آمِينَ، فَلَمَّا ارْتَقَى الدَّرَجَةَ الثَّالِثَةَ، قَالَ: آمِينَ، فَلَمَّا نَزَلَ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ سَمِعْنَا مِنْكَ الْيَوْمَ شَيْئًا مَا كُنَّا نَسْمَعُهُ، قَالَ: إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَرَضَ لِي، فَقَالَ: بُعْدًا لِمَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ، قُلْتُ: آمِينَ، فَلَمَّا رَقِيتُ الثَّانِيَةَ، قَالَ: بُعْدًا لِمَنْ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ، قُلْتُ: آمِينَ، فَلَمَّا رَقِيتُ الثَّالِثَةَ، قَالَ: بُعْدًا لِمَنْ أَدْرَكَ أَبَوَاهُ الْكِبَرَ عِنْدَهُ أَوْ أَحَدَهُمَا، فَلَمْ يُدْخِلَاهُ الْجَنَّةَ، قُلْتُ: آمِينَ }^٢

يعني من أتاه شهر رمضان ومر عليه هذا الشهر ولم ينل في آخره وسام المغفرة، فهذا بعيد من رحمة الله ﷻ، لأنه يقول ﷺ: { فَمَنْ لَمْ يُغْفَرْ لَهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَفِي أَيِّ شَهْرٍ يُغْفَرُ لَهُ؟ }^٣

١ المقطع - مجمع الفائزين ٢٩ من شعبان ١٤٤٦ هـ ٢٥/٢/٢٠٢٠ م

٢ الحاكم في المستدرک والطبرانی عن كعب بن عجرة ؓ

٣ التدوين في أخبار قزوين للرافعي

من أبواب المغفرة في شهر رمضان:

قال ﷺ: { مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ }^١

وقال ﷺ: { مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ }^٢

وقال ﷺ: { مَنْ فَطَرَ فِيهِ صَائِمًا كَانَ مَغْفِرَةً لِدُنُوبِهِ، وَعِثْقَ رَقَبَتِهِ مِنَ النَّارِ، وَكَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْتَقِصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ }^٣

وقال ﷺ: { الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكْفَرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ }^٤

فشهر رمضان شهر المغفرة، ولذلك كان أصحاب حضرة النبي ﷺ يبدؤون هذا الشهر بالتوبة النصوح.

وكان أصحاب نبينا ﷺ ورضوان الله تبارك وتعالى عليهم أجمعين يحرصون على أمر هام قبل أي عمل لله تبارك وتعالى إن كان صلاة أو صيام أو زكاة أو حج، لأنهم يحرصون على القبول، فكانوا يبحثون عن الأشياء التي تمنع القبول ويتخلصون منها، ومن جملة هذه الأشياء يقول سيدنا عبد الله بن مسعود ﷺ: (كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا هلَّ عليهم هلال شهر رمضان، أخرجوا كل ما في القلوب من الأحقاد والأحساد والغل والحرص وغيرها، ليكون قلبهم موضع نظر الله تبارك وتعالى).

لماذا؟ حتى الليالي التي يفتح الله فيها أبواب الإجابة ويستجيب لكل من يدعوه كليلة القدر و ليلة النصف من شعبان و ليلة الجمعة وغيرها، يقول ﷺ في ليلة النصف على سبيل المثال: { إِنَّ اللَّهَ لَيَطَّلِعُ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَيَغْفِرُ لِكُلِّ خَلْقِهِ إِلَّا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ }^٥

ويقول أيضاً: { تُعْرَضُ أَعْمَالُ بَنِي آدَمَ كُلِّ يَوْمٍ اثْنَيْنِ، وَفِي كُلِّ يَوْمٍ خَمِيسٍ، فَيَرْحَمُ الْمُتَرْحِمِينَ وَيَغْفِرُ لِلْمُسْتَغْفِرِينَ، ثُمَّ يَذُرُ أَهْلَ الْحَقْدِ بِحَقْدِهِمْ }^٦

١ البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﷺ

٢ البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﷺ

٣ صحيح ابن خزيمة عن سلمان الفارسي ﷺ

٤ صحيح مسلم ومسنند أحمد عن أبي هريرة ﷺ

٥ سنن ابن ماجه والبيهقي عن أبي موسى الأشعري ﷺ

٦ المعجم الكبير للطبراني ومسنند البزار عن عبد الله بن مسعود ﷺ

من الذي يقبل منه؟ ... الذي ليس في قلبه حقد ولا غل ولا حسد، فمن يدعو طوال الليل ولكن قلبه مملوء بهذه الأمراض القلبية، لا يستجيب له رب البرية، وقد قال ﷺ:

{ إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ }^١

أنا قبل الجمعة مثلاً اغتسلت وبدل المرة سبع مرات، لكن لم أغسل قلبي من هذه الأمراض، والله ﷻ الذي عليه القبول، فهل يقبلني وأنا بهذه الحالة؟ لا، فمن يقبل؟

كما قال ﷻ في حديثه القدسي:

{ إِنَّمَا أَتَقَبَّلُ الصَّلَاةَ مِمَّنْ تَوَاضَعَ بِهَا لِعَظَمَتِي، وَلَمْ يَسْتَطِلْ عَلَى خَلْقِي، وَلَمْ يَبْتَ مَصْرًا عَلَى مَعْصِيَتِي، وَقَطَعَ نَهَارَهُ فِي ذِكْرِي وَرَحِمَ الْمُسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالْأَرْمَلَةَ، وَرَحِمَ الْمُصَابَ }^٢

إذا لينال الإنسان القبول في شهر رمضان لا بد من تطهير القلب، وخاصة أن ملائكة الرحمن لا يضعون ثواب شهر رمضان، فكل الأعمال الأخرى معهم قائمة بالثواب، وعند شهر رمضان يقول لهم الرحمن كما أخبر النبي العدنان: { كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ، قَالَ اللَّهُ ﷻ: إِلَّا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ }^٣

من الذي يضع الأجر للصائمين؟ رب العالمين تبارك وتعالى، إذا لا بد أن أحرص بيقين على أن أطهر قلبي وأعمل بقول رب العالمين:

﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾ (٥٧ الحَجَر).

نفرض أن إنساناً أغاظني، أو فعل شيئاً أثار فيَّ وأدَّى إلى انزعاجي وغضبي، فهذا الشهر اسمه شهر العفو، وأنا أريد من العفو أن يعفو عني، فماذا أفعل؟ أعفو عن الخلق ليعفو عني الخالق تبارك وتعالى.

لكن إنسان يصلي طوال الشهر كل التراويح وبجزء قرآن كل ليلة أو أكثر، وبينه وبين فلان شحنة وبغض ولا يستطيع أن يخرجها من قلبه، هل تنفعه هذه الصلاة أو يقبلها

١ صحيح مسلم وابن ماجه عن أبي هريرة ؓ

٢ مسند البزار وحلية الأولياء لأبي نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما

٣ البخاري ومسلم عن أبي هريرة ؓ

الله؟ لا، لأن العبرة بصلاح القلب لله ﷻ.

فعلينا أن نعفو عمن ظلمنا، ونُحسن إلى من أساء إلينا، ونصل من قطعنا من ذوي أرحامنا، ونتخلق بأخلاق الله ليكرمنا الله بعفوه، وما أجمل دعاء عثمه رسول الله صلى الله عليه وسلم لزوجته السيدة عائشة:

{ اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ كَرِيمٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي }^١

ولذلك يقول لنا الله في القرآن:

{ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى } (البقرة ٣٧)

ومرة أخرى يقول:

{ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ } (الشورى ٤١)

فيا هنا من يعفو.

البعض يقول: عندما أعفو يقولون عليّ ضعيف أو خائف أو كذا أو كذا، ..

لكن الصادق المصدوق ﷺ قال:

{ مَا رَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا }^٢

إن لم يظهر في وقتها، فبعد وقتها يظهر أن فلان هذا رجل عفو ورجل كريم، وأنهم فعلوا به كذا وكذا ولم يقابل الإساءة بالإساءة:

{ وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ } (فصلت ٣٦)

نسأل الله ﷻ أن يمحو من قلوبنا كل الأضغان والأحقاد والأحساد، ونسأله ﷻ أن يعفو عمن ظلمنا، وأن يوفقنا لنعطي من حرمننا، ونصل من قطعنا رغبة في وجهه الكريم.

وصلّى الله وسلّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم

١ جامع الترمذي وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها
٢ صحيح مسلم والترمذي عن أبي هريرة ؓ



الرَّيْحَانَةُ الثَّالِثَةُ

موانع قبول الأعمال^١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - الحمد لله الذي أعاننا على الصيام، ونسأله ﷺ أن يستمر عونهُ لنا على ذلك حتَّى نتم صيام شهر رمضان، ونسأله ﷺ أن يعيننا على القيام، وعلى تلاوة القرآن وعلى ذكر الله على الدوام، والصلاة والسلام على خير من صلى وصام وذكر الله على الدوام، سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم.

شهر رمضان شهر أعمال جلييلة تخرج منا إلى حضرة الرحمن، يخرج منا الصلاة والصيام وتلاوة القرآن وذكر الله والدعاء والصدقات والكلمات الطيبات وكل أنواع أعمال البر، هذه الأعمال كلنا يعملها ويرجو أن يتقبلها الله منا، وقد قال تبارك وتعالى:

﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ (٣٧ المائدة)

نسأل الله أن نكون منهم أجمعين.

ما الشيء الذي يمنع قبول كل هذه الأعمال ويجعل الإنسان يعمل مهما يعمل فلا ينال القبول من الواحد المتعال؟ نسأل الخبير ﷺ الذي أرسله إلينا اللطيف الخبير، قال ﷺ في هذا الأمر الجلل:

{ إِنَّ الْعَبْدَ لَيَقْذِفُ اللَّقْمَةَ الْحَرَامَ فِي جَوْفِهِ
مَا يَتَقَبَّلُ مِنْهُ عَمَلٌ أَرْبَعِينَ يَوْمًا }^٢

لو دخل الجوف لقمة واحدة حرام فالصلاة والصيام والدعاء وكل هذا لا يقبل منه لمدة أربعين يوما وكذلك أي عمل، وقال ﷺ:

١ المقطع - مجمع الفائزين ١ من رمضان ١٤٤٦ هـ / ٢٥/٣/٢٠٢٥ م
٢ المعجم الأوسط للطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما

{ الرَّجُلُ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ
يَا رَبِّ يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ
وَعُذْيُ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابَ لِذَلِكَ }^١

إذاً أساس قبول جميع الأعمال المطعم الحلال، والمطعم الحلال شروطه موجودة في كتاب الله، ومبينه في سنة رسول الله ﷺ، ولخصها رسول الله ﷺ في كلمة واحدة، قال ﷺ: { الْبِرُّ مَا أَطْمَأْنَنْتَ إِلَيْهِ النَّفْسُ }^٢

الذي يطمئن إليه قلبك تعرف أنه الحلال، والذي تأخذه وأنت خائف وتنتظر يمينا وشمالاً حتى لا يراك أحد، وتظل تشك في هذا الأمر، فهذا حرام، فلم تضع نفسك في هذا الشك؟! لكن اطرح الشك باليقين واعمل على هدي الصالحين، واعلم علم اليقين أن من يتحرى الحلال يبارك الله له في رزقه ولو كان قليلاً، ويغنيه عن الكثير والكثير، وهذا الذي كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ.

سيدنا أبو بكر الصديق ﷺ كان لا يؤتى إليه بطعام إلا ويسأل: من أين أتيت به؟ وذات يوم كان جائعاً شديد الجوع، وجاءه خادم له بكعكتين من الذي يصنع في الأفراح، فمن شدة جوعه أكل، فالخادم ذكره وقال له: ياسيدي لم تسألني من أين أتيت بهم، قال: أنساني الجوع، من أين أتيت بهم؟ قال: من عند قوم كنت أتكهن لهم في الجاهلية قبل الإسلام، يعني يمارس لهم عمل السحر والكهانة وأرزاق هذه الأشياء حرام، فأخذ سيدنا أبو بكر ﷺ يحاول أن يستفرغ ما أكله، فلم يستطع لأن البطن كانت فارغة ولقيمات بسيطة دخلتها، فقال: انتوني بالماء، فأخذ يشرب الماء حتى يفرغ كل ما في بطنه، فلما شق عليه قالوا له: لقد شققت على نفسك، قال: والله لو لم تخرج إلا مع آخر قطرة من دمي لأخرجتها، ثم توجه إلى ربه وقال: اللهم لا تؤاخذني بما خالط العروق، يعني الطعام الذي سار في العروق لا تؤاخذني فيه، لماذا؟ حتى تكون دعوته صالحة مقبولة وصلاته مقبولة وصيامه مقبول وعمله كله مقبول.

وما النسبة الشرعية لحدود الحرام؟ قال ﷺ:

١ صحيح مسلم وجامع الترمذي عن أبي هريرة ﷺ
٢ سنن الدارمي ومسنند أحمد عن وابصة بن معبد ﷺ

{ مَنِ اشْتَرَى ثَوْبًا بِعَشْرَةِ دَرَاهِمٍ فِي ثَمَنِهِ دِرْهَمٌ حَرَامٌ
لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ لَهُ صَلَاةً مَا دَامَ عَلَيْهِ ١ }

يعني اشترى ثوبا بعشرة دراهم، تسعة منها حلال وواحد حرام، فكلها حرام، فماذا يفعل المؤمن؟ يتقي الحرام، لأن الحرام هو الذي يجعل الجسم يميل إلى الذنوب والآثام، ويشبطه عند الطاعة للملك العلام، ويجعل عمله مردودا عليه لا يقبله الله، وحتى لو لم يجد ذلك في الدنيا، يجده حسرة على نفسه يوم الزحام، كما ورد في الأثر: (إن الملائكة لتصعد بعمل عبد يملا ما بين السماء والأرض، فيقول الله تعالى: ردُّوه، فيقولون: لماذا يا رب؟ يقول: إنه لم يرد بذلك وجهي والدار الآخرة).

كان همه كله الظهور في الدنيا، أو إشباع شهواته من الدنيا، ولا يحسن القيام بأساس هذا الدين وهو المطعم الحلال.

لو أنا أسست بيتي على أساس متين، سأبني كما أريد من الأدوار وأنا مطمئن، لكن البيت الذي ليس له أساس، لو أتى زلزال صغير سيهدمه، أو بعض رياح ستسقطه، لماذا؟ لأنني لم أحكم الأساس.

فأساس الأعمال الصالحة كلها لكي ينال الإنسان القبول من الله أن يتحرى الإنسان المطعم الحلال، البعض يقول: لا أعرف الحلال من الحرام؟ كيف يا أخي؟! إذا كانت القطعة تعرف الحلال من الحرام وهي لا تعقل، فلو رميت لها قطعة لحم ستأكلها وهي مطمئنة، لكن لو هي خطفت شيء من الطعام ستهرب لأنها تعرف أن هذا حرام، قال ﷺ:

{ الْحَلَالُ بَيِّنٌ وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ ٢ }

إذا كنت لا أعرف أسأل: ﴿ فَسْأَلُوا أَهْلَ الدِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (النحل) ... نسأل الله ﷻ أن يرزقنا الأرزاق الحلال المباركة، وبارك لنا فيها، ونسأله ﷻ أن يحفظنا من المعاصي والفتن والحرام والآثام، وأن يجعلنا في عنايته على الدوام، وأن يجعلنا من الفائزين بالنظر إلى جمال وجهه يوم الزحام.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

١ سنن الدار قطني ومسنند أحمد عن ابن عمر رضي الله عنهما، وقيل اللفظ لابن عمر
٢ البخاري ومسلم عن النعمان بن بشير ﷺ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

طلب أصحاب رسول الله ﷺ من حضرته روضة للصيام المقبول، إذا مشى عليها الإنسان المؤمن يضمن أن الله ﷻ تقبل منه صيامه وقيامه وأعماله الصالحة، وهذه الروضة ليست للمسلمين في زمانه فقط، بل للمسلمين والمؤمنين في كل زمان ومكان إلى أن يرث الله ﷻ الأرض ومن عليها، بل إن المسلمين في هذا الزمان أولى بها لكثرة الضغوط النفسية والعصبية والاحتياجات الدنيوية على الناس، ما هذه الروضة؟ قال ﷺ:

{ إِذَا كَانَ يَوْمٌ صَوْمٍ أَحَدِكُمْ فَلَا يَزِفْتُ وَلَا يَصْحَبُ، فَإِنْ سَابَهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ: إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ }^٢

وفي رواية أخرى:

{ إِذَا كَانَ يَوْمٌ صَوْمٍ أَحَدِكُمْ، فَلَا يَزِفْتُ وَلَا يَفْسُقُ، وَلَا يَجْهَلُ، فَإِنْ جُهِلَ عَلَيْهِ، فَلْيَقُلْ إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ }^٣

الرفث هو الحديث غير المقبول عن النساء أو مع النساء، مثلاً يجلس جماعة مع بعضهم وحديثهم كله عن النساء وأحوال النساء، أو يجلس إن كان في العمل أو في الطريق مع امرأة ويستلطف معها الحديث وقد يكون حديثاً ناعماً لا يليق بين أجنبيين، وينبغي للمرأة عند الحديث مع الأجنبي أن تلتزم بقول الله: ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ (٣٦ الأحراب)

١ المقطع - مجمع الفائزين ١ من رمضان ١٤٤٦ هـ ٢٠٢٥/٣/١ م

٢ البخاري ومسلم عن أبي هريرة ؓ

٣ مسند أحمد عن أبي هريرة ؓ

الإجابة تكون على قدر السؤال، وهذا أدب الله لنساء النبي، وغيرهن أولى بذلك، والرفث ممنوع في الصيام وممنوع في الحج، وممنوع على مدى الأيام: ﴿فَمَنْ قَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ (٧٧ البقرة).

والفسوق هو كل خروج من طاعة، فالإنسان تعرض له طاعة فيتباطأ عن تنفيذها أو يتكاسل عن عملها، ويستبدل بها سيئة أو أمراً فيه مخالفة لله ﷻ فيعمل بها، مثلاً إنسان ليس عنده عمل في يوم ما، وما دام الإنسان متفرغ من العمل يجب أن يحافظ على الصلوات الخمس في أوقاتها عند سماع الأذان، لكن هو جلس مع صديق له على مقهى، وبدء لعب الدومينو أو الطاولة أو الكوتشينة، وأذن المؤذن، فقال: أصلي عندما أنتهي من اللعب، فهذا قد استبدل بالطاعة عملاً خبيثاً لا يحبه الله ولا يرضاه، وحتى لو أن الإنسان كان في عمل نافع له ويستطيع تأجيله حتى يؤدي الصلاة فيجب أن يؤجله، قيل في الأثر: (لا بارك الله في عمل يُلهى عن الصلاة).

يعني أنا في عمل نافع وأستطيع أن آخذ راحة إلى أن أصلي وأرجع، فيجب أن أفعل ذلك ولا أتكاسل، كان ﷺ مسافراً ذات مرة ووجبت صلاة الظهر، وكان ﷺ له عيون يسبقونه يبحثون عن الماء، لأنهم كانوا يمشون في الصحراء ويحتاجون إلى الماء لكي يشرب الناس ويتوضؤون، وحين وقت الصلاة، فأمر ﷺ بالأذان للصلاة، فقالوا: يا رسول الله بيننا وبين الماء ميل واحد، فنتنظر حتى نصل إلى هذه المياه، فقال ﷺ:

{ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلِّي لَا أَبْلُغُهُ }^١

يعني ما الذي يضمن لي أنني أعيش حتى أصل هناك؟! فلو أذن الأذان وأنا مستطيع للصلاة ولم أصلي وجاء نداء الله بعد الأذان بنصف ساعة أو أكثر أو أقل، سأخرج من الدنيا وأنا مدين لله، ولا أستطيع أن أواجه الله بعذر يقبله الله ﷻ.

ولذلك فالمؤمن دائماً في رمضان وغير رمضان يحرص على طاعة الله ما استطاع إلى ذلك سبيلاً في كل وقت وآن، ليكون دائماً جاهزاً للقاء الرحمن تبارك وتعالى.

فالفسوق كل خروج عن طاعة واستبدالها بمعصية أو مخالفة تغضب الله جل في علاه، ولذلك من العجب في رمضان أن كثير من المسلمين بعد صلاة العصر يقولون لبعضهم: هيا نسلي الصيام، كيف نسلي الصيام؟ نشاهد فيلماً، أو نجلس مع بعضنا في مقهى أو في

١ مسند أحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما

أي ركن من الأركان ونلعب الدومينو أو ما شابهها من الألعاب الفارسية واسمها في اللغة النرد، وقد قال فيها ﷺ:

{ مَنْ لَعِبَ بِالزَّرْدَشِيرِ فَكَأَنَّمَا صَبَغَ يَدَهُ فِي لَحْمِ خِنْزِيرٍ وَدَمِهِ }^١

هل يجوز لك وأنت في آخر النهار وتريد القبول من الرحمن أن تغمس يدك في دم خنزير؟! أو الذين يلعبون في القرى لعبة اسمها (السيجة) ويقولون على الحجارة: الكلب راح والكلب جاء، ما هذا الكلب الذي تلعب به وأنت منتظر القبول من الله ﷻ؟!.

لكن بعد العصر يكون لكتاب الله، لأن الإنسان يكون قد صفا، والقلب يكون قد صفا، فمتهيي لتدبر كتاب الله وفهم معانيه، وهي الغاية من الصيام أننا نقرأ كتاب الله ونفقهه، وأحسن وقت له ما بين العصر وغروب الشمس.

بعد تلاوة القرآن وقبل الغروب هو وقت الاستغفار والدعاء، يستغفر الله ثم يدعو الله، لأن الدعاء في هذا الوقت لا يرد.

والصخب يعني رفع الصوت، فالْمُؤْمِنِينَ شِمَتَهُمْ من عصر النبوة إلى آخر الزمان الهدوء في الصوت، فعَلُوا الصوت وصفه الله في القرآن بوصف كلنا نكرهه: ﴿وَأَغْضَضَ مِنْ صَوْتِكَ إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ (١١ لقمان).

إذا كان الإسلام يمنع علو الصوت بتلاوة القرآن أثناء الصلاة في بيت الرحمن تبارك وتعالى، يعني واحد يصلي بجواري إن كان يوم الجمعة أو غيره وأنا أقرأ القرآن في صلاتي بجواره، فلم أرفع صوتي بتلاوة القرآن أو غيره؟! لكن اخفض صوتك وأسمع نفسك فقط، لأنك بذلك تشغله في الصلاة عن الله تبارك وتعالى، فاتركه يناجي الله بهذه الصلاة، وأنت صل صلاة هادئة وناجي الله وصوتك يسمعك أنت فقط.

هذا الحديث يبين خلقاً تَفَشَّى في مجتمعنا الآن:

وهذا يقلل من درجة الصيام لمن يفعله !!

فكثير من الناس في رمضان كلما كلمه أحد يقول له: لا تكلمني الآن فأنا زهقان، وخاصة الذين يقضون مصالح العباد، كأنهم يعطون أنفسهم أجازة من العمل مع أنهم يذهبون إلى العمل، لكه جالس على المكتب ولا يريد أن يقضي لأحد أي مصلحة ويقول:

١ صحيح مسلم وأبي داود عن بريدة ؓ

أنا صائم تعالوا بعد رمضان.

لكن شهر رمضان شهر العمل.

وشهر قضاء حوائج الناس ومصالح المسلمين.

وسيكون أجرك مضاعف أضعافاً كثيرة، لأنك تُخفف عن الصائمين من أمة محمد.

فمن يتعلل بالصيام ويغضب أو يتعصب أو يتفوه بما لا يليق يعني يسب أو يشتم أو غيره فحضرة النبي أمرنا أن لا نرد عليه وأن نجتنبه حتى يشعر بخزي في نفسه، ويشعر بخطئه فلا يعيده مرة ثانية:

{ فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ: إِنِّي أَمْرٌ صَائِمٌ }^١

لكن إن رددت عليه أصبحت كما قال ﷺ:

{ الْمُسْتَبَّانِ شَيْطَانَانِ }^٢

سيدنا رسول الله ﷺ كان جالسا بين أصحابه ومعهم سيدنا أبو بكر:

وجاء رجل وأخذ يسب سيدنا أبو بكر سبا شديداً، وأبو بكر ساكت، فلما طال به المدى قام أبو بكر ليردّ عن نفسه، فنهض الرسول ﷺ ومشى من المجلس.

فلحق به سيدنا أبو بكر وقال:

{ يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَانَ يَشْتُمْنِي وَأَنْتَ جَالِسٌ،
فَلَمَّا رَدَدْتُ عَلَيْهِ بَعْضَ قَوْلِهِ، غَضِبْتَ وَقُمْتَ؟!
قَالَ: إِنَّهُ كَانَ مَعَكَ مَلَكٌ يَرُدُّ عَنْكَ،
فَلَمَّا رَدَدْتَ عَلَيْهِ بَعْضَ قَوْلِهِ وَقَعَ الشَّيْطَانُ،
فَلَمْ أَكُنْ لِأَقْعُدَ مَعَ الشَّيْطَانِ }^٣

عندما يركب أخاك المؤمن شيطان ويبدأ يتكلم بألفاظ لا يرضاها الله ولا خلق الله، فلو رددت عليه فقد أعطيت فرصة للشياطين ليحتوشوني أنا وهو !!

وما الأحسن من ذلك؟

١ البخاري ومسلم عن أبي هريرة ؓ

٢ مسند أحمد وابن حبان عن عياض بن جمار ؓ

٣ مسند أحمد والشهاب عن أبي هريرة ؓ

أقول كما علمنا حضرة النبي:

(إني امرؤ صائم) وأتركه وأمشي ...

وهو سيستحي من نفسه ويعرف أنه أخطأ ويرجع إلى سبيل الله القويم ...

لأن الحكمة العالية من الصيام ضبط أخلاق المسلم في شهر رمضان.

وكلنا نعرف نفوسنا في شهر رمضان.

فالمسلم يقول: أنا أعلم أنني شديد التأثير والغضب، فأهدئ نفسي حتى أكون حليماً في شهر الصيام ...

وأنا أعلم أن نفسي شديدة الترفزة من أقل الأشياء، فأهدئ نفسي وأبعد الغضب كله من أجزاء جسمي حتى أكون ممن قال فيهم الله:

﴿وَالْكُظُمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران).

إذا استطعت أن أجمل أخلاقي كما ينبغي فأبشر بقول النبي ﷺ:

{ إِنَّ الْعَبْدَ لَيَبْلُغُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ }^١

الإنسان يبلغ بأخلاقه في منزلة عند الله ...

تساوي درجة الصائم لا يفطر !!

والقائم لا ينام !!!

ولذلك أعلى الناس مقاما ومنزلة يوم القيامة قال فيه ﷺ:

{ إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقًا }^٢

نسأل الله ﷻ أن يُحسن طباعنا وأخلاقنا، وأن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

١ معجم الطبراني والحاكم عن أبي هريرة ؓ

٢ البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما



الرَّيْحَانَةُ الْخَامِسَةُ

أَجُورُ الصَّائِمِينَ^١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه ومن والاه.

البعض يتساءل:

نحن كلنا جماعة المسلمين صائمين، ونصوم في وقت واحد، ونفطر في وقت واحد،
فهل كلنا في الأجر مثل بعضنا؟

لا !!!

ونحن كلنا نصلي الصلاة مع بعضنا في جماعة، ولنا كلنا وقوف واحد وركوع واحد
وسجود واحد، لكن هل كلنا في الأجر مثل بعضنا؟ لا !!!

فما الفارق؟

ليس الفارق في حضور الجسم ولا تراصُّ الجسم ...

وإنما الفارق في حضور القلب وإخلاص القلب والنية التي في القلب لله تبارك وتعالى.

والأمر يختلف بالنسبة للصيام لأننا في الجسم واحد:

– ولكن يوجد من هو صائم عن الطعام والشراب والجماع !!

ويترك العين تنظر يميناً وشمالاً إلى ما لا يحل له !!!

واليد لا تتورَّع عن الحرام >>!!!

١ المقطع – مجمع الفائزين ٢ من رمضان ١٤٤٦ هـ ٢٠٢٥/٣/٢ م

والأذن لا تتورّع عن سماع الغيبة والنميمة ...
والقلب لا يتورّع عن سوء الظن والمكر والدهاء وغيره
وهذه درجة دنيا في الصيام.

– فالدرجة الدنيا في الصيام هي الامتناع عن الطعام والشراب والجماع:
لكنه يترك باقي الأعضاء لا تمشي على مراد الله، وتمشي كما يريد هو لنفسه
في هذه الحياة

وهذا يدخل في قول الحبيب المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم السلام:

{ رَبِّ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الْجُوعُ }^١

صائم طوال النهار ولكنه يتحدث بالغيبة والنميمة، أو فاتح أذنه للغيبة والنميمة ..
فإنه حتى ولو لم يتكلم هو ولكنه يسمع فقط !!! والسامع والمغتتاب شريكان في الإثم،
لأنك أنت الذي شجعته أن يتكلم، لكن لو أعرضت عنه فمع من يتكلم؟ لا أحد !!!
وأنت في هذه الحالة تكون قد ساعدته على التخلص من هذه الخصلة الذميمة التي
نهي عنها الله ورسوله.

وهذه هي الدرجة الدنيا من الصيام، فهل صاحبها له أجر؟
تتفاوت الأجور عند الرحمن تبارك وتعالى.

الدرجة التي أعلى منها هي صيام الجوارح:
وهي الجوارح التي جعلها الله في أتحرك فيها وأعمل بها ما أريد، وهي العين واللسان
والأذن واليد والرجل والفرج والبطن.
وعدهم سبعة بعدد أبواب النار:

﴿ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴾ (١٤) (الحجر)

هذه السبعة أبواب فيك أنت أولاً، وكلها تؤدي إلى النار.

فالعين إذا نظرت النظرات المحرمة إلى ما لا يحل لها من نساء المؤمنين، أو تجسس

١ سنن ابن ماجه والنسائي عن أبي هريرة ؓ

الإنسان بما على غيره، أصبحت بابا من أبواب النار، لكن لو استخدمتها في قراءة كتاب الله، أو في النظر في الآفاق إلى ما فيها من صنع الله: ﴿قُلْ أَنْظَرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (يونس) أو في النظر إلى أحوال من حولي من عباد الله من الفقراء والمساكين، لأساعدهم وأعينهم، أو في النظر في كتاب علمي إن كان للنجاح أو للعمل به لنيل الفلاح، أصبحت العين بابا من أبواب الجنة على الفور.

والأذن كذلك لو كنت أسمع بها درس علم، أو أسمع بها ترتيل للقرآن، أو أسمع بها نصيحة من مؤمن، أو أسمع بها حكمة من رجل حكيم، أصبحت بابا من أبواب الجنة، لكن لو كنت أسمع بها الغيبة والنميمة والكذب وقول الزور أصبحت بابا من أبواب النار. واللسان إما أن ينطق بالخير أو ينطق بالشر، فإذا نطق بالخير أصبح بابا من أبواب الجنة، وإذا نطق بالشر أصبح والعياذ بالله بابا من أبواب النار.

واليد إذا استخدمتها في الصلاة، أو أعطيت بها الفقير والمسكين، أو ساعدت بها الضعيف والشيخ الكبير العاجز عن الحركة وعن القيام بعمله، تصبح بابا من أبواب الجنة، أما إذا استخدمتها في السرقة أو في القتل أو في الخيانة أصبحت بابا من أبواب النار.

ومثلها تماما الرجل، إذا مشيت بها للمساجد، أو مشيت بها لزيارة مريض، أو مشيت بها لصلة الأرحام، أو مشيت بها لتشجيع جنازة أو لعزاء مسلم، تكون بابا من أبواب الجنة، أما إذا مشيت بها والعياذ بالله لأماكن الخمر لأشتري خمرًا، أو مشيت بها لأذهب لحامي لأقيم قضية زورا وبهتانا على مسلم أو جار أو صديق أو زميل أو غيره أصبحت بابا من أبواب النار.

كذلك البطن، إذا دخل فيها لقمة حلال أصبحت بابا من أبواب الجنة، وإذا دخل فيها لقمة حرام أصبحت بابا من أبواب جهنم والعياذ بالله.

كذلك الفرج إذا وضعته في الحرام فهو باب من أبواب النار، أما إذا وضعته في الحلال الشرعي الذي أحله لي الله لزوجتي المؤمنة التقية النقية فلي أجر عند الله، قالوا:

{ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيَاتِي أَحَدُنَا شَهْوَتُهُ، وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟
قَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وَرْرٌ؟!
فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ }^١

١ صحيح مسلم ومسنند أحمد عن أبي ذر

ولذلك قال ﷺ:

{ إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ، فَتَحَّتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ
وَعُلِقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ }^١

أبواب الجنة مفتوحة، ولكن المهم أن أفتح أنا أبواب الجنة التي عندي، وأغلق أبواب النار، يعني كما قال جابر بن عبد الله ؓ:

{ إِذَا صُمْتَ فَلْيَصُمْ سَمْعُكَ،
وَبَصَرُكَ، وَلِسَانُكَ عَنِ الْكَذِبِ وَالْمَحَارِمِ، وَدَعْ أَدَى الْخَادِمِ،
وَلْيَكُنْ عَلَيْكَ وَقَارٌ وَسَكِينَةٌ يَوْمَ صِيَامِكَ،
وَلَا تَجْعَلْ يَوْمَ فِطْرِكَ وَصَوْمِكَ سَوَاءً }^٢

فالذي يصوم بهذه الجوارح فهذا اسمه صيام الأتقياء، أو صيام العلماء، أو الصيام المقبول حقاً عند رب الأرض والسماء تبارك وتعالى.

والذي يصم هذا الصيام ويستمر عليه بعد رمضان طوال العام، فهو بعد رمضان سيفطر بجارحتين وهما البطن والفرج، والآخرين صائمين، فيكتب عند الله طوال العام صائماً، ولذلك قيل:

إذا ما المرء صام عن الخطايا فكل شهوره شهر الصيام

وهل هناك درجات أعلى من هذه؟ نعم، فهناك من يأتي عليه شهر رمضان فيجعل كل أوقاته للرحمن، ويدور مع الخير حيثما كان، فكل عمل يعمل حتى لو طعام أو شراب أو نوم ينوي فيه نية طيبة ليأخذ الأجر عليه من الرحمن تبارك وتعالى.

وهل أنا أنام وأخذ أجراً؟ نعم !!

فإذا نمت في النهار ساعة أو أقل أو أكثر بنية أن أستعين بها على قيام الليل، بأن أقوم قبل الفجر وأصلي ما تيسر لله وأتسحر، فماذا يكون هذا النوم؟ يكتب لي عبادة عند الله ﷻ، وحتى لو نمت في الليل وأخذت أذكر الله أو أستغفر الله حتى أذهب في النوم، قال ﷺ:

١ البخاري ومسلم عن أبي هريرة ؓ
٢ مصنف ابن أبي شيبة والحاكم

{ مَنْ نَامَ عَلَى تَسْبِيحٍ أَوْ تَهْلِيلٍ أَوْ تَحْمِيدٍ يُبْعَثُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ }^١

هو نائم ولكنه مكتوب عند الله قائم وذاكر، وقال ﷺ في حديث آخر:

{ مَنْ أَتَى فِرَاشَهُ وَهُوَ يَنْوِي أَنْ يَقُومَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ حَتَّى أَصْبَحَ كُتِبَ لَهُ مَا نَوَى وَكَانَ نَوْمُهُ صَدَقَةً عَلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ﷻ }^٢

كان نومه هذا صدقة من الله ﷻ عليه، فيكون نائم لكن يأخذ من الله الغنائم، لأنه نائم بنية طيبة قبل النوم إن كان بالنهار أو بالليل.

وإذا كان مشغولاً بالله ولا يريد أن يسهو عن مولاه لحظة إذا كان ماشياً أو ذاهباً للعمل أو ذاهباً للسوق أو ذاهباً لأي مكان فلا يضيع هذه الأنفاس في غير ذكر الله.

والذكر لا يحتاج لضرورة الوضوء، ولا التواجد في مسجد، ولا الاتجاه إلى القبلة، فاستطيع أن أذكر الله ولو كنت على جنابة، لأن المؤمن لا يريد أن يضيع نفسه في غير ذكر مولاه، فيتقلب بالليل والنهار، إما أن يقرأ كتاب الله، وإما أن يستمع لكتاب الله، وقد قال ﷺ:

{ الْقَارِئُ وَالْمُسْتَمِعُ فِي الْأَجْرِ شَرِيكَانِ }^٣

يعني لو استمعت إلى القرآن من إذاعة كإذاعة القرآن الكريم، أو أي قناة من القنوات الفضائية، فيكون لي أجر كأجر القارئ تماماً بتمام، فالمؤمن لا يريد أن يضيع وقته ويكون إما في استغفار، وإما في الصلاة على حضرة النبي، وهؤلاء الذين يقول فيهم الله: ﴿وَالَّذِينَ أَلَّفَبْنَا اللَّهُ كَثِيرًا وَالَّذِينَ كَرِهَ اللَّهُ﴾ (الأحزاب) يذكر الله في جميع الأوقات، وهذا صنف أعلى من صيام الجوارح، لأنه صام حتى عن قطع أي نفس من أنفاسه في أي هو أو لعب، فأصبح دائماً ذاكر الله ﷻ.

نسأل الله ﷻ أن يجعلنا من عباده الصائمين الذاكرين الفاكرين الحاضرين مع حضرته في كل وقت وحين، وأن يحفظنا من المعاصي والفتن أجمعين.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

١ الثاني من الفوائد المنتقاه لأبي القاسم الأزجي عن الحكم بن عمير ؓ

٢ سنن النسائي وابن ماجه عن أبي الدرداء ؓ

٣ رواه الديلمي في الفردوس عن ابن عباس رضي الله عنهما



الرَّيْحَانَةُ السَّادِسَةُ

من المنح الإلهية للصائمين^١

هناك بعض المنح الإلهية التي يعجلها الله ﷻ لنا معشر المسلمين جزاء صيامنا لنفرح بفضل الله تبارك وتعالى.

المنحة الأولى: جعل الله أجر النافلة في شهر رمضان كأجر الفريضة في غير رمضان، والفريضة في رمضان لها أجر سبعين فريضة في غير رمضان، والفريضة في غير رمضان بعشرة، وفي رمضان يضاعف أجر الفريضة بسبعين فريضة، وليس معنى هذا أنها تسقط سبعين فريضة لمن ترك الصلاة، لكن هذه في الأجر والثواب، لأن الصلاة هي العبادة الوحيدة التي لا يجوز فيها الإنابة من ابن أو زوجة أو أخ، فلا بد أن يصلي الإنسان عن نفسه.

لكن لو أن إنسان جاءه أجله وعليه صيام، فيجوز أن يخرجوا الفدية عن الأيام التي أفطر فيها، أو يصوم أحد أوليائه من حوله عنه كأبيه أو أخيه أو ابنه أو زوجته، قال ﷺ:

{ مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ، صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ }^٢

المنحة الثانية: نفقتك في شهر رمضان من الطعام والشراب وغيرهما على أهلك أجزاها كالنفقة في سبيل الله، فقد ورد في الأثر: (انبسطوا في النفقة في شهر رمضان، فإن النفقة فيه كالنفقة في سبيل الله) والنفقة في سبيل الله بسبعمئة ضعف، يعني الجنيه الذي تنفقه كأنك تصدقت بسبعمئة ضعف له على الفقراء والمساكين، ولكن هذا لمن؟ للذين هم من عباد الرحمن: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (٥٧ الفرقان) يعني ليس معنى أنني أريد أن آخذ هذا الأجر أن أدخل في الإسراف، لأن الله نهانا عن الإسراف: ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (٥٨ الأنعام) وقال تعالى:

١ المقطع - مجمع الفائزين ٢ من رمضان ١٤٤٦ هـ ٢٠٢٥/٣/٢ م
٢ البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها

﴿ وَلَا تُبْذَرِ تَبَذِيرًا ۖ إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ ﴾ (الإسراء).

من أكبر الآفات التي وقعت لجموع المسلمين الإسراف:

عندما ينظر الإنسان للطعام الذي يلقي في القمامة بعد المغرب في شهر رمضان يتحسّر على الفقراء والمساكين.

أحد العقلاء كان في دولة خليجية صغيرة وشاهد كمية الطعام التي تلقى بعد الفطور، فقال: هذا الطعام الذي يلقي يطعم دولة كبيرة كباكستان، فهذا تبذير ويحرم الإنسان من الأجر الذي قرره له النبي العدنان ﷺ، لأن ديننا كما ورد في الأثر:

(لا سرف في الخير) يعني لا إسراف في الخير ولكن بقدر.

فإذا الصائم الذي يقتصد في شهر رمضان، ولا يلقي شيئاً من الطعام، ونعود أنفسنا عندما نشترى طعاماً أو نطبخه يكون على قدرنا، وهذا منهج الإسلام الذي رسمه لنا الله وبيّنه لنا سيدنا رسول الله ﷺ، فمن يمشي على هذا المنهاج فكل ما ينفقه على أهله في شهر رمضان يضاعف أجره إلى سبعمائة ضعف عند الله تبارك وتعالى.

وقد قال ﷺ: ﴿ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾ (الكهف).

المنحة الثالثة: قال ﷺ:

{ نَوْمُ الصَّائِمِ عِبَادَةٌ، وَسُكُوتُهُ تَسْبِيحٌ،
وَدُعَاؤُهُ مُسْتَجَابٌ، وَعَمَلُهُ مُتَقَبَّلٌ }

انظر إلى العلاوات التي يأخذها الصائم حتى لو سكت، لأنه متعود على الذكر والتسبيح، فحتى فترة الصمت هذه يكتبها الله ﷻ تسبيح ...

فإذا نام لضرورة - كما ذكرنا - ليقوم لقيام الليل أو للسحور، أو نام في الليل ليأخذ الجسم راحته ...

فيكتب هذا النوم له عبادة عند الله.

والدعاء الذي يدعو به مستجاب حتمياً ...

ولكن الاستجابة قال فيها حضرة النبي لنتنبه:

١ شعب الإيمان للبيهقي عن عبد الله بن أبي أوفى ؓ

{ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ وَلَا قَطِيعَةٌ رَحِمَ،
إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ:
إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ،
وَأَمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ،
وَأَمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا }^١

أي مسلم يدعو الله بدعاء لا بد أن يستجيب له الله:

{ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ } (٢٠٠ غافر) وكيف يستجيب له؟ إما أن يقضي له حاجته إذا كان هذا السؤال الذي يطلبه فيه منفعة له، أما إذا كان ما يطلبه فيه عدم خير له فإن الله من حكمته - لأنه يحبنا - لا يقضي له هذه الحاجة، لكن بسر هذا الدعاء يغفر له الذنوب والعيوب التي فعلها، أو يكون قد قُدر له أمر فالدعاء يرفع هذا القضاء، أو يدخره له الله ﷻ في الآخرة، أي يؤجل الله إجابة الدعاء في الآخرة، وقد قيل: (إذا نظر العبد إلى ما أخره الله له في الآخرة مما دعا به الله في دنياه، قال: يا ليت ربي لم يستجب لي بشيء وأخر كله إلى الدار الآخرة) من الفضل الكبير الذي يراه الصائم من العلي الكبير ﷺ.

المنحة الرابعة: إذا قرأ الإنسان المؤمن القرآن بترتيل وخشوع للرحمن وحضور قلب وتدبر، فإن الملائكة تنزل لسماعه أثناء تلاوته للقرآن، فسيدنا أسيد بن حضير ؓ كان يتلو القرآن في صحن البيت وابنه يحيى نائم بجواره، وفرسه بجواره، وأثناء القراءة وجد الفرس يتحرك حركة شديدة، فخاف على ابنه فنظر فوجد نور في سقف الحجرة كأنه نجفة ضوءها لامع، فذهب إلى رسول الله ﷺ وحكى له، فقال ﷺ:

{ تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ كَانَتْ تَسْتَمِعُ لَكَ،
وَلَوْ قَرَأْتَ لِأَصْبَحْتَ يَرَاهَا النَّاسُ مَا تَسْتَتِرُ مِنْهُمْ }^٢

نسأل الله ﷻ أن يعننا في هذا الشهر برحماته، وأن يوالينا بنعمه وهباته وعطاءاته، وأن يجعلنا في الدنيا من أهل عنايته، وفي الآخرة من أهل النظر إلى جمال حضرته.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

١ مسند أحمد والطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه
٢ صحيح مسلم ومسند أحمد عن أبي سعيد الخدري ؓ



الرَّيْحَانَةُ السَّابِعَةُ

تلاوة وتدبر القرآن ١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه ومن والاه.

فرض الله ﷻ علينا صيام شهر رمضان، لأنه الشهر الذي أنزل فيه القرآن، قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة) فهذا الشهر سر تفضيله أن الله أنزل فيه القرآن.

وكان ذلك إعلاما من الله ﷻ لأمة القرآن بأنه ينبغي عليهم أن يتفرغوا في هذا الشهر لتلاوة القرآن وتدبر القرآن وفهم القرآن، فالقرآن ليس كتاب عبادة فقط، ولكنه كتاب حياة، فيه كل ما يحتاج إليه المؤمن في هذه الحياة من أحكام ومن آداب ومن قوانين وتعليمات أنزلها فيه الله تبارك وتعالى.

والمؤمن ما دام رضي بالإسلام ديناً، وسيدنا محمد ﷺ نبياً ورسولاً، وبالقرآن كتاباً، عليه أن يلتزم في كل أحواله بالقوانين الإلهية التي أنزلها الله في خير كتاب، إن كان في مشيه أو في طعامه أو في شربه أو في نومه أو في عمله أو في علاقاته مع الآخرين أو في بيعه وشرائه إن كان تاجراً وغير ذلك، فماذا يعمل؟ يتفرغ في الدورة الرمضانية لمدرسة هذا الكتاب، ثم ينفذه ويعمل بما فيه، لينال رضوان الله ورضائه تبارك وتعالى.

ولذلك عندما سئل ﷺ عن أفضل عبادة يتقرب بها العبد إلى مولاه قال ﷺ:

{ أَفْضَلُ عِبَادَةٍ أُمِّي قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ }

١ المقطم - مجمع الفائزين ٣ من رمضان ١٤٤٦ هـ ٢٥/٣/٢٠٢٥ م
٢ شعب الإيمان للبيهقي ومسند الشهاب عن النعمان بن بشير

هذه أفضل عبادة نتعبد فيها لله تبارك وتعالى، لكن ليس كما يفعل كثير من المسلمين في زماننا، فيعدون ختمات للقرآن، فتجد الموظفين مع بعضهم في المكاتب والجيران مع بعضهم في المساجد يتسابقون في عدد الختمات في هذا الشهر، لكن نحن مطالبين أجمعين بالعمل بقول رب العالمين: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (٥١ الأحزاب).

سيدنا رسول الله ﷺ كان يختم القرآن في رمضان مرة واحدة فقط، فقد كان ينزل عليه الأمين جبريل في شهر رمضان، تارة كان ﷺ يقرأ وجبريل يسمع، وتارة جبريل يقرأ والنبى ﷺ يسمع، ويختمان القرآن مرة واحدة فقط خلال الشهر، إلا في العام الذي انتقل فيه النبي ﷺ إلى جوار ربه فقد ختمه مع جبريل مرتين، وهذه الأسوة الطيبة لنا.

لماذا؟ كان ﷺ أحياناً يمكث من بعد صلاة العشاء إلى قرب صلاة الفجر في آية واحدة يرددها، مرة على سبيل المثال قرأ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ (٥١ النساء) وأخذ يقرأها ويكررها حتى مطلع الفجر، لماذا؟ لأنه يقرأ كما أمر الله، ما كيفية قراءة كتاب الله؟ علمنا الله فقال لحضرة النبي ﷺ ولنا فيه: ﴿وَرَزَّلَ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ (٤١ المزمل) لا بد أن نقرأه بهدوء وتؤدة وأناة، وأرفع صوتي إلى أن أسمع نفسي وأحسن صوتي بالقرآن، قال ﷺ:

{ رَئِئُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ }

ولن تزين أنت القرآن بصوتك، لكن صوتك سيتزين ويحلو عندما تقرأه بهذه الطريقة حتى ترضي حضرة الرحمن ﷻ، فيحتاج لهدوء وترتيل، وإذا كان الإنسان لا يحسن التلاوة فيحتاج قبل شهر رمضان دورة في تجويد القرآن وتحسين تلاوته حتى يتلو القرآن صحيحاً، فإذا لم يستطع فقد ورد في بعض الآثار: (إذا قرأ القارئ وأخطأ في التلاوة فإن الله ملائكة تُصححها قبل أن تصعد للسماء).

ولكن الأفضل أن نتلو القرآن كما نزل على النبي العدنان مجوداً مرتلاً مُحسناً مزينا بصوت فيه خشوع وخضوع لله تبارك وتعالى.

أتلو القرآن بعيني ولساني، وأتدبر في معانيه بعقلي وقلبي وجناني، لأن الله يقول لنا في القرآن الكريم: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ (٥٧ القمر) يسر الله

١ سنن النسائي وأبي داود عن البراء

القرآن لكل المسلمين على اختلاف أجناسهم وألوانهم، وهذا فضل الله ﷻ على المسلمين أجمعين، حتى أنك عندما تذهب إلى بيت الله الحرام تجد مسلمين لا يجيدون حرفاً واحداً من اللغة العربية، لكنه يقرأ القرآن ويكي، لماذا يكي؟ لأنه يفهم الكلام الذي يقرأه، وبمجرد أن ينتهي من التلاوة تحاول أن تكلمه باللغة العربية فلا يعرف، فمن أين الذي كان فيه؟ سر: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ (القمر).

هل يسره الله للتلاوة؟ لا، ولكن (لِلذِّكْرِ) أي للتذكر والاعتبار والفهم والعلم بما فيه من أحكام الله ﷻ، ولذلك قال: (فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ) ولم يقل: فهل من تال، المهم أنه يفهم.

ولذلك كان الصحابة المباركين على هذه الشاكلة، فسيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان يقول: (لأن أقرأ إذا زلزلت الأرض بتأن وخشوع، خير من أن أقرأ البقرة وآل عمران هزراً) يعني بسرعة وأنا لا أعلم ماذا أقرأ ولا ماذا أقول، لأن المهم الفهم والتدبر.

وكان الرجل من أصحاب حضرة النبي ﷺ الذي يحفظ سورة البقرة يعطونه لقب (عظيم) يعني هذا رجل عظيم لأنه حفظ سورة البقرة، لماذا؟ لأنه كان لا ينتقل من آية إلى التي بعدها حتى يعمل بها أولاً.

وكان الرجل يأتي رسول الله ﷺ ويقول: يا رسول الله اقرأ عليّ مما نزل عليك من كتاب الله، فيقرأ له آية أو سورة صغيرة ويريد ﷺ أن يسترسل يعني يزيد، فيقول الرجل: مه يا رسول الله حتى أتعلمها وأعمل بها ثم آتيك لأتعلم غيرها، فكان هذا منهجهم في تلاوة كتاب الله ﷻ.

لما جاء بينهم جماعة من المنافقين وقرأوا القرآن بسرعة، نزل عتاب من الله ﷻ: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (محمد) لماذا هؤلاء لا يقرؤون القرآن بفهم وتدبر؟! يعني الذين يقرؤون القرآن ولا يتدبروا فيه فقلوبهم عليها أقفال كما قال الواحد المتعال ﷻ.

فقراءة القرآن تحتاج إلى التدبر والتمعن والفهم، ويجوز أن أقرأ أو أستمع إذا كنت لا أعرف أن أقرأ القرآن، كأن أستمع إلى مصحف مرتل لأحد القراء المشهورين، وقد قال ﷺ:

{ القارئ والمُستمع في الأجر شريكان }^١

الإثنين مثل بعضهما في الأجر تماماً بتمام، وكذلك العالم والمتعلم في الأجر شريكان، لأنك تستمع إلى درس العلم الذي أمرنا به الله: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ (٧١ يوسف).

البعض لا يستطيع قراءة القرآن ربما لعدم معرفته للقراءة والكتابة، لكن القرآن واسع، وحضرة النبي رؤوف ورحيم، فيسر لنا الأمر فقال ﷺ:

{ مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مَرَّةً فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ،
وَمَنْ قَرَأَهَا مَرَّتَيْنِ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلَاثِي الْقُرْآنِ،
وَمَنْ قَرَأَهَا ثَلَاثًا فَكَأَنَّمَا قَرَأَ الْقُرْآنَ اِرْتِجَالًا }^٢

هل هذا الأمر صعب على أي مسلم؟ أبداً!!! فما المانع:

- بعد صلاة الصبح أن تقرأ سورة (قل هو الله أحد) ثلاث مرات.

- وبعد صلاة المغرب تقرأها ثلاث مرات.

فتكون قد قرأت القرآن كله في اليوم وفي الليلة مرتين.

إذا كنت تخاف من السحر ومن الحسد ومن النكد:

فسيدنا أبو سعيد الخدري ؓ يقول:

{ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْجَانِّ وَعَيْنِ الْإِنْسَانِ
حَتَّى نَزَلَتِ الْمُعَوَّذَتَانِ، فَلَمَّا نَزَلْنَا أَحَدَ بِهِمَا وَتَرَكْنَا مَا سِوَاهُمَا }^٣

لو قرأت (قل هو الله أحد) ثلاث مرات بعد صلاة الصبح، وبعدها المعوذتين، سواء لا زلت في المسجد أو وأنت في بيتك، فكأنك قرأت القرآن كله مرة وحفظك الله بحفظه من شر كل حاقِد وحاسِد وساحر بسر هذه الآيات القرآنية التي علمها لنا خير البرية ﷺ.

إذا كنت لا تحفظ (قل هو الله أحد) ولا المعوذتين، ألا تحفظ أم الكتاب التي نقرأها في كل ركعة من ركعات الصلاة؟!

١ رواه الديلمي في الفردوس عن ابن عباس رضي الله عنهما

٢ المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي وفضائل سورة الإخلاص للخلال عن نعمان بن بشير ؓ

٣ جامع الترمذي والنسائي عن أبي سعيد الخدري ؓ

كررها، فهي اسمها أم الكتاب ...

لأن كل ما في القرآن جمعه الله في سورة الفاتحة.

فمن قرأها فكأنما قرأ القرآن كله من أوله إلى آخره.

ويقول فيها الله تعالى في الحديث القدسي:

{ قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ،

وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ،

فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)،

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: حَمِدَنِي عَبْدِي،

وَإِذَا قَالَ: (الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ)، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَتَنَى عَلَيَّ عَبْدِي،

وَإِذَا قَالَ: (مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ)، قَالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي،

فَإِذَا قَالَ: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)،

قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ،

فَإِذَا قَالَ: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ)،

قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ }^١

لماذا نقرأ الفاتحة في كل الأمور المهمة؟

لأن الإنسان لو قرأ الفاتحة لأي أمر فإن الله ﷻ يأمر الملائكة أن تقضي له هذا

الأمر بسرعة، لأنه يناجي الله ﷻ بأمر الكتاب، وهي خير آيات كتاب الله تبارك وتعالى،

فليس لمؤمن عذر في ترك كتاب الله في شهر القرآن.

آداب تلاوة القرآن

ما الآداب التي ينبغي أن يتأدب بها المسلم والمسلمة عند تلاوة كتاب الله؟

أول الآداب أن يكون الإنسان على طهارة، قال تعالى:

﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ (٣٧ الواقعة) لا ينبغي لرجل أن يمس المصحف أو يقرأ

القرآن وهو على جنابة.

١ صحيح مسلم والترمذي عن أبي هريرة ؓ

فله أن يذكر الله أو يستغفر الله أو يصلي على رسول الله أو يسبح الله ...
لكن لا يحل له أن يلمس المصحف أو يقرأ آيات من كتاب الله إلا إذا تطهر.
أما بالنسبة للمرأة:

إن كانت على جنابة، أو عليها الدورة الشهرية، أو في فترة النفاس بعد الولادة:
لا يحل لها في هذه الأوقات مس المصحف ولا تلاوة القرآن ولا الصلاة ولا الصيام
ولا الطواف بالكعبة إذا كانت في أرض مكة عند بيت الله الحرام.
لكن يحل لها في هذه الحالات أن تذكر الله أو تستغفر الله أو تصلي على رسول الله
أو تسبح الله، لأنه لا يجوز لها أن تظل هذه المدة غافلة عن ذكر الله ﷻ.
ومن الأدب إذا كان الإنسان سيتلو القرآن للتعبد كما في شهر رمضان فلا بد من
الوضوء، ويتجه إلى القبلة ويجلس جلسة مريحة لأعضاء جسمه كما يليق طيباً.

أما إذا كان الإنسان سيحفظ القرآن أو يحفظ القرآن، فأباح له السادة العلماء الأجلاء
أنه ليس شرطاً له الوضوء لأن هذا وقت قد يطول، وخاصة إذا كان يشتغل في هذا العمل،
مثلاً يعمل كمحفظ للقرآن، أو يعمل في أحد المعاهد الأزهرية سواء رجال أو نساء.

جاءني ذات مرة مدرسة في معهد ديني تسألني، فتقول: كلما طلبت من بنت في الفصل
أن تقوم لتسمع لي ما أخذوه من القرآن تقول لي: أنا عليّ الدورة الشهرية يا أستاذة، فماذا
أفعل معها؟ فقلت لها: التسميع والحفظ ليس له علاقة بالدورة، ولكن هذه عملية هروب
حتى لا تسمع اليوم، فالإسلام هنا أباح للمسلم في هذه الظروف حفظ القرآن.

وكذلك إذا كنت في شهر رمضان ومسافر إلى جهة ما سفراً طويلاً، وركبت المواصلات
التي توصلني ولا أتمكن من الوضوء، ولي رغبة في قراءة القرآن، فلا مانع من ذلك.

وأعلم علم اليقين أن أجر تلاوتي للقرآن من غير وضوء لا يساوي أجر قراءتي
للقرآن على وضوء، وكذلك أجر قراءتي للقرآن في الصلاة لا يساويه أجر قراءتي للقرآن
في غير الصلاة، فقراءتي في الصلاة هي أعلى درجة، وخارج الصلاة على وضوء هذه
الدرجة الثانية، وخارج الصلاة بغير وضوء فهذه الدرجة الثالثة، فهم درجات عند الله تبارك
وتعالى. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم



الرَّيْحَانَةُ الثَّامِنَةُ

الفقه في الدين^١

سؤال جاعني من امرأة تريد أن تكون عابدة لحضرة الرحمن في رمضان، فتقول: إني عزمت أن يكون لي وقت كل يوم لله لا أكلم فيه أحداً من خلق الله حتى زوجي، يعني تقرأ القرآن فيقول لها: السلام عليكم، فلا ترد، يسألها عن شيء فلا تجيب، وهكذا، فما حكم ذلك؟

هذه عبادة على جهل، ولذلك ديننا يحتاج للفقه وللعلم، قال الإمام علي عليه السلام: (لا خير في قراءة لا تدبر فيها، ولا خير في عبادة لا فقه فيها) فلا بد للإنسان أن يتعلم الفقه في العبادة، أنا أصلي وفاتني صلاة الظهر في المسجد وأصليها في البيت وهي فريضة، وأمي أو أبي أو زوجي نادى علي، ما الحكم الشرعي هنا؟ أرفع صوتي لأعلمه أنني في الصلاة، فإذا تأكدت أنه لم يسمعي أنوي الخروج من الصلاة وأجيب الأب وأجيب الأم وأجيب الزوج، ثم أرجع فأصلي مرة أخرى، لماذا؟ لأن إجابة الزوج بالنسبة للزوجة فريضة، وإجابة الأب والأم بالنسبة للأبناء فريضة.

سيدنا رسول الله ﷺ دخل مسجده المبارك ووجد رجلاً يصلي فنادى عليه: فلم يرد، ونادى عليه مرة ثانية فواصل الرجل الصلاة ولم يرد، وبعد أن انتهى من الصلاة توجه لرسول الله ﷺ وقال:

{ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أَصَلِّي، فَقَالَ: أَلَمْ يَقُلْ اللَّهُ:
(اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ) }^٢

الرسول نادى عليك ليحييك فماذا تفعل؟ تترك ما أنت فيه وتلي دعوة الرسول

١ المقطم - مجمع الفائزين ٣ من رمضان ١٤٤٦ هـ ٢٠٢٥/٣/٣ م
٢ صحيح البخاري وسنن أبي داود عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ الْمُغَلَّى ﷺ

وخاصة أنك كنت في صلاة نافلة، وإجابة الرسول فريضة، فتخرج من النافلة وتحيب رسول الله، ونفس الأمر بالنسبة للأبناء مع الأمهات والآباء، فإجابة الأب والأم فريضة على الولد، وكذلك الزوجة ما دام الزوج يحتاجها في أمر شرعي يحبه الله ورسوله، فلا بد أن تترك ما في يدها وتحيب.

فلو كنت أقرأ القرآن أقول (صدق الله العظيم) وأذهب أرد عليه ماذا يريد، وأعاود القراءة مرة ثانية، وهذه حتى مع أي مسلم جبراً للخاطر، مثلاً أنا في المسجد جلست لأقرأ القرآن، وجاءني أحد ليستفسر عن أمر، فلو جاءني ليتكلم فقط فليس لي شأن به، ولكن جاء ليستفسر عن أمر هام أو ليسألني في سؤال شرعي، فعلى الفور أقول (صدق الله العظيم) وأجيبه عن سؤاله ثم أرجع وأستعيد بالله من الشيطان الرجيم وأعاود القراءة، لماذا؟ جبراً لخاطر هذا المسلم، فهو ربما يكون جاهلاً ولو لم أرد عليه يقول: هو يتكبر عليّ، ولن يقول: إنه مشغول بالقرآن، ومعظم مشاكل المسلمين تكون من سوء الظن.

سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان معتكفاً في مسجد حضرة النبي ﷺ، والمعتكف لا يخرج من المسجد، لا لتشيع جنازة ولا لعيادة مريض ولا لأي أمر آخر إلا ليجدد وضوءه، أو ليحضر طعامه فقط، فجاءه رجل وقال له: يا ابن عم رسول الله كنت قد اقترضت مبلغاً من المال من فلان لميعاد كذا وحل الميعاد ولم أستطع سداد المبلغ، فقال له: وهل تريدني أن أكلمه؟ فسكت الرجل، فقام ﷺ وأخذ حذاءه وتوجه ناحية الباب، فقال له الرجل: يا ابن عم النبي أنسيت أنك معتكف؟ قال: لا، ولكن سمعت صاحب هذه الروضة ﷺ والعهد به قريب يقول:

{ لَأَنْ يَمُثِّي أَحَدُكُمْ مَعَ أَخِيهِ فِي قَضَاءِ حَاجَتِهِ
أَفْضَلُ مِنْ أَنْ يَعْتَكِفَ فِي مَسْجِدِي هَذَا شَهْرَيْنِ }^١

فهناك أولويات في دين الله ﷻ ...

ولا بد أن ننتبه لهذه الأولويات لتكون العبادة صحيحة.

نسأل الله ﷻ أن يرزقنا النور والهدى واليقين، والعلم الذي نُحسن به العبادة لرب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

١ الحاكم في المستدرک عن ابن عباس رضي الله عنهما



الرَّيْحَانَةُ التَّاسِعَةُ

الجود والكرم في رمضان^١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - الحمد لله والصلاة على سيدنا رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

ما زلنا نعيش مع أحوال رسول الله ﷺ في شهر رمضان، نسأل الله ﷻ أن ينفعنا به، وأن يجعلنا من خيار المقتدين بهديه، والداخلين في شفاعته يوم الزحام.

الذي وصف أحوال النبي في رمضان بعض أصحابه الكرام، ومن جملة الواسفين سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، يقول:

{ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جَبْرَيْلٌ، وَكَانَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَلْقَاهُ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلَخَ يَغْرُضُ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ الْقُرْآنَ، فَإِذَا لَقِيَهُ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ }^٢

يُعَلِّمُنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْرًا هَامًا، أَنْ أَيَّ خَيْرٍ دُنْيَوِيٍّ أَوْ أُخْرَوِيٍّ يَحْدُثُ لِلْإِنْسَانِ يَسْتَوْجِبُ شُكْرَ حَضْرَةِ الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَأَحْسَنُ شُكْرٍ يَخْتَارُهُ الرَّحْمَنُ مِنْ كُلِّ بَنِي الْإِنْسَانِ هُوَ الصَّدَقَةُ وَالْإِنْفَاقُ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ مِنْ بَنِي الْإِنْسَانِ، وَهَذَا الَّذِي جَعَلَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسُنُّ لَنَا أَنَّهُ إِذَا رَزَقَ الْإِنْسَانُ بِمَوْلُودٍ أَوْ مَوْلُودَةٍ يَصْنَعُ عَقِيْقَةً إِذَا كَانَ مَتِيْسِرًا، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مَتِيْسِرًا فِي هَذَا الْوَقْتِ فَنُظْرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ، وَإِذَا لَمْ يَتِيْسِرْ فَلَيْسَ عَلَيْهِ عَقِيْقَةٌ وَلَا غَيْرُهُ، فَالْعَقِيْقَةُ لِلْمَتِيْسِرِ وَهِيَ شُكْرُ اللَّهِ عَلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ، وَالْعَقِيْقَةُ لَا تَجُوزُ بِالنَّقُودِ، يَعْنِي لَا يَجُوزُ أَنْ أَوْزَعَ مَالًا عَلَى الْفُقَرَاءِ بَنِيَّةَ الْعَقِيْقَةِ، بَلْ لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ ذَبِيْحَةً،

١ المقطع - مجمع الفائزين ٤ من رمضان ١٤٤٦ هـ ٢٥/٣/٢٠٢٥ م
٢ البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما

وبعد أن أذبحها أوزع لحومها على الفقراء والمساكين.

وكذلك سنّ الوليمة لمن يتزوج، حتى يكون الزواج مبارك وليس فيه مشاكل ولا خلافات، قال ﷺ:

{ أَوْلِمَ وَلَوْ بِشَاةٍ }^١

وهذه الوليمة لا بد أن يكون فيها نصيب للفقراء، قال ﷺ:

{ شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيْمَةِ، يُدْعَى إِلَيْهِ الْأَغْنِيَاءُ، وَيُتْرَكُ الْفُقَرَاءُ }^٢

فالأغنياء يأكلون لحما كل يوم، لذلك لا بد في الوليمة أن يكون فيها نصيب للفقراء ولا تكون كلها للأغنياء.

وفي الظروف العصرية التي نحن فيها تجد معظم الناس يؤجر قاعة بآلاف الجنيهات، ومعها كوافير بكذا، ونسوا الوليمة، وأصبح القليل الذي يصنع وليمة للفقراء في هذا الزمان، وهذا من جملة الأسباب لعدم الوفاق والطلاق الذي كثر في هذه الأيام.

فلم الوليمة؟

للبركة.

فهؤلاء الناس سيدعون لك، ودعاء هؤلاء الفقراء يستجيب الله ﷻ له.

فالزواج يكون فيه بركة بين الزوجين.

وكان من هدي السلف الصالح أن الإنسان لو كتب الله له فريضة الحج، وحج بيت الله الحرام، فبعد أن يعود يصنع وليمة، وأساس الهدايا في الحج أيضا كانت أنه يريد أن يشكر الله على أنه وفقه لأداء فريضة الحج، فيبحث عن بعض الفقراء من حوله ويأتي لكل واحد بجلباب أو قطعة من القماش شكرا لله على هذه النعمة، وإن أصبحت الهدايا الآن للأهل والأحباب وليست للفقراء، ولكن أساسها كان هؤلاء الفقراء.

فعلمنا سيدنا رسول الله ﷺ أن الله ﷻ كلما وفق المؤمن لطاعة أو عبادة، أو كلما رزقه الله رزقا دنيويا، أو نجاه من كرب أو شدة، فيشكر الله بالتوصية بعباد الله، فقد ورد في الأثر عن الله ﷻ:

١ البخاري ومسلم عن أنس ؓ

٢ البخاري ومسلم عن أبي هريرة ؓ

(الأغنياء وكلائي والفقراء عيالي، فإذا بخل وكلائي على عيالي أذقتهم نكالي ولا أبالي).

فالفقراء عيال الله، وهم نعمة من الله لنا:

أن الله أعطى لنا أناس تقبل صدقاتنا ويأخذونها وهم يحتاجونها حتى يؤجرنا الله ﷻ،
والله قادر أن يرزقهم من غيرنا.

ولكن الله جعل هؤلاء أسبابا لنا لندخل الجنة وننال الدرجات العلا.

فكان ﷺ في شهر رمضان أجود بالخير من الريح، حتى كان ﷺ يصنع صنيعا لا
يستطيع أحد منا أن يصنعه، ذات مرة جاءه فقير يسأل، فقال له:

{ مَا عِنْدِي شَيْءٌ، وَلَكِنْ ابْتَغَ عَلَيَّ، فَإِذَا جَاءَنِي شَيْءٌ قَضَيْتُهُ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا
رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ أُعْطِيتَهُ، فَمَا كَلَّفَكَ اللَّهُ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ، فَكَرِهَ النَّبِيُّ ﷺ
قَوْلَ عُمَرَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْفِقْ وَلَا تَخَفْ مِنْ ذِي
الْعَرْشِ إِقْلَالًا، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَرَفَ الْبِشْرَ فِي وَجْهِهِ لِقَوْلِ
الْأَنْصَارِيِّ، ثُمَّ قَالَ: بِهِذَا أَمِرْتُ }^١

الصدقة

العبادة الهامة في شهر رمضان هي الصدقة، سألوا فيها حضرة النبي ﷺ فقالوا له:

{ أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: صَدَقَةٌ فِي رَمَضَانَ }^٢

أجر الصدقة في رمضان مضاعف أضعافاً كثيرة.

إذا كانت في غير رمضان بسبعمائة، ففي رمضان أضعاف ذلك.

وأنا أتكلم عن الصدقة وليس عن الزكاة.

لأن الزكاة حق الله الشرعي ولا بد للإنسان أن يؤديها في كل عام هجري طالما بلغ
المال النصاب، ونصاب الزكاة ما قيمته خمسة وثمانون جرام من الذهب.

لكن الصدقة تكون على سبيل الجود وعلى سبيل الإحسان.

١ الأحاديث المختارة لضياء المقدسي والشمال المحمدية للترمذي عن عمر بن الخطاب ﷺ
٢ سنن الترمذي عن أنس ﷺ

فوائد الصدقة

ما فوائد ومنافع الصدقة؟ لا نستطيع عدها، لها منافع في الدنيا، ومنافع في الآخرة، ومنافع في الجنة.

أما في الدنيا فقد قال ﷺ:

{ الصَّدَقَةُ تُسَدُّ سَبْعِينَ بَابًا مِّنَ السُّوءِ }^١

الصدقة تحجز عن الإنسان سبعين باباً من البلاء، ولذلك المؤمن العاقل الكيس الفطن دائماً يضع في حسابه أنه في كل شهر يخرج مبلغ للصدقة يحفظه من كل أنواع البلاء هو وزوجته وأولاده جميعاً، ويواظب على ذلك، وقيل: أقل البلاء أهم، فالهم لو أصاب إنسان لا يعرف أن يأكل ولا أن يشرب ولا أن ينام، فالصدقة تدفع هذه الأبواب كلها، وقال ﷺ:

{ وَإِنَّ الصَّدَقَةَ لَتُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ }^٢

أنا أذنبت ذنباً كبيراً وأريد أن أتوب إلى الله ﷻ، ما الذي يساعد على التوبة من هذا الذنب؟ الصدقة، فعندما أتصدق لله ﷻ فهذا يسرع لي بقبول التوبة من الله ﷻ.

ومن منافع الصدقة في الدنيا أنها علاج للأمراض، فأني مسلم يصاب بمرض يذهب للطبيب وهذا لا بد منه في روشة الإسلام للعلاج لقوله ﷺ:

{ يَا عِبَادَ اللَّهِ، تَدَاوَوْا، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ شِفَاءً }^٣

البعض يقول: أنا لا أذهب للطبيب، فما كان مقسوماً لي سأراه، ولو أراد الله أن يشفيني سيشفيني بدون طبيب

لكن هذه سلبية وانعزالية ليست من الإسلام في شيء، لأن النبي ﷺ نفسه كانوا يحضرون له الأطباء ويتداوى، والسيدة عائشة كانت تحسن الطب، فسألوها: ممن تعلمت؟ قالت: كان ﷺ يسقم كثيراً وكنا ندعوا له الأطباء من العرب فحفظت ذلك عنهم، يعني أصبحت طبيبة من كثرة الأطباء الذين كانوا يعالجون سيدنا رسول الله ﷺ.

١ معجم الطبراني عن رافع بن خديج رضي الله عنه

٢ مسند زيد بن علي بن أبي طالب ﷺ

٣ جامع الترمذي وسنن أبي داود عن أسامة بن شريك

فروشته العلاج الأولى الذهاب إلى الطبيب المختص، وبعد ذلك أستخدم سلاح الدعاء، فأدعو الله كما دعا أنبياء الله، فسيدنا أيوب قال: ﴿ أَتَى مَسْنَى الضُّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ ١ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ ٢ (الأنبياء)

وبعد ذلك الصدقة، قال ﷺ:

{ تَصَدَّقُوا وَدَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ،
فَإِنَّ الصَّدَقَةَ تَدْفَعُ عَنِ الْأَعْرَاضِ وَالْأَمْرَاضِ ١ }

لو فعل الإنسان هذه الثلاثة لا بد أن يشفى بفضل الله تبارك وتعالى، يذهب للطبيب، ومع الطبيب يدعو الله، وينظر في قيمة كشف الطبيب ويخرج جزءاً من كشف الطبيب صدقة للفقراء والمساكين، فيأتي الشفاء من الله تبارك وتعالى، لأن الطبيب إذا وفقه الله أهمه بالتشخيص السديد، فيكتب العلاج المفيد، لكن إذا لم يوفق ولم يعرف تشخيص الداء فسيخطئ في كتابة الروشتة، وأنا أريد أن يوفقه الله فندعوا الله ﷻ، وإذا حصل الشفاء فلا أقول: لولا الطبيب فلان لما تم الشفاء، أو لولا الدواء كذا لما تم الشفاء، لكن أقول: لولا الله والطبيب فلان لما شفيت، أو لولا الله والدواء الفلاني لما شفيت، فأنسب الفضل أولاً لله تبارك وتعالى.

وبالنسبة لمنافع الصدقة في الآخرة، فإن الله ﷻ عندما يجمع الناس في ميقات معلوم في أرض القيامة، تكون الشمس فوق الرؤوس ولها حرارة، ومن شدة حرارة الشمس فإن الناس منهم من يبلغ عرقه حتى ركبته، ومنهم من يبلغ عرقه حتى حقويه، ومنهم من يبلغ عرقه حتى ثدييه، فنحتاج لظل، قال ﷺ:

{ الْمُؤْمِنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ ٢ }

فالصدقة تكون بالنسبة لك كشمسية تقيك من حر جهنم يوم القيامة ما دمت قد أخرجتها لله ﷻ وهذا إذا أخرجتها جهاراً، أما إذا أخرجتها سرا فستكون تحت ظل عرش الرحمن يوم لا ظل إلا ظله، فقد ذكر النبي ﷺ سبعة يظلهم الله في ظله وذكر منهم:

{ وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ يَمِينُهُ مَا تُنْفِقُ شِمَالُهُ ٣ }

١ شعب الإيمان للبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما

٢ مسند الشهاب وسير أعلام النبلاء للذهبي عن عقبة بن عامر ؓ

٣ البخاري ومسلم عن أبي هريرة ؓ

وهذه صدقة السر، وفيها يقول ﷺ:

{ فَضْلُ صَدَقَةِ السِّرِّ عَلَى صَدَقَةِ الْعَلَانِيَةِ
كَفْضْلِ صَلَاةِ اللَّيْلِ عَلَى صَلَاةِ النَّهَارِ }^١

ويقول: { إِنَّ صَدَقَةَ السِّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ تَعَالَى }^٢

وفي الأثر: (صدقة السر تفضل صدقة العلانية بسبعين ضعفاً) وهذا بالنسبة للآخرة.

أما بالنسبة لمنافع الصدقة في الجنة فقد قال ﷺ: { إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفًا يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا، وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِمَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَفْشَى السَّلَامَ، وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ }^٣

فالذي يطعم الناس لوجه الله تبارك وتعالى إن كان بطعام أو بمال يشترون به طعام، سيكون من أهل الغرف: ﴿ غُرْفٌ مِّنْ فَوْقِهَا غُرْفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ (٥٠ الزمر) وقال ﷺ: ﴿ أَوْلَيْكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴾ (٥١ الفرقان). الرسول ﷺ علمنا أن كل واحد منا في الصباح سواء كان فقيراً أو غنيا عليه صدقات، قال ﷺ: { يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ }^٤

والسلامى يعني المفصل، وعدد المفاصل في جسم الإنسان حوالي ثلاثمائة وستون مفصل، من الذي يحرك هذه المفاصل؟ الله، فكونك في الصباح تجد المفاصل كلها تتحرك فيجب عليك أن تُخرج عن كل مفصل صدقة، فما الصدقة هنا؟ قال ﷺ:

{ فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ،
وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ،
وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ،
وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ،
وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ،
وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ }^٥

١ معجم الطبراني عن ابن مسعود ؓ

٢ مسند زيد عن علي بن أبي طالب ؓ

٣ صحيح ابن خزيمة ومسند أحمد عن أبي مالك الأشعري

٤ صحيح مسلم والبيهقي عن أبي ذر ؓ

٥ صحيح مسلم والبيهقي عن أبي ذر ؓ

وقال في حديث آخر:

{ تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ،
وَأَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُكَ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ،
وَأَرْشَادُكَ الرَّجُلَ فِي أَرْضِ الضَّلَالِ لَكَ صَدَقَةٌ،
وَبَصْرُكَ لِلرَّجُلِ الرَّدِيءِ الْبَصِيرَ لَكَ صَدَقَةٌ،
وَأِمَاطَتُكَ الْحَجَرَ وَالشَّوْكَةَ وَالْعَظْمَ عَنِ الطَّرِيقِ لَكَ صَدَقَةٌ،
وَأَفْرَاغُكَ مِنْ دَلُوكَ فِي دَلْوِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ }^١

نفرض أنني لن أستطيع أن أفعل كل هذه الأمور، فقال ﷺ:

{ وَيُجْزَى مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكُعهُمَا مِنَ الضُّحَى }^٢

فصلاة الضحى شكراً لله على نعمة تشغيل هذا الجسم كله، يعني يجب أن لا نتركها، وكيف نتركها وفي الجنة باب يسمى باب الضحى لا يدخل منه إلا من يحافظ على صلاة الضحى؟! وصلاة الضحى وقتها من بعد شروق الشمس بثلاث ساعة إلى قبل الظهر بثلاث ساعة.

فكل عمل خير ولكن أنوي به نية طيبة فهو صدقة، فإذا عملت هذه الأعمال بدون نية، فليس لي أجر فيها وقالوا: (كل الأعمال نية، لا تنضجها إلا النية) لا بد أن أقدم نية للعمل، مثلاً سأساعد أحد فأنوي أن أساعده لله وليس لغرض، أو أتبسم في وجه واحد ليس لأنني أريد منه مصلحة، أو أقول له كلمة طيبة فلا أقولها لأمهد لشيء ولكن لله ﷻ كما علمنا رسول الله ﷺ.

إذا كل مسلم الآن في استطاعته أن يتصدق كل يوم، مثلاً بعد الصلاة أسلم على من بجواري وأتبسم في وجهه آخذ صدقة، لكن الكثير منا يبخل بهذه الصدقة على نفسه، ويقول: نحن لا نعرف بعضنا، لكن الله يقول: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ (الحجرات) فكلنا إخوة وسنحتاج لبعضنا في الموقف العظيم هناك يوم القيامة، وسنبحث عن بعضنا بالوجوه: ﴿ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ ﴾ (البقرة) لماذا؟ قد أكون أنا في مازق فأبحث عن من يأخذ بيدي من الذين كانوا معي في المسجد، لأنهم هم الصالحين الذين قال فيهم الله: ﴿ الْآخِلَاءَ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾ (الزخرف).

١ جامع الترمذي وابن حبان عن أبي ذر
٢ صحيح مسلم والبيهقي عن أبي ذر

إذا كل من يقابلني من المسلمين أتبسم له وهذه صدقة، وألقي عليه السلام فهذه صدقة أخرى، حتى لو كنت لا أعرفه، فحضره النبي قال له رجل:

{ أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ قَالَ: تُطْعِمُ الطَّعَامَ
وَتَقْرَأُ السَّلَامَ
عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ }^١

فقد كانوا كل من يمشي في الشارع يقول لكل من يقابله: السلام عليكم يا فلان، السلام عليكم يا فلان، وبعد السلام تأتي المعرفة إن شاء الله رب العالمين > والمعرفة لأننا نحتاج بعضنا، ليس للدنيا الفانية، ولكن للآخرة الباقية، وكل واحد منا سيبحث عن من يعرفه.

كيف ندخل الجنة؟

كل مجموعة مع بعضهم: ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ﴾ (٧٢ الزمر) وزمرا يعني جماعات، فإذا أراد أن يدخل يقولون له: انتظر حتى تأتي الجماعة لتدخلوا مع بعضهم الجنة، وقد ورد في بعض الأثر: (أن العبد يؤمر به إلى الجنة فيقول: يا رب أين أخي فلان الذي كان يجلس معي في الدنيا؟ فيقال له: إنه لم يعمل بمثل عملك؟ فيقول: يا رب إني كنت أعمل لي وله، فيقول له الكريم ﷺ: خذ بيد أخيك وادخلا معاً الجنة).

لذلك نحن نحتاج لبعضنا، وهذه هي الصدقات بغير حساب، البسمة فيها صدقة، والكلمة الطيبة فيها صدقة، والمساعدة للمسلم فيها صدقة، والمعاونة في أي أمر صدقة، ولذلك رأينا السلف الصالح في القرى يقفون مع بعضهم في حالة الموت، ويقفون مع بعضهم في حالة المرض، ويقفون مع بعضهم في حالة العزاء، لأن الإسلام هكذا، ويجب على أهل المدن أن يكونوا على هذا النسق الإسلامي الجميل.

نسأل الله تبارك وتعالى أن يُحسِّنَ أقوالنا، وأن يصلح أعمالنا، وأن يهدينا سبلنا، وأن يبلغنا جميعاً آمالنا.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

١ البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما



الرَّيْحَانَةُ العَاشِرَةُ

الدُّعَاءُ وَشُرُوطُ إِجَابَتِهِ ١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه ومن والاه.

كان من هدي النبي ﷺ في شهر رمضان الإكثار من الدعاء، والدعاء كما قال ﷺ:
{ الدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ } ٢

الصلاة التي نصلّيها عبارة عن دعاء، فكلمة الصلاة نفسها لغويا معناها الدعاء، والفتاحة دعاء، ونحن في أثناء الصلاة نشغلها بالدعاء لله تبارك وتعالى، فالرسول ﷺ كان يكثر من الدعاء في شهر رمضان، لأن الله أمرنا أمرا عاما فقال: ﴿ اَدْعُونِي اَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ (٥٠ غافر) وهذا أمر فتح الباب للعاصي وللمذنب، فالذي يريد أن يتوب إلى الله فالطريق مفتوحة، لأن الله لم يقل: سأنظر في أمركم، أو سأنظر في الإجابة لكم، ولكن مادمتم قد دعوتوني سأستجيب لكم.

وفي آيات الصيام خصَّ الله ﷻ المؤمنين الصادقين بمزية إجابة الدعاء، فقال في آخر آيات الصيام: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ (٧٨ البقرة) يعني إذا أحد دعاني أستجيب له، ولكن ما شرط الإجابة؟ ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ (٧٨ البقرة) فشرط الإجابة الإيمان الصادق الموقن بالله تبارك وتعالى، والاستجابة لأوامر الله وتشريعاته وعمل الإنسان بها ابتغاء مرضاة الله تبارك وتعالى.

فالدعاء جعله النبي ﷺ السبب الأعظم لدفع البلاء، فلو أن الإنسان قَدَّرَ له بلاء، هل

١ المقطع - مجمع الفائزين ٥ من رمضان ١٤٤٦ هـ ٢٥/٣/٢٠٢٥ م
٢ جامع الترمذي والطبراني عن أنس ؓ

ينزل هذا البلاء من السماء؟ قال ﷺ: { لَا يَرُدُّ الْقَضَاءُ إِلَّا الدُّعَاءُ }^١

وفي رواية أخرى: { وَأَعِدُّوا لِلْبَلَاءِ الدُّعَاءَ }^٢، وقال ﷺ:

{ وَإِنَّ الْبَلَاءَ لَيَنْزِلُ فَيَتَلَقَّاهُ الدُّعَاءُ فَيَعْتَلِجَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ }^٣

يعني يتصارعان، ومن يغلب منهما يحصل.

فالإنسان المؤمن يحتاج دائما أن يقيه الله ﷻ من أي بلاء، فماذا يفعل؟ يكثر من الدعاء لأن الدعاء هو السبب الأعظم لرفع البلاء.

فنحن الآن نريد أن ندعوا الله ﷻ ويستجيب لنا ﷻ، فما الشروط والمواصفات التي إذا فعلها الإنسان وتمسك بها ثم دعا الله استجاب الله دعاءه؟ قال الله ﷻ في الأمر العام: ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ (٥٧ المائدة) والتقوى يعني يخشى الله ويخافه ﷻ، فإذا وصل الإنسان إلى مقام التقوى، فإن الله ﷻ يستجيب له دعاءه.

كيف يصل الإنسان إلى مقام التقوى؟

الشرط الأول: أن يكون مطعمه حلال، فينبغي أن يحافظ على المطعم الحلال والمشرب الحلال والملبس الحلال طوال عمره ليكون دعاؤه مستجاب، لقوله ﷺ:

{ الرَّجُلُ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابَ لِذَلِكَ }^٤

لن يستجيب الله ﷻ له ما دام لم يحافظ على اللقمة الحلال التي أمرنا بها الله، وعندما قال سيدنا سعد بن أبي وقاص ﷺ:

{ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَني مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: يَا سَعْدُ أَطْبَ مَطْعَمَكَ تَكُنْ مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ }^٥

فكل إنسان يأكل من حلال في عصرنا هذا فهو وليُّ الله، إذا دعا الله استجاب

١ جامع الترمذي والطبراني عن سلمان الفارسي ﷺ

٢ معجم الطبراني ومسنند الشهاب عن عبد الله بن مسعود ﷺ

٣ الحاكم في المستدرک والطبراني عن عائشة رضي الله عنها

٤ صحيح مسلم وجامع الترمذي عن أبي هريرة ﷺ

٥ المعجم الأوسط الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما

دعاه، وإذا ناداه لباه، وإذا طلب منه أمر سارع الله ﷻ لقضاء طلبه، لأنه يأكل حلالاً كما بين الله وبين رسول الله ﷺ.

الشرط الثاني: أن يدعو الله ﷻ وهو موقن بالإجابة، فلا يدعوه وهو متردد بأن يقول: هل يستجيب لي الله؟! فلم لا يستجيب لك؟! فقد كان ﷺ إذا خرج إلى الغزوات يذهب إلى المسجد فيجد فيه العجزة وكبار السن الذين لا يستطيعون الخروج للقتال والجهاد مع حضرته ويطلب منهم الدعاء، ويقول ﷺ:

{ إِنَّمَا يَنْصُرُ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِضَعِيفِهَا بِدَعْوَتِهِمْ وَصَلَاتِهِمْ وَإِخْلَاصِهِمْ }^١

يعني النصر يأتي من دعاء هؤلاء الفقراء والمساكين وكبار السن الذين يرحمنا الله ﷻ بهم أجمعين.

فأنا عندما أدعو الله ﷻ يجب أن لا أكون متردداً، ولذلك قال ﷺ:

{ ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ }^٢

لا بد أن تكون واثقاً أن الله ﷻ سيستجيب لك، كيف يستجيب الله لي؟ قال ﷺ:

{ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ وَلَا قُطِيعَةٌ رَحِمَ، إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ إِمَّا أَنْ تُعْجَلَ لَهُ دَعْوَتُهُ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا }^٣

فذلك لا يوجد مسلم يردُّ دعاؤه أبداً، وكل أدعية المسلمين يقبلها رب العالمين، ولكن يوظفها بما فيها مصلحة الداعي لأنه تبارك وتعالى أعلم بمصالح العباد أجمعين.

الشرط الثالث: أن لا يجزع الإنسان من تأخير الإجابة، يعني أنا سأدعو الله في أمر من الأمور، وهذا الأمر سيحدث بعد يومين أو أكثر، وحلَّ اليومين ولم تحدث الإجابة، فهذا لأمر وحكمة يعلمها الله تبارك وتعالى، وليس معنى ذلك أن الله لم يستجب، ولكن كما يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري في حكمه: (يستجيب لك كما يريد لا كما تريد، وفي الوقت الذي يريد لا في الوقت الذي تريد، لأنه أعلم بمصالح العبيد).

١ سنن النسائي عن مصعب بن سعد

٢ جامع الترمذي ومسنند أحمد عن أبي هريرة

٣ مسند أحمد والطبراني عن أبي هريرة

فأنت قد تدعو بدعاء وهذا الدعاء سيكون شرا عليك، والله ﷻ لأنه يحب عباده المؤمنين لا يعجل قضاء هذا الدعاء، لأنه ليس فيه مصلحة لعبده المؤمن الذي يحبه الله ﷻ.

سيدنا موسى أراد أن يدعو على فرعون وقومه، فأتى بأخيه هارون ليدعو معه، لأن الدعاء عندما يكون في جماعة يكون أقرب للإجابة، فدعوا الله كما ذكر كتاب الله: ﴿ رَبَّنَا أَطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالَهُمْ وَاشْدُدْ عَلَيَّ قُلُوبَهُمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ۝ قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا ۝ ﴾ (يونس) أخذنا تأشيرة الإجابة، فانظر سيدنا موسى وسيدنا هارون أن تجاب الدعوة، ثم أجيب بعد أربعين سنة، وهذا نبي الله، فاستجاب له الله في الوقت الذي اختاره الله جل في علاه.

لكن كثير من المسلمين في عصرنا يريد أن يكون الله تحت أمره، إذا أراد شيئا ففورا يستجيب له، لماذا؟!!

أنت الذي تحت أمره، فأنت تدعو الله والله ﷻ يجيبك في الوقت الذي يختاره ويجدده وهو الذي فيه مصلحة لك، فلا بد للإنسان المسلم أن لا يعجل، قال ﷺ:

{ يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ }^١

أنت تسأل الله، والله ﷻ لا يسأل عما يفعل، فيستجيب لك في الوقت الذي يراه تبارك وتعالى.

الشرط الرابع: أن لا يدعو الإنسان بإثم أو قطيعة رحم، يعني بينه وبين أحد خصومة، فيدعو عليه أنه يقع في كبيرة من الكبائر، أو يقع في ذنب من الذنوب كالفاحشة، أو إذا كان كبعض النساء يكن بينها وبين أخرى خلاف فتدعو عليها بأن أولادها يعملوا فيها كذا وكذا، فهذا اسمه قطيعة رحم، وهذا الدعاء يرد ولا يقبل.

ومثله تماما إذا دعوت على نفسي أو على أولادي أو على مالي، قال ﷺ:

{ لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى خَدَمِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لَا تَوَافِقُوا مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَاعَةً نِيلَ فِيهَا عَطَاءٌ فَيَسْتَجِيبَ لَكُمْ }^٢

١ البخاري ومسلم عن أبي هريرة ؓ
٢ سنن أبي داود واتفق المهرة لابن حجر عن جابر بن عبد الله ؓ

فأنت لو دعيت عليهم واستجاب الله ستبقى في هم، لأنك دعوت علي فرد من الأفراد الذين أنت مكلف برعايتهم والعناية بهم، فالإنسان المؤمن يعود نفسه ويعلم زوجته وأولاده أن لا يدعوا على أنفسهم ولا على أولادهم

الأم في يوم من الأيام مثلاً تقول كما نسمع: (ربنا يأخذني ويرجكم مني) أو تقول: (ربنا يأخذكم ويرجني منكم) !!!!

وهذا نهي عنه سيدنا رسول الله ﷺ.

فبدلاً من أدعو عليهم أدعو لهم، وأقول: ربنا يهديكم، أو ربنا يصلح أحوالكم، أو ربنا يجعلكم بررة وأتقياء، فالأفضل أن ندعوا لأنفسنا وندعوا لأولادنا وندعوا لأموالنا وندعوا لأهلينا، ولا ندعوا على أحد قط.

الأوقات التي يستجاب فيها الدعاء

إذا كان الإنسان يريد سرعة الإجابة:

فيختار الأوقات التي يستجاب فيها الدعاء.

ما الأوقات التي يستجاب فيها الدعاء؟

- بين الأذان والإقامة، فهذا وقت إجابة للدعاء.
- وعقب الصلاة فهذا وقت إجابة للدعاء.
- وفي يوم الجمعة ساعة يفتح الله ﷻ فيها الإجابة، ومعظم آراء الأئمة أنها الساعة من وقت صعود الإمام المنبر إلى أن ينتهي من خطبة الجمعة، ولذلك يدعوا الإمام ونحن نؤمن على دعائه.
- وكذلك وقت السحر، لأن الله ﷻ ينزل في كل ليلة في السحر وينادي: { إِذَا مَضَى ثُلُثُ اللَّيْلِ أَوْ نِصْفُ اللَّيْلِ، نَزَلَ اللَّهُ ﷻ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَقَالَ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأَعْطِيهِ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ؟ هَلْ مِنْ دَاعٍ فَأَجِيبَهُ؟ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ }^١

١ مسند أحمد عن أبي هريرة ؓ

○ وكذلك وقت الفطور للصائم، قال ﷺ:

{ إِنَّ لِلصَّائِمِ عِنْدَ فِطْرِهِ لَدَعْوَةً مَا تُرَدُّ^١ }

ينبغي للإنسان عند تناول الفطور إن كان ماء أو تمر أو غيره، أن يدعو الله بدعوة يحب أن يقضيها له الله، ثم يتناول الفطور، فإن في هذا الوقت له دعوة يستجيبها له الله ﷻ.

الأماكن التي يستجاب فيها الدعاء

الأماكن المباركة:

○ كالطواف حول الكعبة.

○ والسعي بين الصفا والمروة.

○ وفي منى عند رجم إبليس.

○ وفي يوم عرفة عند الوقوف بعرفات.

○ وعند زيارة حضرة النبي ﷺ في روضته.

كل هذه أماكن يستجاب فيها الدعاء، فالمؤمن يكثر من الدعاء في هذه الأماكن.

○ وإذا وصل المؤمن إلى درجة التقوى فلا يحتاج للأماكن ولا يحتاج للأوقات:

لأن دعاءه مستجاب في جميع الأوقات، كان الإمام جعفر الصادق عليه السلام يقول:

(ما احتجت إلى شيء إلا وقلت: يا رب عبدك جعفر يحتاج إلى كذا،

فما أستتم كلامي حتى أجد هذا الشيء بجواري).

فهذا يستجيب له الله في أي وقت، لأنه وصل إلى درجة التقوى، وأصبح بينه وبين

مولاه صلة تجعل الله ﷻ يقضي له ما يريد في كل شيء يتمناه.

نسأل الله ﷻ أن يرزقنا إجابة الدعاء، وتحقيق الرجاء، والعمل الصالح الموصل إلى

إجابة الدعاء.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

١ سنن ابن ماجه والبيهقي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما

الرَّيْحَانَةُ الْحَادِيَةُ عَشْرَةَ

الاستغفار^١

الرسول ﷺ كان في شهر رمضان يكثر من الاستغفار، حتى قالوا:

{ إِنَّ كُنَّا لَنَعُدُّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ مِائَةَ مَرَّةٍ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ }^٢

وكان يوجه الخطاب لبقية المؤمنين فيقول:

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ،
فَإِنِّي أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ وَاسْتَغْفِرُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ }^٣

لماذا؟ لأن الله ﷻ أنزل على حضرته لنا في القرآن: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (٣٣ الأنفال).

الاستغفار يحفظ الإنسان المسلم من العذاب في الدنيا، وهل الدنيا فيها عذاب؟ نعم، عذاب الأمراض، وعذاب الفقر، وعذاب الهم، وعذاب الغم، وعذاب المشاكل، وغير ذلك، والذي يحفظ الإنسان من العذاب الدنيوي هو الاستغفار لله ﷻ.

وإذا كان النبي ﷺ يستغفر الله في اليوم واللييلة مائة مرة، فنحن يجب أن نستغفر آلاف المرات، لأن المرة الواحدة من رسول الله كاستغفارنا آلاف مؤلفة، ولكنه ﷺ يعلمنا بسلوكه العملي أن نحافظ على الاستغفار.

سيدنا عمر ؓ قال في ذلك: (لو نزلت صاعقة من السماء، ما نزلت على

١ المقطع - مجمع الفائزين ٥ من رمضان ١٤٤٦ هـ ٢٠٢٥/٣/٥ م

٢ سنن أبي داود وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما

٣ مسند أحمد والنسائي

مستغفر) يعني البلاءات التي تنزل من السماء على البشر من الذي يعفى منها ولا يأتيه شيء منها؟ الذي يستغفر الله ﷻ على الدوام.

وما صيغة الاستغفار؟

نستغفر الله ﷻ بأي صيغة من صيغ الاستغفار، هناك صيغ ذكرها نبينا ﷺ، وهناك صيغ موجودة في قرآننا، فلو الإنسان قال كما قال الله: ﴿وَأَسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (النساء) فهذه آية قرآنية ثم استرسل بعدها:

(أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)

فهو هنا يستغفر وفي نفس الوقت يقرأ قرآن.

أصحاب رسول الله كانوا بعد أن يصلون قيام الليل يستغفرون الله:

﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿٣٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٨﴾﴾ (الذاريات)

فمن أي شيء يستغفرون؟

يرون أن الإنسان منا مهما حضر بقلبه، ومهما خشع بفؤاده، ومهما سكنت جوارحه، لا يستطيع أن يعبد الله ﷻ عبادة حقّة كما يحب تبارك وتعالى، لذلك يستغفر الله حتى يسامحه في التقصير.

لأنه لا يوجد منا من يصلي صلاة لم يقصر فيها، فكانوا يستغفرون الله من التقصير في الصلاة بعد أداء الصلاة.

وكانوا عقب كل صلاة كما علمهم حضرة النبي يقولون ثلاث مرات:

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ.

قال ﷺ فيها:

{ مَنْ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَقَالَ:
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ،
غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَ قَرَّ مِنَ الرَّحْفِ }^١

١ معجم الطبراني والمطالب العالية لابن حجر عن البراء بن عازب ؓ

ما فائدة الاستغفار للمؤمن غير غفران الذنوب؟

القرآن أتى لنا بآية جامعة لكل المشاكل التي نعيش فيها في المجتمع وعلاجها الوحيد الاستغفار:

﴿ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبْنِيَنَّ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾ ﴾ (نوح).

الإنسان يخاف أن يخرج من الدنيا ولم يعف الله عنه ويحاسبه حسابا عسيراً، لكن بالاستغفار يضمن أن يغفر الله له في الآخرة.

والاستغفار يأتيها بالماء، إذا كنتم خائفين من أثيوبيا أن تقطع عنكم المياه فاستغفروا الله فيأتيكم الله بالماء من السماء وليس من النيل: ﴿ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴾ (نوح) وهذا ما كان يحدث في مصر قبل ذلك، ولذلك كانت مصر على مدى الأيام سكانها عدد كبير، وفيها خزائن الأرض على لسان سيدنا يوسف الذي قال: ﴿ أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ ﴾ (يوسف) لم يقل خزائن مصر، ولكن (خزائن الأرض) فالخيرات كلها موجودة في مصر، وأين هذه الخزائن؟

كما دعا سيدنا موسى وأخوه على فرعون:

﴿ رَبَّنَا أَطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالَهُمْ ﴾ (يونس) يعني اخف هذه الأموال، هذه فهذه الخزائن مخفية في أرض مصر، فإذا انصلح أحوال أهلها فتح الله ﷻ هذه الخزائن ورجعوا إلى الحال الأول، فيعطوا الأرض كلها من خزائن الأرض التي جعلها في بلدنا مصر.

ونحن نريد في الدنيا أموالاً ونريد أولاداً، وكل ذلك بماذا تأتيها؟

بالاستغفار: ﴿ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبْنِيَنَّ ﴾ (نوح)

وإذا جاء المال ومعه مدد من الله فلن ينفقه صاحبه إلا فيما يرضي الله >

وإذا جاء الولد من الله، فيكون باراً بوالديه وصالحاً وهذا هو المطلوب.

وكذلك: ﴿ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴾ (نوح).

ما الذي ينقصنا في حياتنا الدنيا ولا يقضيه الاستغفار؟

لا شيء !!!

ولذلك الإمام الحسن البصري عليه السلام كان جالسا في مجلسه، وجاءه جماعة من العرب وقالوا له: المياه نفدت والمطر انقطع والضرع والزرع على وشك الهلاك، فماذا نفعل؟ فقال لهم: استغفروا الله تبارك وتعالى.

ثم جاءت جماعة أخرى وقالوا له: نريد أن يغنيننا الله ونكون أفضل من الفرس والروم ولا نمد أيدينا لأحد، فقال لهم: استغفروا الله تبارك وتعالى.

ثم جاء رجل وقال: أنا كبرت في السن وعندي ثروة كبيرة وليس لي أولاد وأريد أن يرزقني الله بولد يرث هذه الثروة، فقال له: استغفر الله تبارك وتعالى.

ثم جاءت جماعة أخرى من العرب فقالوا له: أهل العراق وأهل الفرس وأهل الشام يعيشون في الجنات ونحن نعيش في صحراء، نريد أن نكون مثلهم ولنا جنات، فقال لهم: استغفروا الله تبارك وتعالى.

فتلاميذه من حوله قالوا له: كل من يأتيك يسألك وليس عندك غير دواء واحد تكتبه وهو الاستغفار !!!

فقال لهم: اقرأوا قول الله تعالى:

﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبْنِيَنَّ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾ ﴾ (نوح).

فهل الإنسان بعد ذلك يترك الاستغفار طرفة عين؟ أبداً !!! وعلى الأقل نحاول أن نستغفر مائة مرة في اليوم والليلة كما كان يستغفر حضرة النبي عليه السلام.

والاستغفار ليس شرطاً فيه أن أكون في المسجد، فأستغفر وأنا أمشي في الطريق، أو وأنا جالس في أي مكان، وليس شرطاً أن أستغفر وأنا على وضوء، أو متجها للقبلة، فالأمر ميسر لي أن أستغفر الله على كل حالة.

نسأل الله عز وجل أن يجعلنا من عباده المستغفرين، وأن يقضي لنا كل حاجة نحتاج لها في الدنيا، وأن يهبنا عفوه يوم الدين.

وصلّى الله وسلّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم



الرَّيْحَانَةُ الثَّانِيَّةُ عَشْرَةُ

أحكام زكاة الفطر^١

ما حكم زكاة الفطر؟

زكاة الفطر فريضة على كل من حضر من المسلمين في ليلة العيد، وليست على الصائمين فقط، يعني كل من كان في بيتي ليلة العيد مثل زوجتي وأولادي وأمي أو أختي أو حتى لو جاءني مولود ليلة العيد، فهؤلاء يجب أن أخرج عنهم زكاة الفطر.

ولو مات أحد منهم في رمضان ولم يحضر العيد، فليس عليه زكاة الفطر، فأنا أعد الأفراد الذين عندي ليلة الفطر وهم الذين عليهم زكاة الفطر.

وما ميعاد زكاة الفطر؟

يجوز إخراج زكاة الفطر من أول يوم في شهر رمضان إلى قبل صلاة العيد، لكن لو لم يخرجها الإنسان قبل صلاة العيد لا تسقط عنه، وتصبح دين عليه ويجب إخراجها، وليس له أجر لأنه تخلف عن الميعاد الذي حدده رسول الله ﷺ.

ولمن نعطي زكاة الفطر؟

لمن حولي من الفقراء والمساكين، يجوز أن أنقلها لبلد آخر إذا كانت هذه البلد أحوج، أو أنقلها لقريب لي في بلد آخر ومحتاج.

وما مقدار زكاة الفطر؟

نحن نسير على فتوى دار الإفتاء المصرية، حتى لا نختلف مع بعضنا، ودار الإفتاء المصرية كل عام تحدد مقدار الزكاة عن الفرد.

١ المقطع - مجمع الفائزين ١٠ من رمضان ١٤٤٦ هـ ٢٠٢٥/٣/١٠ م

هل تُخرج زكاة الفطر مال أم حبوب؟

القيمة تحددها دار الإفتاء كل عام بالمال.

لكن بعض الناس يتمسك بأن يُخرجها حبوب، وهذا لا مانع منه، لكن الأفضل المال، لأن الناس في المدن ماذا تفعل بالقمح والذرة وغيرهما؟ ... سيأخذه ويبيعه بثمن بخس، لكن القيمة أنفع للفقير. وهذا رأي الإمام أبو حنيفة وله أصل شرعي.

فسيدنا رسول الله ﷺ أرسل سيدنا معاذ بن جبل إلى اليمن ليجمع الزكاة، وأهل اليمن في هذه الفترة كان قوتهم الرئيسي الزبيب، فجاءوا له بالزبيب، فقال لهم:

اتنوني بثياب فهي أنفع لأصحاب رسول الله ﷺ.

والزبيب أنفع لكم، فاستبدل الزبيب بالثياب، لأنه بحث عن الأنفع للفقير.

فما الأنفع للفقير في الظروف الحالية؟

المال. ... وهو سيشتري به ما يريد، قد يشتري ثياب لأولاده، أو يريد أن يشتري دواء، أو يريد أن يشتري طعام يحتاجه بيته.

هل يجوز أن أعطي زكاة الفطر لأبي أو أمي أو أخي أو أختي؟

لا يجوز إعطاء زكاة الفطر أو زكاة المال أو أي زكاة للأب وإن علا، يعني الأب والجد وجد الجد من جهة الأب ومن جهة الأم.. ولا للفرع وإن سفل، يعني الابن وابن الابن، لأن هؤلاء مسئولين مني، ولا للأخ إن كان يعيش معي في معاش واحد، يعني نأكل ونشرب مع بعضنا، فلو أعطيت هذا الأخ كأني أعطيت لنفسي، وهذا لا يجوز في الزكاة، لكن إذا كان يعيش في معاش مستقل ولكنه محتاج فيجوز إخراج الزكاة له.

والابنة إذا كانت متزوجة فالنفقة على الزوج، فإذا كان الزوج لا يكفي نفقاته يجوز أن أعطيه الزكاة، ومن هنا لا يجوز التحايل في مثل هذه الأمور كما يفعل البعض، مثلاً في شهر رمضان يعطي ابنته ويقول لها: هذه زيارة رمضان، ويعتبرها زكاة، وهذا لا يجوز، فالزكاة حق الله، وزيارة رمضان تكون من عندك، لكن يمكن أن تعطي الزكاة إلى زوج البنت أو زوج الأخت معونة له على الإنفاق على أهله.

هل يجوز أن أخرج الزكاة عن أبي الذي يعيش معي في البيت، مع أن له معاش كبير؟

أنا أنبهه برفق وبلين أن الإسلام يُبذ أن الإنسان ينفق في الفرائض من ماله، وحتى لو مات فالأولى أن يكفّن الميت من ماله، فإن استجاب فالحمد لله، وإن لم يستجب فيجب أن أدفع عنه لأنني مكلف به، والحبيب ﷺ قال: { أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَبِيكَ }^١ هل يجوز أن أخرج الزكاة عن ابني الذي يعيش معي في البيت، ولكنه موظف ويتقاضى مرتب؟

لو دفعت عنه زكاة الفطر ستسقط عنه، ولكن المشكلة أنه لن يعرف أنه عليه هذا الركن كل عام، بعد موت الأب قد لا يتذكر أن عليه زكاة، فيجب أن أعوده أن يخرج الزكاة عن نفسه كل عام، كما عودته على الصلاة وعلى الصيام وهو صغير حتى أكون قد ورثته شعائر الإسلام.

إذا كانت الابنة أرملة أو مطلقة وتعيش مع أولادها عيشة مستقلة، ولهم نفقة فهل يجوز إخراج الزكاة لها؟

إذا كانت النفقات لا تكفيهم، فأنا أعطي الزكاة لهؤلاء الأولاد، أما بنتي فأنا أولى بها، لأنه لو لم يكن لها أولاد فأين ستعيش؟ ستعيش معي وأنا أقوم بكل طلباتها وكل مهماتها، لكن ما دام معها أولاد ولا تكفيهم النفقة فأنا أساعد هؤلاء الأولاد بالزكاة.

ما حكم الفدية؟

الفدية بالنسبة لمن أفطر خلال شهر رمضان بأمر الطبيب ولا يستطيع بعد ذلك الصيام، يعني عجز عن الصيام إلى أن يتوفى، لكن من أفطر بعض الأيام بأمر الطبيب ويستطيع أن يقضي هذه الأيام مرة أخرى، فليس عليه فدية.

وعلى من تكون الفدية؟

والفدية كذلك تحدد قيمتها دار الإفتاء المصرية عن كل يوم، ويجوز أن يخرجها الإنسان في أول الشهر أو في آخر الشهر، المهم أنه في آخر يوم من رمضان يكون قد أخرج الفدية التي عليه، ومصاريفها هي مصاريف زكاة الفطر.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

١ سنن ابن ماجة ومسنند أحمد عن جابر

الرَّيْحَانَةُ الثَّالِثَةُ عَشْرَةُ

ذِكْرُ اللَّهِ ١

كان من هدي الرسول ﷺ في رمضان وفي غير رمضان المداومة على ذكر الله، فعن هند بن أبي هالة ؓ قال:

{ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَجْلِسُ وَلَا يَقُومُ إِلَّا عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ }^٢

كان يذكر الله على الدوام، حتى كان ﷺ عندما ينام تنام عينه ولسانه يردد اسم الله ﷻ وهو نائم ويسمعه من حوله ويقول ﷺ في ذلك: { تَنَامُ عَيْنِي، وَلَا يَنَامُ قَلْبِي }^٣

أذكار الحفظ

الأذكار الواردة عن حضرة النبي ﷺ كثيرة، منها أذكار للحفظ وهي ضرورية جداً لكل مسلم، فلو تتبعناها وعملنا بها سيحفظنا الله من شر الجن، ومن الحسد، ومن كل ما يدب على الأرض، ومن عوارض الحياة الدنيا.

فما أذكار الحفظ؟

كان ﷺ إذا خرج من البيت له ذكر، وإذا دخل البيت له ذكر، وإذا دخل المسجد له ذكر، وإذا خرج من المسجد له ذكر، وإذا اضطجع لينام له ذكر عند النوم، وله ذكر قبل الطعام وذكر بعد الطعام، وعند اللبس له ذكر، وعند خلع اللبس له ذكر ... في كل الحالات له ﷺ ذكر، أو تستطيع أن تسميه دعاء.

لماذا هذه الأذكار؟ للحفظ.

ونأخذ أمثلة بسيطة، يقول ﷺ:

١ المقطع - مجمع الفائزين ١١ من رمضان ١٤٤٦ هـ ٢٥/٣/٢٠٢٠ م

٢ الطبراني والبيهقي عن هند بن أبي هالة ؓ

٣ صحيح البخاري ومسنند أحمد عن أبي هريرة ؓ

{ إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ، فَقَالَ:
بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ،
قَالَ: يُقَالُ حِينَئِذٍ: هُدِيتَ وَكُفِّيتَ وَوُقِيتَ }^١

وعند الدخول إلى المنزل، قال ﷺ:

{ إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ
قَالَ الشَّيْطَانُ: لَا مَبِيتَ لَكُمْ وَلَا عِشَاءَ،
وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ: أَذْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ،
وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ: أَذْرَكْتُمُ الْعِشَاءَ }^٢

وعندما نجلس في أي مجلس ونتكلم بما شئنا فيه، أعطانا ﷺ كفارة لهذا المجلس حتى
لا تُكتب علينا الذنوب التي ارتكبتها في هذا المجلس، فكان ﷺ إذا قام من مجلس قال:
{ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ
إِلَيْكَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ لَتَقُولُ الْآنَ كَلَامًا مَا كُنْتَ تَقُولُهُ فِيمَا خَلَا،
فَقَالَ: هَذَا كَفَّارَةٌ لِمَا يَكُونُ فِي الْمَجَالِسِ }^٣

هذه الأذكار موجودة، والصالحون والمسلمون كانوا حريصين عليها.

وأفضل كتاب^٤ فيها اسمه (الأذكار المنتخب من كلام سيد الأبرار) للإمام النووي
رحمه الله وهو موجود ومتوفر، وكانوا يقولون فيه: (بع الدار واشتري الأذكار) لأن هذه الأذكار
هي التي ستحفظك.

كثير من الناس الآن يشتكي أنه يأتيه مس من الجن وهلع من الجن، لماذا؟ لأنه لا
يتأدب بالأذكار عند دخول دورة المياه، وعند الخروج منها، فلو التزم بهذه الأذكار لم يصبه
شيء من هذه الطائف أبداً، لأنها أذكار للحفظ.

نسأل الله ﷻ أن يحفظنا بحفظه، وأن يجعلنا من أهل صونه ورعايته وعنايته.

وصلّى الله وسلّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم

١ المجالسة وجواهر العلم والترمذي وأبي داود عن أنس ﷺ

٢ صحيح مسلم وأبي داود عن جابر ﷺ

٣ سنن الدارمي وأبي داود عن أبي هريرة الأسلمي ﷺ

٤ ولنا في الأوراد والأذكار والدعاء كتب كثيرة كبيرة وصغيرة وللحمل بالجيب ، راجع القائمة بآخر الكتاب.

الرَّيْحَانَةُ الرَّابِعَةُ عَشْرَةَ

الذِّكْرُ ب(لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) ١

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ أَجْمَعِينَ وَقَالَ ﷺ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ (١) (الأحزاب) وذكرنا كثيرا من الله يعني بلا حد وبلا عد، يعني لو أن الإنسان قطع عمره كله في ذكر الله لم يزد في ذكر الله تبارك وتعالى، قال ﷺ:

{ أَلَا أَنبَتُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَأَرْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ وَأَرْفَعَهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرٌ لَّكُمْ مِنْ إِنْثَاقِ الذَّهَبِ وَالْوَرَقِ، وَخَيْرٌ لَّكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ، قَالُوا: بَلَى، قَالَ: ذِكُرِ اللَّهُ تَعَالَى }^٢

والرسول ﷺ كان له أذكار ألهمه بها مولاه ووضَّح لنا منافعها في الدنيا وفي الآخرة حتى نستمسك بها ونقوم بتزديدها على الدوام، قال ﷺ:

{ وَخَيْرٌ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }^٣

أفضل ذكر رددته الأنبياء (لا إله إلا الله) والإنسان عندما تأتبه سكرات الموت يجب على من حوله من الناس أن يلقنوه: لا إله إلا الله، لماذا؟ لقوله ﷺ:

{ مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، دَخَلَ الْجَنَّةَ }^٤

الذي يكون آخر كلامه في الدنيا (لا إله إلا الله) فقد ضمن الجنة، ولكن بعض الناس يحاولون تلقين الذي يعالج سكرات الموت بطريقة غير صحيحة، فيجلسون بجواره

١ المقطم - مجمع الفائزين ١٢ من رمضان ١٤٤٦ هـ ٢٥/٣/١٢ م

٢ جامع الترمذي وسنن ابن ماجة عن أبي الدرداء ؓ

٣ سنن الترمذي وموطأ مالك

٤ صحيح مسلم ومسنند أحمد عن عثمان بن عفان ؓ

ويقولون له: قل: لا إله إلا الله، والإنسان في سكرات الموت يكون في حالة شاقة وشديدة، وفي هذا الوقت قد تكون نفسيته غير سوية، فعندما تكرر عليه الشهادة ربما نفسه تعاند فلا يقول ذلك، فماذا نفعل؟ كان هدي السلف الصالح أن من حوله هم الذين يقولون: لا إله إلا الله ويكررونها وهو يسمع منا، لأنه حتى إذا قالها بقلبه فإن شاء الله يضمن الجنة، وليس شرطاً باللسان.

فنحن عندما نقول: (لا إله إلا الله) لها فوائد كثيرة، قال ﷺ:

{ مَا قَالَ عَبْدٌ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ إِلَّا طُمِسَتْ مَا فِي صَحِيفَتِهِ مِنَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى يَسْكُنَ إِلَى مِثْلِهَا مِنَ الْحَسَنَاتِ }^١

إذا قال العبد (لا إله إلا الله) ذهبت إلى صحيفته التي يكتب له فيها الحسنات والسيئات فمحنت كل سيئة تقابلها حتى تجد حسنة تسكن بجوارها، يعني (لا إله إلا الله) تمسح السيئات كلها، فهي الممحاة التي تمحو كل السيئات، وهذا يحدث وأنت في الدنيا. أما في الآخرة فحدث ولا حرج، يحكي لنا سيدنا رسول الله ﷺ موقفاً من مواقف الآخرة، قال ﷺ:

{ إِنَّ اللَّهَ سَيَخْلَصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُنْشَرُ عَلَيْهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ سِجْلًا كُلُّ سِجْلٍ مِثْلُ مَدِّ الْبَصْرِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ أَظْلَمَكَ كَتَبْتَنِي الْحَافِظُونَ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَفَلَاكَ عُذْرٌ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَى، إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً فَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ، فَتَخْرُجُ بِطَاقَةٍ فِيهَا

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: احْضِرْ وَرَنَّاكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السَّجَلَاتِ؟ فَقَالَ: إِنَّكَ لَا تَظْلَمُ، قَالَ: فَتَوَضَّعُ السَّجَلَاتُ فِي كَفَّةٍ وَالْبِطَاقَةُ فِي كَفَّةٍ، فَطَاشَتِ السَّجَلَاتُ وَثَقَلَتِ الْبِطَاقَةُ، فَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللَّهِ شَيْءٌ }^٢

١ مسند أبي يعلى الموصلي واثحاب الخير المهرة للبوصيري عن أنس
٢ جامع الترمذي ومسند أحمد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما

كلمة (لا إله إلا الله):

توازي الأعمال التي يعملها الإنسان كلها حتى ولو خبائث إذا تفضل عليه الله ﷻ وأراد أن يناله رضاه، وهذا في الآخرة.

وحتى من يأخذون أحكاما وينزلون السجون الجهنمية لينفذوا الأحكام .. فمنهم من يُحكم عليه أن يسجن في سقر، ومنهم في الحطمة، ومنهم في سجين، وكل سجن فيه من ألوان العذاب الخاصة به.

فبعد أن يدخلوا يأتي النبي ﷺ مما خصّه ربه به أن يشفع للمؤمنين .. فيشفع لأناس عند الميزان لتثقل كفة حسناتهم.

وهناك من يشفع لهم عند تطاير الصحف ليأخذ صحيفته بيمينه ..

وهناك من يشفع لهم عند الصراط ليمروا كالبرق الخاطف ..

وهناك من يشفع لهم بعد أن يدخلوا النار !!!

فيذهب ويسجد تحت العرش ويحمد الله ﷻ بمحامد يلهمه الله بها في تلك الساعة، فيقول الله تعالى له:

{ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ،

وَقُلْ يُسْمَعُ،

وَسَلْ تَعْطَى،

وَأَشْفَعْ تُشَفَّعُ،

فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، ائْذَنْ لِي فِيمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،

فَيَقُولُ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَكِبْرِيَايَ وَعَظَمَتِي،

لَأُخْرِجَنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ }

فيخرج الله ﷻ كل من قال (لا إله إلا الله) ولو مرة واحدة من جهنم.

فهنا أهل جهنم يصيبهم الندم والأسى: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ (الحجر) يقولون: يا ليتنا قلناها ولو مرة واحدة حتى ننجوا من عذاب النار.

فلا إله إلا الله كما قال الله تبارك وتعالى في حديثه القدسي:

{ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حِصْنِي، فَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي }^١

كان النبي ﷺ بعد أن يصلي الصبح في جماعة ... يقول قبل أن يقوم من جلسته بعد الصلاة:

(لا إله إلا الله وحده، لا شريك له،
له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، بيده الخير،
وهو على كل شيء قدير)

وكان يقول لأصحابه:

{ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ
وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عَدَلٌ عَشْرٍ رِقَابٍ،
وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ وَمُحِيتَ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ،
وَكَانَتْ لَهُ حِزْرًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ،
وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ }^٢

فيكون قد حرّز نفسه من الشيطان، وأخذ مائة حسنة، ومُحى عنه مائة سيئة، وهي
كلمات معدودات لا تستغرق دقائق قليلة عقب صلاة الصبح أو عقب صلاة المغرب.

فكان ﷺ دائم الذكر لمولاه ودائم الترداد بقول (لا إله إلا الله).

ونحن ليكون ذكرنا كاملاً وصحيحاً نكملها ونقول: (لا إله إلا الله محمد رسول الله)
وإذا أردنا الأكمل فنقول: (لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ) لأننا مأمورين بالصلاة على
حضرة النبي ﷺ.

نسأل الله ﷻ أن يجعلنا من عبادہ الذاكرين الشاكرين الفاكرين القائمين بين يديه
بطاعته وعبادته في كل وقت وحين.

وصلّى الله وسلّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم

١ أخرجه العراقي من كتاب إحياء علوم الدين للإمام الغزالي عن علي بن أبي طالب ؓ
٢ البخاري ومسلم عن أبي هريرة ؓ



الرَّيْحَانَةُ الْخَامِسَةُ عَشْرَةَ

التسبيح^١

خَصَّ اللهُ نَبِيَنَا ﷺ وَأُمَّتَهُ بِتَسْبِيحَاتٍ، مَا هَذِهِ التَّسْبِيحَاتُ؟ وَمَا فَائِدَتُهَا؟ وَمَا ثَوَابُهَا عِنْدَ اللهِ ﷻ؟

هَذِهِ التَّسْبِيحَاتُ تُنْجِي الْإِنْسَانَ الْمُؤْمِنَ مِنْ أَيِّ ضَيْقٍ أَوْ كَرْبٍ أَوْ شَيْءٍ يَحِلُّ بِهِ، قَالَ ﷺ: {تَعَرَّفْ إِلَى اللهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفَكَ فِي الشَّدَّةِ} ^٢

عِنْدَمَا تَذْكُرُ اللهَ وَأَنْتَ سَوِيٌّ وَسَلِيمٌ، إِذَا حَدَثَ لَكَ شِدَّةٌ فَإِنَّ اللهَ يَذْكُرُكَ، وَاللهُ ﷻ ضَرَبَ لَنَا مَثَلًا فِي ذَلِكَ نَبِيَّ اللهِ يُونُسَ عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِيْنَا أَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَأَتَمَّ السَّلَامِ، فَإِنَّهُ لَمَّا ابْتَلَعَهُ الْحَوْتُ وَدَخَلَ فِي بَطْنِ الْحَوْتِ قَالَ اللهُ ﷻ فِي شَأْنِهِ: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٢٤﴾ لَكُنْتَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٢٥﴾﴾ (الصفات) مَا الَّذِي نَجَاهُ مِنَ الْحَوْتِ وَخَرَجَ مِنْهُ سَلِيمًا مَعَافَا؟ شَغْلُهُ بِالتَّسْبِيحِ لِرَبِّهِ ﷻ.

سَيِّدُنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي رَحْلَةِ الْمِعْرَاجِ وَجَدَ سَيِّدَنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُسْنَدًا ظَهْرَهُ عَلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، وَعِنْدَمَا وَصَلَ إِلَيْهِ رَسُولُنَا ﷺ قَالَ لَهُ سَيِّدُنَا إِبْرَاهِيمُ:

{ يَا مُحَمَّدُ، أَقْرَأْ أَمَّتَكَ مِنِّي السَّلَامَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ عَذْبَةُ الْمَاءِ، وَأَنَّهَا قِيَعَانُ، وَغِرَاسُهَا قَوْلُ سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ } ^٣

هَذِهِ النَّبَاتَاتُ الَّتِي تَزْرَعُ فِي الْجَنَّةِ وَتُثْمَرُ، إِذَا قُلْتَ (سُبْحَانَ اللهِ) زَرَعْتَ لَكَ شَجَرَةً

١ المقطع - مجمع الفائزين ١٣ من رمضان ١٤٤٦ هـ ٢٥/٣/١٣ م
٢ الحاكم في المستدرك ومسنند أحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما
٣ معجم الطبراني والترمذي عن عبد الله بن مسعود ﷺ

في الجنة، وإذا قلت (الحمد لله) زرعت لك شجرة في الجنة، وكذلك (الله أكبر).
وهذه الشجرة التي في الجنة متى تؤتي ثمارها؟ قال الله ﷻ فيها: ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ (إبراهيم).

سيدنا رسول الله ﷺ في رحلة المعراج زار المزارع التي في الجنة فوجد الملائكة يحصدون، وكلما حصدوا نبت الزرع وثماره معه في الحال فيحصدونه مرة ثانية، فقال:
{ يَا جِبْرِيلُ، مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، تُضَاعَفُ لَهُمُ الْحَسَنَةُ بِسَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ، وَمَا أَنْفَقُوا مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ }^١
أما فوائد التسبيح ونحن في الدنيا فقد قال ﷺ:

{ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ مِنْ تَسْبِيحِهِ وَتَحْمِيدِهِ وَتَكْبِيرِهِ وَتَهْلِيلِهِ، يَتَعَاطَفَنَّ حَوْلَ الْعَرْشِ، لَهُنَّ دَوِيٌّ كَدَوِيٍّ النَّحْلِ، يَذْكُرُونَ بِصَاحِبِهَا }^٢
يعني أنت قلت (سبحان الله) فتخرج في هيئة نورانية، وإذا وصلت إلى العرش تطوف حول العرش وتقول: (سبحان الله، سبحان الله، ...) وتظل إلى يوم القيامة، وكل هذا يكتب في صحيفة حسناتك، مع أنك قلتها مرة واحدة!.

ولعل البعض يعجب من ذلك، ولكن سيدنا سليمان بن داود نبي الله عرفنا ذلك، فكان عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام راکبا على بساطه في الهواء، والبساط كان يجلس عليه ويتسع لكل من معه، قال ﷺ:

{ مَرَّ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي مَوْكِبِهِ وَالطَّيْرُ تُظِلُّهُ، وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ، قَالَ: فَمَرَّ بِعَابِدٍ مِنْ عِبَادِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ يَا ابْنَ دَاوُدَ، لَقَدْ آتَاكَ اللَّهُ مُلْكًا عَظِيمًا، قَالَ: فَسَمِعَ سُلَيْمَانُ كَلِمَتَهُ، فَقَالَ: لَتَسْبِيحَةٌ فِي صَحِيفَةٍ مُؤْمِنٍ خَيْرٌ مِمَّا أُعْطِيَ ابْنُ دَاوُدَ، فَمَا أُعْطِيَ لَابْنَ دَاوُدَ يَذْهَبُ، وَالتَّسْبِيحَةُ تَبْقَى }^٣

التسبيحة الواحدة في ثوابها وأجرها عند الله أعظم من كل ما أوتي سليمان بن داود،

١ مجمع الزوائد لابن حجر عن أبي هريرة ؓ
٢ مسند أحمد والحاكم عن النعمان بن بشير ؓ
٣ الزهد لابن أبي الدنيا

حتى نعرف قيمة هذه التسيّحات فلا نفرط فيها.

وقد سماها الله في القرآن: (الباقيات الصالحات) قال ﷺ في معنى قول الله تعالى: ﴿وَالْبَقِيَّاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ (الكهف) قال ﷺ:

{ اسْتَكْبَرُوا مِنَ الْبَاقِيَّاتِ الصَّالِحَاتِ، قِيلَ: وَمَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: التَّكْبِيرُ، وَالتَّهْلِيلُ، وَالتَّسْبِيحُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ }^١

ولذلك ذهب الفقهاء إلى النبي وقالوا:

{ ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالدرَجَاتِ الْعُلَى، وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ، فَقَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالُوا: يُصَلُّونَ كَمَا نَصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ وَلَا نَتَصَدَّقُ، وَيُعْتَفُونَ وَلَا نُعْتَقُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَفَلَا أَعَلَمَكُمُ شَيْئًا تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ، وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ، وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ، إِلَّا مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: تُسَبِّحُونَ، وَتُكَبِّرُونَ، وَتُحَمِّدُونَ، دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ، ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً، فَرَجَعَ فَقَرَأَ الْمُهَاجِرِينَ، إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: سَمِعَ إِخْوَانُنَا أَهْلُ الْأَمْوَالِ بِمَا فَعَلْنَا، فَفَعَلُوا مِثْلَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ }^٢

هذه التسيّحات المباركات لها من الأمور التي يشعر بها العبد المؤمن ما لا يستطيع العلم الحديث أن يكتشفه إلا حديثنا، فالسيدة فاطمة بنت حضرة النبي كان زوجها الإمام علي يعمل بيده ثم ما يأخذه من الأجر يشتري به شعر، وتأخذ السيدة فاطمة الشعر وتطحنه بالرحى، ثم تعجنه وتخبزه ليطعموه، ومن كثرة استعمال الرحى ظهرت في يديها علامات، فقال لها الإمام علي يوما: أبوك قد جاءه عبيد فاذهي إليه لعله ينفلك عبدا يريحك من أعمال الرحى، فذهبت إلى النبي ﷺ فلم تجده، فحكّت للسيدة عائشة لتخبره بعد أن يأتي، وعندما أتى ﷺ أخبرته السيدة عائشة، فقال ﷺ:

{ وَاللَّهِ لَا أُعْطِيكُمْ وَأَدْعُ أَهْلَ الصُّفَّةِ تَطْوِي بُطُونَهُمْ مِنَ الْجُوعِ لَا أَحَدٌ مَا أَنْفَقَ عَلَيْهِمْ، وَلَكِنِّي أَبِيعُهُمْ وَأَنْفِقُ عَلَيْهِمْ أَثْمَانَهُمْ }^٣

ثم ذهب النبي ﷺ إليها في بيتها، يقول الإمام علي ﷺ:

١ صحيح ابن حبان ومسنّد أحمد عن أبي سعيد الخدري ﷺ

٢ صحيح مسلم ومسنّد أبي عوانة عن أبي هريرة ﷺ

٣ مجمع الزوائد لابن حجر عن علي ﷺ

{ فَجَاءَنَا وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْنَا نَقُومُ، فَقَالَ: عَلَى مَكَانِكُمَا، فَجَاءَ فَقَعَدَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى بَطْنِي، فَقَالَ: أَلَا أَدُلُّكُمَا عَلَى خَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَا، إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا أَوْ أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا فَسَبَّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَاحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ }^١

فحافظا على ذلك، فكانت هذه التسيبحات بمثابة مساج يحدث فيه راحة لجسم الإنسان عند قولها فيخرج منه التعب والضعف والعناء، ويصبح قويا نشيطاً لا يشعر بتعب ولا عناء، قال الإمام علي:

{ فَوَاللَّهِ مَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قِيلَ لَهُ: وَلَا لَيْلَةَ صِفِّينَ؟ فَقَالَ: قَاتَلَكُمُ اللَّهُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ، نَعَمْ، وَلَا لَيْلَةَ صِفِّينَ }^٢

فهذه التسيبحات تكسب الجسم راحة إذا قالها العبد عند النوم، وتظل تسبح له حول العرش إلى يوم القيامة، ويعطى بها ما لا حد له ولا عد له من الأجور، وإذا جاء قضاء الله يخرج الملائكة الكرام الذين معه إلى حضرة الله، فيقولون: يا رب عبدك فلان مات فبم تأمرنا؟ فيقول الله تبارك وتعالى:

{ سَمَائِي مَمْلُوءَةٌ مِنْ مَلَائِكَتِي يُسَبِّحُونَ، فَيَقُولَانِ: أَفَنُقِيمُ فِي الْأَرْضِ؟ فَيَقُولُ اللَّهُ: أَرْضِي مَمْلُوءَةٌ مِنْ خَلْقِي يُسَبِّحُونِي، فَيَقُولَانِ: فَأَيْنَ؟! فَيَقُولُ: قَوْمًا عَلَى قَبْرِ عَبْدِي فَسَبَّحَانِي وَاحْمَدَانِي وَكَبَّرَانِي وَهَلَّلَانِي وَكَتَبَانِي ذَلِكَ لِعَبْدِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ }^٣

فانظر كم لك من الفوائد من هذه التسيبحات؟! وإن كان ليس عندك وقت تقولها في المسجد فقلها بعد خروجك من المسجد وأنت سائر في الطريق، أو أنت جالس في أي مكان، ولا تحرم نفسك من هذا الخير فتندم حتى ولو دخلت الجنان.

نسأل الله ﷻ أن يجعلنا من عباده المسبحين الحامدين المهللين المكبرين على الدوام.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

١ البخاري ومسلم عن علي ؓ

٢ مجمع الزوائد لابن حجر عن علي ؓ

٣ كنز العمال، والديلمي، والمروزي في الجنائز عن أنس بن مالك ؓ

الرَّيْحَانَةُ السَّادِسَةُ عَشْرَةَ

ليلة بدر^١

ليلة السابع عشر من شهر رمضان ليلة مباركة، وهي ليلة إجابة، والسلف الصالح كانوا يترقبونها ويحيونها ويسألون الله ﷻ فيها ما يشاؤون ليقضى كما قضى الله لحبيبه ومصطفاه.

في مثل هذه الليلة في العام الثاني من الهجرة خرج النبي ﷺ وصحبه الكرام لملاقاة الكفار، وكان أول عام يفرض فيه الصيام، فكانوا صائمين، لأنهم لما هاجروا من مكة إلى المدينة رفض أهل مكة أن يخرج رجل منهم ومعه شيء من ممتلكاته، فاستولوا على دورهم وأموالهم وكل شيء هو لهم، وخرجوا لا يملكون من حطام الدنيا شيئاً، فلما ذهبوا إلى المدينة المنورة استقبلهم إخوانهم من الأنصار استقبالا حسنا ووسعوههم، ولكن الحالة الاقتصادية كانت شديدة وليست مستقرة لأن المدينة وما حولها قليلة الزرع ومعظمه نخيل، فسمعوا أن أهل مكة خرجوا إلى تجارة في بلاد الشام وعائدين، وكان قائد القافلة أبو سفيان بن حرب، فقال لهم ﷺ:

{ إِنِّي أَخْبَرْتُ عَنْ عَيْرٍ أَبِي سُفْيَانَ أَنَّهَا مُقْبِلَةٌ، فَهَلْ لَكُمْ أَنْ نُخْرِجَ قَبْلَ هَذَا الْعَيْرِ؟ لَعَلَّ اللَّهَ يُغْنِمَهَا، فَقُلْنَا: نَعَمْ }^٢

فلم يخرجوا من أجل الحرب، والذين خرجوا معه حوالي ثلاثمائة رجل وغير مجهزين، ليس معهم إلا فرسين وسبعين جملا، فكان كل ثلاثة معهم جمل يتناوبون الركوب عليه، وأبو سفيان جاءه خبر أن المسلمين خرجوا لاستقباله وتجارته، فمشى من طريق آخر ونجا بتجارته، ولكنه كان قد أرسل لأهل مكة: انقذوا تجارتكم قبل أن يتعرض لها محمد

١ المقطع - مجمع الفائزين ١٦ من رمضان ١٤٤٦ هـ ٢٠٢٥/٣/١٦ م
٢ المعجم الكبير للطبراني عن أبي أيوب الأنصاري ؓ

وأصحابه، وبعد أن نجا أرسل لهم: أنا نجوت فارجعوا، لكن مكة كان فيها أعدى أعداء حضرة النبي وهو أبو جهل، فقد ورد في بعض الأثر: (فرعوني أشد علي من فرعون أخي موسى عليه) لأنه كان شديدا للغاية على رسول الله وصحبه.

فقال أبو جهل: لا بد أن نذهب لبدر ونمكث ثلاثة أيام ونذبح ونأكل ونشرب الخمر، حتى يعرف العرب أننا أقوياء فلا يجرؤ علينا أحد بعد ذلك أبدا، وفعلا أصرّ وذهب إلى بدر، وبدر هو مكان به بئر والذي حفر هذا البئر رجلا اسمه بدر.

فوصل الكفار أولا إلى بدر، وعسكروا بجوار البئر ليشربوا منه ويمنعوا المسلمين من شرب الماء، واختاروا قطعة أرض صلبة ليقفوا عليها، وليست رملية كباقي الأرض، والرسول وأصحابه مشوا طوال النهار في مثل هذا اليوم من الصباح، ووصلوا إلى بدر في الليل مرهقين، وفي الصباح ستقوم حرب، وليس معهم ماء، والمكان الذي تركوه لهم أرض رملية، فكانت أرجلهم تغرز فيها ولا تصلح للحرب.

فباتوا في كرب، والعادة أن الإنسان عندما يبيت في مكان في الصحراء هاوي فالمكان يكون بردا وهو متعب فيحتلم، فأصبح معظمهم محتلمين، والشيطان وسوس لهم: كيف تكونوا أنصار الله وأنصار رسول الله وليس معكم قطرة ماء لتشربوا وتغتسلوا وكيف تحاربون؟! فاستغاثوا بالله: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِآلِفٍ مِّنَ الْمَلَكِ كَأَآءِ مُّزْدِفِينَ﴾ (٥١ الأنفال).

ماذا صنع بهم الله ﷻ؟ أنزل عليهم مطرا، فشربوا وملؤوا الأسقية التي معهم، واغتسلوا، والأرض الرملية التي كانوا يقفون عليها عندما نزل عليها المطر جعلها أرض شبه صلبة، والأرض الواقف فيها الكفار أصبحت أرض وحلة لا يعرف الإنسان يمشي فيها، وهذه كانت أول عناية الله وإكرام الله لأصحاب رسول الله ﷺ.

الكفار كان عددهم ألف رجل ومجهزين بالسلاح، ومجهزين بالخيول وبكل ما يلزم المقاتل، والمسلمين غير مجهزين بشيء.

وفي الصباح سيدنا رسول الله ﷺ صفّ الجيش، فهو أول من نظم الجيوش في الجزيرة العربية، فلم يكن في الجزيرة العربية من قبله تنظيما للجيوش، فكان هؤلاء يهاجمون هؤلاء بشكل عشوائي، لكن الرسول جعل في الجيش قلب وميمنة وميسرة ومؤخرة، وجعل في الخلف أناس يطبخون الطعام، وهناك خيام مجهزة للإسعاف لمن يصاب.

وأقاموا خيمة في آخر المعسكر لرسول الله ﷺ يصلي فيها ويدعو الله ومعه سيدنا

أبو بكر رضي الله عنه وأرضاه، وبعد أن صفَّ الجيش جاء على أرض المعركة وحدَّد بيده سبعين موقعاً، وكان معه خريطة وقال:

{ هَذَا مَصْرَعُ فَلَانٍ غَدًا، وَوَضَعَ يَدُهُ عَلَى الْأَرْضِ، وَهَذَا مَصْرَعُ فَلَانٍ غَدًا وَوَضَعَ يَدُهُ عَلَى الْأَرْضِ، وَهَذَا مَصْرَعُ فَلَانٍ غَدًا وَوَضَعَ يَدُهُ عَلَى الْأَرْضِ، يَقُولُ أَنَسُ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا جَاوَزَ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ مَوْضِعِ يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ }^١

سبعين كافر قتلوا في المواضع التي حددها سيدنا رسول الله ﷺ.

وعند بداية المعركة أمسك النبي بيده حفنة من الحصى ورماهم، فكل من سيقتل في المعركة جاءه مجموعة حصى على وجهه، فرمى بالحصى وقال:

{ شَاهَتِ الْوُجُوهُ }^٢

وأنزل الله: ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾ (٧ الأنفال) وجلس ﷺ في الخيمة يدعو، ومن شدة الدعاء واستغراقه فيه سقطت العبادة من عليه وانكشف ظهره، إلى أن أشفق عليه سيدنا أبو بكر وقال له:

{ بَعْضَ مُنَاشِدَتِكَ لِرَبِّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ مُوفِيكَ مَا وَعَدَكَ مِنْ نَصْرِهِ، وَخَفَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَفَقَةً ثُمَّ هَبَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَبَشِرْ يَا أَبَا بَكْرٍ، أَنَّكَ نَصُرَ اللَّهُ، هَذَا جَبْرِيلُ آخِذٌ بِعِنَانٍ فَرَسِهِ يَقُودُهُ عَلَى ثَنَائِيهِ النَّفْعُ }^٣

وقمت المعركة على الفور، وفي لحظات حين حل الظهْر كانوا قد انتهوا، وقتل سبعين رجلاً من زعماء الكفار، منهم أبو جهل، وأسر سبعين رجلاً من الزعماء، والمسلمين بخير، وهذه غزوة بدر أو غزوة الفرقان، وليلتها ليلة إجابة.

فَسأَلَ اللَّهُ ﷻ في هذه الليلة المباركة أن يعز الإسلام وينصر المسلمين، وأن يحمي إخواننا المستضعفين في كل بقعة من بقاع المسلمين.

وصلَّى الله وسلَّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

١ سنن أبي داود عن أنس رضي الله عنه

٢ صحيح مسلم وابن حبان عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه

٣ دلائل النبوة للبيهقي وتاريخ الطبري



الصبر^١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه ومن والاه.

الصبر من النعم العظمى يكرمنا بها الله، ويتفضل الله ﷻ بها علينا في شهر رمضان، فنحن لكي نعمل، ولكي نعالج المشكلات، ولكي نتحمل المشاق، ولكي نتحمل أخلاق الناس، نحتاج إلى جرعة من الصبر، ولذلك قال ﷺ:

{ الصَّبْرُ نِصْفُ الْإِيمَانِ }^٢

فالإنسان لو أن الصبر عنده قليل سيعمل أعمال تنافي الإيمان، كما نرى الآن عديد من الشباب والفتيات يقدم على الانتحار، ما سبب ذلك؟ ضعف الإيمان، وشهر رمضان قال فيه ﷺ:

{ وَهُوَ شَهْرُ الصَّبْرِ }^٣

فهذا الشهر يعلمنا الصبر، فنصبر على الجوع والعطش من مطلع الفجر إلى غروب الشمس، وشهر رمضان من حكمة الله أنه كل ثلاث وثلاثين سنة يدور دورة كاملة مع فصول السنة، يعني نصومه في الشتاء وفي الربيع وفي الخريف وفي الصيف، فنصومه في اختلاف الأجواء، لماذا؟ لנأخذ جرعة من الصبر نستطيع أن نسير بها طول العام. العلماء لم يكتشفوا حقيقة الصبر إلا في العصر الحديث، فقالوا: إن الإنسان لكي تأتيه طاقة الصبر يوجد أجزاء في المخ تحفز إنتاج هرمون يسمى (السيروتونين) يعطي

١ المقطم - مجمع الفائزين ١٧ من رمضان ١٤٤٦ هـ ٢٥/٣/٢٠٢٥ م

٢ مسند الشهاب والبيهقي عن عبد الله بن مسعود ؓ

٣ صحيح ابن خزيمة عن سلمان الفارسي ؓ

الجسم طاقة الصبر، ولذلك عندما تكلم القرآن الحكيم عن الصحابة: ﴿ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ (البقرة) يعني أنزل علينا صبرا، والنتيجة هي النصر.

ولذلك كانت كثير من معارك المسلمين الهامة في شهر رمضان، والذي يظن الكثير أنه شهر الضعف وخوار العزيمة وعدم استطاعة العمل، لكنهم كانوا يعتبرونه شهر الجهاد، لأن الجهاد مقرون بالصبر. لماذا؟ من فضل الله علينا أنه ﷺ جعل للإنسان في تكوينه أن كل عضو من الأعضاء يعمل بعشر طاقته، وعندما ينزل عليه الصبر يعمل بعشرة أضعاف مما كان يعمل قبل ذلك، ولذلك المؤمنين الذين لا يزالون ضعفاء قال فيهم الله: ﴿ فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ﴾ (الأنفال) يعني الواحد قدر اثنين، وإذا وصلوا للدرجة العليا في قوة الإيمان وجاءتهم درجة أعلى من الصبر قال فيهم الله: ﴿ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ﴾ (الأنفال) يعني الواحد بعشرة.

وهذا ما حدث في غزوة خيبر، فقد قاتلهم سيدنا رسول الله حتى جاء الليل، ولم يأت النصر، فقال ﷺ لأصحابه:

{ لَأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ }^١

سيدنا عمر يقول: لم أطلع إلى الراية إلا في هذا اليوم، طمعا في وصف حضرة النبي ﷺ، بأنه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، وفي الصباح قال ﷺ:

{ أَيْنَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟ فَقِيلَ: هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، قَالَ: فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ، فَأَتَى بِهِ، فَبَصَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ، وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ، حَتَّى كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ }^٢

وهذه الراية كان الذي يمسكها يكون في مقدمة الجيش، وهم كانوا من خلفه، فذهب سيدنا علي على باب الحصن وأخذ يضرب في الأعداء بسيفه حتى تكسر سيفه، فماذا يفعل؟ شد باب الحصن وخلعه وترس به ليحتمي به من ضربات السيوف، ودخل والمسلمون الحصن وفتحوه.

١ البخاري ومسلم عن سهل بن سعد

٢ البخاري ومسلم عن سهل بن سعد

بعد انتهاء المعركة جاء عشرة رجال ليرفعوا الباب من مكانه فلم يستطيعوا، فكيف أنه خلع الباب من مكانه وحمله ليحتمي به؟ هذه كانت القوة: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ (٥٠ الأنفال).

وهذا ما حدث في كل معارك المسلمين، ففي معركة العاشر من رمضان والتي عبرنا فيها سيناء وهزمنا فيها اليهود، فقد ذهب الرئيس السادات رحمة الله عليه ومعه الطباخين في الساعة الثانية ظهرا ومعهم الطعام، وقال للجنود: سألت المفتي فقال لي: أنتم مجاهدين ويحق لكم الإفطار فأفطروا، والذي روى هذه الرواية اللواء عبد الغني الجمسي الذي كان رئيس الأركان في هذه الفترة، فقال: إن الضباط والجنود رفضوا الإفطار، ولم يأكل أحد منهم أبدا إلا بعد غروب الشمس، لماذا؟ لأنهم يعرفون أن صلابة الإيمان هي التي تعطي الجسم طاقة وقوة من حضرة الرحمن تبارك وتعالى.

فنحن كمؤمنين نحتاج للصبر في حالات كثيرة في حياتنا الدنيا، منها:

أولاً: نحتاج للصبر على الطاعات كالصيام، والذي يذهب للحج بدون صبر فهل يصح حجه؟ لا، لأنه سيدفع هذا ويشتم هذا ويتعارك مع هذا، ولا بد في الحج من الصبر الجميل، ونحتاج للصبر على الطاعات كصلاة التراويح، ونحتاج للصبر في العشر الأواخر من رمضان لصلاة التهجد، ونحتاج للصبر للقيام في ليالي الشتاء الباردة لنصلي الفجر حاضرا، وإن كانت الأمور في العصر الحديث تحسنت بوجود السخانات، لكن قديما كانت هذه الأمور تحتاج إلى صبر أشد.

ثانياً: يحتاج المؤمن كذلك الصبر على قضاء الله وقدره، لأنني لا أستطيع أن أدفع شيئا من قضاء الله تبارك وتعالى، إن كان فقد أب أو أم أو ابن أو بنت أو غيره، ولا أملك إلا الصبر لآخذ أجر الصابرين، وإن لم أصبر فقد حرمت من أجر الصابرين ولن أدفع من قضاء الله شيئا، ولذلك من فضل الله علينا أن أي مؤمن يحدث عنده موت أحد أفراد أهله وتذهب إليه لتعزيه وتريد أن تعظه فتجده هو الذي يعظك، ما هذا؟! هذا الإيمان الذي عند المسلمين والذي جاءهم بهذا الصبر العظيم.

الذين ليس عندهم هذا الصبر الجميل، فعندما تحدث له أزمة أو ضائقة مالية أو جسمانية أو غيره فلا يستطيع أن يتحمل فيصاب بشلل والعياذ بالله في الحال، أو يصاب بأي مرض عصبي في الحال، لماذا؟ لأنه ليس عنده طاقة الصبر التي عند المؤمن، فلا بد أن نصبر على أقدار الله تبارك وتعالى.

ثالثاً: المرض يحتاج لصبر، فلو ذهبت لأمهر الأطباء هل يوجد دواء يخفف هذا المرض في نفس اللحظة؟ لا يوجد غير الصبر، فلا بد أن أصبر حتى يأخذ الدواء مفعوله ويأتي الشفاء. بعض السيدات أحياناً يحدث عندهن هلع، مثلاً سيدة أصيب ابنها الصغير بمرض، فذهبت لأربعة أطباء مشهورين في نفس اليوم، لماذا؟ لأنها تطمع أن يأخذ ابنها الدواء ويشفى في نفس اليوم، كيف؟! فلو حدث هذا لكان أي واحد عنده مثلاً كحة أن يشرب الزجاجة مرة واحدة ويشفى، لكن لا بد من الجرعات الطبية المحددة ولا يزيد، ويصبر، فالمرض أيضاً يحتاج الصبر.

والصبر على المرض ليس معناه أن أصبر ولا أذهب إلى الطبيب ولا أتناول الدواء، لكن أذهب للطبيب وأتناول الدواء وأصبر على أمر الله حتى يأتي الشفاء من عند الله تبارك وتعالى.

رابعاً: الصبر عن المعاصي، فمعظمنا يتعرض للوقوع في المعاصي، ما الذي يمنعه من الوقوع في المعصية؟ الصبر، فيصبر حتى ينجيه الله ﷻ من الوقوع في هذه المعصية. ما أجر الصبر الذي نسير عليه؟ قال الله تبارك وتعالى:

﴿ إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (الزمر)

من فضل الله علينا جماعة المسلمين أنه لو حدث أمر واحد لأحدنا وصبر عليه فإنه يكون من الصابرين، ويوم القيامة ينادي مناد الله: أين الصابرون؟ فيقومون، فيؤمر بهم إلى الجنة بغير حساب ولا ميزان ولا صراط ولا غيره، لماذا؟ لأنهم صبروا على أمر الله ﷻ.

خامساً: أشد الصبر في هذا الزمان الصبر على اللقمة الحلال، لأنها التي تحتاج إلى صبر شديد، فالإنسان يريد أن يستزيد من الأرزاق، والذين معه ينظرون لمن حولهم، ويقولون: هؤلاء عندهم كذا وكذا، فيضطر بأن يزيد من الحرام، وهنا يكون قد خرج من نطاق دائرة كفاية الله ورعاية الله ﷻ، ويحتاج أن يصبر:

﴿ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴾ (النحل).

نسأل الله ﷻ أن يرزقنا الصبر الجميل، وأن يعيننا على ظلمات وفتن هذه الحياة.

وأن ينجينا من كل مضائقها وشرورها أجمعين. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الرَّيْحَانَةُ الثَّامِنَةُ عَشْرَةَ

الإِخْلَاصُ^١

كلنا نعمل لله ﷻ فنصوم ونصلي ونزكي، ونرجوا من الله أن يقبل صلاتنا ويقبل صيامنا ويقبل زكاتنا، يعني ليس المهم العمل، ولكن المهم القبول.

فمن صام شهر رمضان بصدق وإيمان فإن الله ﷻ يتجلى عليه ويعطيه سر القبول لكل الأعمال، ما هذا السر الذي لو أخذه في كل عمل يضمن القبول من الله ﷻ؟ الإخلاص، وهو من الله، يقول فيه الله ﷻ في حديثه القدسي:

{ الإِخْلَاصُ سِرٌّ مِنْ سِرِّي اسْتَوْدَعْتُهُ قَلْبَ مَنْ أَحَبَبْتُهُ مِنْ عِبَادِي }^٢

فالإخلاص سر من أسرار الله يعطيه لمن يحبه من عباده، وما معنى الإخلاص؟ أن يقصد بالعمل وجه الله.

ما الذي يجعل الإنسان غير مخلص؟ أمرين اثنين:

أولاً: عدم الإخلاص في النية، وذلك إذا دخل في النية شيء من الرياء أو السمعة أو الشهرة مثلاً إنسان يملك حرفة، ويريد أن يعرف، فيحافظ على الصلاة في المسجد في وقتها حتى يقول الناس أن هذا الرجل صالح ويطلبونه، فهذا العمل غير مخلص.

ثانياً: إذا أعجب الإنسان بعمله، مثلاً أرى أنني أواظب على صلاة الجماعة في المسجد فأقول: أنا أحسن من فلان وأحسن من فلان، وهذا في نظر نفسه، وهذا اسمه العجب. والله أعطانا مثلاً لأصحاب رسول الله ﷺ، لماذا نصرهم الله في غزوة بدر؟ لأنهم كانوا متواضعين لله، ومتمسكين على باب الله، وطالبن العون من الله، قال الله تعالى:

١ المقطع - مجمع الفائزين ١٨ من رمضان ١٤٤٦ هـ ٢٥/٣/٢٠٢٥ م
٢ أحاديث مسلسلات، والرسالة القشيرية عن حذيفة بن اليمان ؓ

﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ ﴾ (٣٣ آل عمران)

وبعد عدة سنوات ذهبوا لمعركة أخرى وهي غزوة حنين:

وكانوا ذاهبون للطائف، وكانوا حوالي عشرة آلاف جندي، ومعهم أسلحة، ومعهم خيول، ومعهم كل مستلزمات المعركة، ونظروا إلى بعضهم وقالوا: (لن نُهزم اليوم من قلة) يعني نحن اليوم كثيرون ولن نُهزم، فقدّر الله أنهم يمشون من طريق بين جبلين، وأهل الطائف تحصنوا بالجبل من جهة والجبل الآخر من جهة، وعند دخول المسلمين نزلوا عليهم ضربا بالسهم، فرجعوا مرة ثانية، من الذي أنقذهم؟ رسول الله ﷺ، فلذلك قال لهم الله:

﴿ وَيَوْمَ حُتَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُذْبِرِينَ ﴾ (٥٠ التوبة) يعني فررتم كلكم من الميدان.

فلكي ينال الإنسان مقام الإخلاص ويكون من الخواص وعمله مقبول، يحرص على أن العمل يكون لله.

فيخرج منه الرياء والسمعة والشهرة.

فأنا لم آت للمسجد ليقول الناس فلان مصلي، أو ذاهب للحج ليقول الناس الحاج فلان، ك بعض الناس بعد أن يحج إذ لم يقل له أحد: يا حاج فلان يغضب وقد يتعارك معه، فهل سيحج أحد قدر ما حجّ أبو بكر وعمر؟ لا، وهل يوجد من قال: يا حاج عمر، أو يا حاج أبو بكر؟ لا، ولو سنلقّب من حج كذلك نلقب من صلى ونقول: المصلي فلان، والصائم فلان، لكن هذا العمل يجب أن يكون لله تبارك وتعالى لكي يأخذ الإنسان أجرا وثوابا كاملاً.

كيف أعرف أن عملي خالص لله؟

هنا جزئية تختلط على الناس:

مثلاً عندما أصلي إذا رأيي أحد من الناس أحسن الصلاة، هل هذا يكون رياء؟

هذا ليس رياء ولكن ينقص من الأجر، فما الرياء؟

هو أن الإنسان لا يعمل العمل إلا للناس.

يعني لو رآه الناس يصلي، فإذا لم يره أحد لا يصلي، فهذا يصلي لله أم للناس هنا؟

يصلي للناس.

أو لو رآه أحد يُخرج من جيبه ويعطي الفقراء ليقولوا أنه رجل منفق، فإذا لم يره أحد لا يُخرج شيئاً، فهذا العمل للناس وليس لله ﷻ.

ولذلك ورد في بعض الأثر فيما يحدث يوم القيامة:

(يأتي الرجل بأعمال أمثال الجبال يوم القيامة، فيقول الله تعالى لملائكته: اضربوا بهذا وجه صاحبه، فيقولون: ولم يا رب؟ فيقول الله تعالى: لأنه لم يرد بذلك وجهي والدار الآخرة).

إذا كان يريد الشهرة ويريد السمعة كأن يبني مسجداً ليقولوا: الحاج فلان بنى مسجداً، أو يذبح عجلًا ويوزعه على الفقراء في رمضان ليقولوا: هذا رجل طيب، فهذا العمل أصبح رياء.

لكن إذا كانت نيته لله أولاً ويفرح بمعرفة الناس فهذا ينقص من الأجر على قدر ما نقص من نيته في هذا العمل.

لذلك عند ساحة الحساب يقول الله تعالى:

{ أَنَا أَعْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرْكِ،
مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكُهُ }^١

يعني أنا لا أريد أي شريك لي في أي عمل تعمله، فالعمل يكون خالصاً لله، ولذلك قال الله في القرآن:

﴿ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ (٥٦ غافر) اجعل العبادة خالصة لله.

وقال: ﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ﴾ (٥٠ الزمر) وقال:

﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ (٥١ البينة)

أهم شيء أن تجعل العبادة خالصة لله ﷻ، فلا تبحث عن كثرة الأعمال، ولكن ابحث عن إخلاص الأعمال لله ﷻ.

١ صحيح مسلم وابن ماجه عن أبي هريرة ؓ

والرسول ﷺ يذكر لنا الحساب فيقول:

{ أَوَّلُ النَّاسِ يُقْضَىٰ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ: رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ، فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتُ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتَشْهَدْتُ، قَالَ: كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِيقَالَ فَلَانُ جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ، فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتُ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ، وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ، لِيقَالَ عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيقَالَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ، فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ، فَعَرَفَهَا، فَقَالَ: مَا عَمِلْتُ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ؟ قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: وَلَمْ أَفْهَمْ تُحِبُّ كَمَا أَرَدْتُ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنْ لِيقَالَ إِنَّهُ جَوَادٌ فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ، فَأُلْقِيَ فِي النَّارِ }^١

وفي رواية أخرى قال ﷺ:

{ أُولَئِكَ الثَّلَاثَةُ أَوَّلُ خَلْقِ اللَّهِ تُسَعَّرُ بِهِمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ }^٢

يعني هؤلاء أول من يوضعوا في النار، ولذلك الإمام الشافعي رحمه الله كان يقول:

وعَالِمٌ بعلمه لا يعملن مُعَذَّبٌ بالنار قبل عِبَادِ الوثن

يعني أي عالم لا يعمل بعلمه يذهب أولاً في أحد سجون جهنم لأنه لم يعمل بما علم.

فالإخلاص هو الخلاص الذي يجعل الإنسان يخلص في الدنيا من الأعمال التي تنال القبول عند مولاه، فإذا نال القبول عند الله فأقل القليل يكفيهِ، قال ﷺ:

{ أَخْلَصْ دِينَكَ يَكْفِكَ الْعَمَلُ الْقَلِيلُ }^٣

وصلّى الله وسلّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم

١ صحيح مسلم والنسائي عن أبي هريرة رحمه الله

٢ جامع الترمذي وابن خزيمة عن أبي هريرة رحمه الله

٣ الحاكم في المستدرک وحلية الأولياء عن معاذ بن جبل رحمه الله

الرَّيْحَانَةُ التَّاسِعَةُ عَشْرَةَ

خطورة اللسان^١

كلنا والحمد لله يري الله ﷻ من فعل الخيرات وعمل الصالحات في شهر رمضان ما يرجو به أن يكون من المقربين يوم لقاء الله، وطمعا في أن يدخل الجنة من باب الريان، وأن يسقيه الحبيب بيده الشريفة من حوضه المبارك شربة لا يظمأ بعدها أبدا، وعندنا آمال واسعة، وفضل الله واسع، ورحمة الله واسعة.

والله ﷻ من كرمه معنا يضاعف لنا الحسنات أضعافاً مضاعفات، حتى لو تصدق الإنسان ولو بشق تمرة، أو بقدر قليل من الخير أو المال، يقول ﷺ:

{ مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ، وَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيْهَا لِصَاحِبِهِ كَمَا يُرَبِّي أَحَدَكُمْ فَلَوْهُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ }^٢

وفي رواية أخرى:

{ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ أَحَدٍ، فَتَصَدَّقُوا }^٣

والأذكار - كما ذكرنا من قبل - ينميها الله ﷻ ويجعلها أشجارا في الجنة تؤتي ثمارها وأكلها كل حين بإذن ربها، فالأمر كما قال الله: ﴿وَإِنْ تَأْكُلْ حَسَنَةً يُضْعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (النساء) أجرا عظيما غير هذه المضاعفات.

ولكن نريد أن نطمئن تماما، فنبحث في أنفسنا عن الذي يحطم هذه الحسنات

١ المقطم - مجمع الفائزين ١٩ من رمضان ١٤٤٦ هـ ٢٥/٣/٢٠٢٠ م

٢ البخاري ومسلم عن أبي هريرة ؓ

٣ جامع البيان للطبري عن أبي هريرة ؓ

ويجعلها كأنها هباء منثورا، وهل يوجد ما يضيع هذه الحسنات؟ نعم، ما يضيع هذه الحسنات هو عمل اللسان، فلسانك ميزانك، إذا تكلمت به كلمات طيبة فتكون من رضوان الله، وإذا تكلمت به كلمات غير طيبة تكون من سخط الله وغضب الله، قال ﷺ:

{ إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ }^١

وفي رواية أخرى:

{ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لَا يَرَى بِهَا بَأْسًا، فَيَهْوِي بِهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ سَبْعِينَ خَرِيفًا }^٢

فالعبرة هنا باللسان وسلامة اللسان، نحن صائمون عن الطعام طوال النهار، ولكن قد تكون الجوارح مفطرة واللسان يقدر في هذا ويتكلم في حق هذا، أو يجلس الإنسان في مجلس فيه غيبة يعني ذكر إنسان بسوء، أو مجلس فيه غيبة يعني كلام يفرق بين اثنين، أو مجلس فيه كذب، أو مجلس فيه كلمة زور، والرسول ﷺ جمع كل هذه الأشياء فقال:

{ مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ }^٣

يعني صيامه غير مقبول، وأنا أريد أن يكون صيامي مقبولا فيجب أن أمسك لساني، والحييب ﷺ أعطاني الهدى الذي أمشي عليه، قال ﷺ:

{ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكَلِّمْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ }^٤

إما أن أخرج الكلمة الطيبة لمن حولي من خلق الله تكون نافعة لهم في الدنيا ورافعة لي يوم لقاء الله، وإما أن أسكت، فالصمت حكمة ووقاية، لماذا؟ لأن الله ﷻ قضى على نفسه أنه أحكم الحاكمين وأنه لا بد أن يأخذ للمظلوم حقه من الظالم حتى ولو كانت كلمة، سيدنا رسول الله كان ماشيا ومعه سيدنا أبو ذر وراوا كبشين يتناطحان، أحدهما له

١ صحيح البخاري ومسنند أحمد عن أبي هريرة ؓ

٢ سنن ابن ماجه ومسنند أحمد عن أبي هريرة ؓ

٣ صحيح البخاري والترمذي عن أبي هريرة ؓ

٤ البخاري ومسلم عن أبي هريرة ؓ

قرون والآخر ليس له قرون ويسمونه في اللغة أجليح، فقال ﷺ:

{ يَا أَبَا ذَرٍّ، أَتَدْرِي فِيمَا يَنْتَظِرُونَ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: وَلَكِنْ رَبُّكَ يَدْرِي،
وَسَيَقْضِي بَيْنَهُمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ }^١

وفي رواية أخرى:

{ لَيَقُصَّنَّ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِهَذِهِ الْجَلْحَاءِ مِنْ هَذِهِ ذَاتِ الْقَرْنِ }^٢
فلن يترك الحق يوم القيامة أبداً، ولذلك أعطانا رسول الله ﷺ الميثاق الذي نمشي عليه، فقال:

{ الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ }^٣

يعني سلموا من الغيبة والنميمة والسب والشتم واللعن وما شابه ذلك، وعاد مرة ثانية وأكد، فقال:

{ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيْسَ بِاللَّعَّانِ وَلَا الطَّعَّانِ وَلَا الْفَاحِشِ وَلَا الْبَذِيءِ }^٤

وحتى لا يجوز في دين الله لعن شيء غير آدمي، فقد كان سيدنا رسول الله ﷺ في سفر وامرأة كانت راكبة ناقة لها، فاستعصت عليها الناقة فلعننها، فقال ﷺ:

{ خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَدَعُوهَا فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ }^٥

يعني دعيها تمشي كما تشاء حتى تكفري عن ذنبك، فالؤمن لا يلعن أي شيء قط، وذات مرة كانت السيدة عائشة مع النبي ﷺ، فلعنّت بعيراً لها، فأمر به النبي ﷺ أن يردّ، وقال:

{ لَا يَصْحَبُنِي شَيْءٌ مَلْعُونٌ }^٦

فماذا حال المؤمن؟

﴿ وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ ﴾ (١١ الحج).

١ مسند أحمد وأبي داود الطيالسي عن أبي ذر

٢ الفوائد لأبي بكر الشافعي عن أبي ذر

٣ البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما

٤ مسند أحمد والحاكم عن عبد الله بن مسعود

٥ صحيح مسلم ومسند أحمد عن عمران بن حصين

٦ مسند أحمد والطبراني عن عائشة رضي الله عنها

قد يأتي الإنسان منا يوم الحساب برصيد كبير من الحسنات، فتزفه الملائكة وتأخذه إلى الجنة، وعند أبواب الجنة يقال له: انتظر، وينادي: من كان له مظلمة عند فلان فليخرج، فيخرج أناس، منهم من يقول: سبني، ومنهم من يقول: سرقني، ومنهم من يقول: اغتابني، وغير ذلك، فيقال له: لا تدخل الجنة حتى ترضي خصماءك.

فيجلس في المكان الذي يسمى الأعراف، فيتعرفوا على بعضهم ليأتي بمحاضر الصلح، ومحاضر الصلح ليس بالجنهات ولا الدولارات، لكن بالحسنات، فلو كان قد سب أحدا في الدنيا، وتكبر أن يعتذر له، فيقول له: يا فلان تنازل عن الكلمة التي سببتك بها، فإفرض ولا يترك حقه، فيماذا ترضى؟ يقول: أريد حسنات، وهذه الحسنات ما قدرها؟ ورد في بعض الأثر (كلمة ألف تعدل يوم القيامة عمل سبعين سنة) يعني لو أن إنسان كان يتكلم مع أبيه أو أمه ولم يعجبه كلامهم، فلم يرد عليهم بشتيمة ولا ضرب ولا غيره، وإنما أبدى أنه متضائق فقال: (أف) فإنها يوم القيامة تساوي عمل سبعين سنة، والله ﷻ قال: ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٌ﴾ (الإسراء) يعني حتى إظهار هذا الضجر لا يجوز للوالدين، فيقول لهم سأموني، فلا يتنازلا إلا إذا تنازلت عن عمل سبعين سنة، وبعد أن ينفد الرصيد ويعلموا إفلاسه أن هذا رجل مفلس، ولا يزال هناك مطالبين فيقول: ليس معي، فيقولون له: احمل عنا سيئات، قال ﷺ:

{ أَتَدْرُونَ مَنْ الْمُفْلِسُ؟ قَالُوا:

الْمُفْلِسُ فِينَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ لَا لَهُ دِرْهَمٌ وَلَا دِينَارٌ وَلَا مَتَاعٌ، قَالَ:
الْمُفْلِسُ مِنْ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ يَأْتِي بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ،
وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ عِرْضَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا،
فَيُقْعَدُ، فَيُقْتَصُّ هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ،
فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ،
أَخَذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطَرَحَ عَلَيْهِ، ثُمَّ طَرَحَ فِي النَّارِ ۝

هذه أمور كثير من المعاصرين لا ينتبهوا لها ويقول أحدهم:

ما دمت محافظ على طاعة الله وأستزيد من النوافل والقربات فأفعل ما أريد.

لكن ما بينك وبين الله سهل، لكن الذي بينك وبين خلق الله فلا أحد يتنازل عن

حقه بسهولة، قال ﷺ:

{ مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ مِنْ عَرَضِهِ أَوْ شَيْءٍ
فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ لَا يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ،
إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أَخَذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ،
وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أَخَذَ مِنْ سَيِّئَاتِهِ صَاحِبِهِ فَحِمَلَ عَلَيْهِ }^١

الذكي الذي يذهب إليه في الدنيا ويقول له: سامحي يا فلان قبل أن لا يكون إلا
الحسنات، وهناك الكل خائف من الإفلاس.

فعندما نسمع حديث رسول الله ﷺ:

{ مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ }^٢

يغفر له ما بينه وبين ربه.

لكن الذنوب التي بينه وبين عباد الله:

لا بد أن تعتذر لأخيك وتأخذ منه السماح.

وإن اعتذرت للذي أخطأت في حقه ولم يقبل ..

فقد قال ﷺ:

{ مَنْ آتَاهُ أَخُوهُ مُتَنَصِّلًا، فَلْيَقْبَلْ ذَلِكَ مِنْهُ،
مُحِقًّا كَانَ أَوْ مُبْطِلًا، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ لَمْ يَرِدْ عَلَى الْحَوْضِ }^٣

فالمؤمن عذري يقبل عذر أخيه ليتقبل الله أَعذارنا ويغفر لنا أجمعين.

فنسأل الله ﷻ أَنْ يَصِفَّ قُلُوبَنَا لِبَعْضِنَا، وَيَجْعَلَنَا إِخْوَةً مُتَأَلِّفِينَ مُتَعَاوِنِينَ وَمُتَكَاتِفِينَ،
وَأَنْ يَسَامِحَ بَعْضُنَا بَعْضًا حَتَّى نَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا أَتْقِيَاءَ أَتْقِيَاءَ أَجْمَعِينَ.

وصلّى الله وسلّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم

١ صحيح البخاري ومسنّد أحمد عن أبي هريرة ﷺ

٢ البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﷺ

٣ الحاكم في المستدرک عن أبي هريرة ﷺ



الليال العشر الأواخر من شهر رمضان هي خير الليالي عند الله طوال العام، حتى أن الله أقسم بها فقال ﷺ: ﴿وَالْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝﴾ (الفجر) وكان الرسول ﷺ يوصي المسلمين ويقوم هو بنفسه بتخصيص هذه الأيام للطاعات والعبادات لله. وما الهدف؟

أن يحصل الإنسان على أجر ليلة القدر، وليلة القدر هي الليلة التي أنزل فيها القرآن على النبي ﷺ، فهي خير ليلة أنزل فيها خير كتاب على خير نبي خير أمة. كيف أحيي ليلة القدر؟ وما الأجر والجزاء الذي أحصل عليه من الله؟ هم درجات عند الله، فالدرجة المتاحة لجميع المسلمين أن أحيي العشر الأواخر من رمضان كلها، وذلك بصلاة الفجر والعشاء في الأيام العشر الأواخر في جماعة، فلو صليت الفجر والعشاء في جماعة في الليالي العشر فكأنني قمت الليل لله، لقوله ﷺ:

{ وَمَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ وَالْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ، كَانَ كَقِيَامِ لَيْلَةٍ }^١

وأظن هذا سهل على المسلمين، فأحافظ على الصلاة في هذه الليالي في جماعة في بيت الله مع المسلمين، فمن يفعل ذلك ما أجره؟

الأجر الأول: سيكتب له عبادة ألف شهر، يعني حوالي ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر ليلاً قياماً، ونهاراً صياماً، وأوقاتها كلها طاعة للملك العلام، ويزيد بهم عمرك في طاعة الله ﷻ.

١ المقطع - مجمع الفائزين ٢٠ من رمضان ١٤٤٦ هـ ٢٠٢٥/٣/٢٠
٢ مسند أحمد وصحيح ابن حبان عن عثمان بن عفان ؓ

الأجر الثاني: قال ﷺ:

{ مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ }^١

سيأخذ مغفرة الذنوب الماضية، وإذا كان قد أخذ مغفرة الذنوب الماضية بسبب الصيام، فيأخذ بدلا منها حسنات مضاعفات يهبها له الملك العلام:

{ فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ } (٥٠ الفرقان).

الأجر الثالث:

ليلة القدر محاب فيها الدعاء:

فيستجيب الله ﷻ له الدعاء على حسب طلبه من الله.

وإن كان يلح على الله في دعاء معين فيستجيب له الله، وإن وصل لحالة أرقى في التقوى فيستجيب الله له كل دعاء، فيكون محاب الدعوة، لأن الله ﷻ جعله من أهل ليلة القدر.

والذي يريد أشياء أخرى من ليلة القدر كأن يريد أنوارها أو يريد أسرارها أو يريد أن يرى فيها الحقائق جليلة، فهذا يقتدي بفعل خير البرية ﷺ، فقد كان ﷺ كما تقول السيدة عائشة رضي الله عنها:

{ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ،
أَحْيَا اللَّيْلَ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ، وَجَدَّ وَشَدَّ الْمِئْزَرَ }^٢

إذا جاءت العشر الأواخر من رمضان :

— جدَّ واجتهد.

— وأيقظ أهله نساءه ليشاركوه في العمل فيأخذوا الأجر والثواب.

— وأحيا الليل كله في طاعة الله تبارك وتعالى.

ولذلك جعل النبي ﷺ العبادة التي تيسر على المسلمين قيام الليل.

فقد كان ﷺ كما تقول السيدة عائشة رضي الله عنها:

١ صحيح البخاري والنسائي عن أبي هريرة ؓ
٢ الصحيحين البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها

{ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلَا فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً }^١

ثمانية ركعات ثم الشفع ركعتين، والوتر واحدة.

وهذه الصلاة هي صلاة التهجد وليست التراويح:

فالذي يصلي صلاة التراويح له أن يؤجل صلاة الشفع والوتر ... ويصليهم بعد صلاة التهجد.

نفرض أنه صلى الشفع والوتر بعد التراويح، ثم أراد أن يصلي التهجد فماذا يفعل؟
ديننا فيه سعة ورحمة الله بهذه الأمة:

فإما أن يصلي قبل التهجد ركعة واحدة فتكون مع ركعة الوتر التي صلاها بعد التراويح اثنتين، ثم يصلي التهجد ويختم بركعة، لقوله ﷺ:

{ لَا وَتْرَانَ فِي لَيْلَةٍ }^٢

ولقوله: { اجْعَلُوا آخِرَ صَلَاتِكُمْ بِاللَّيْلِ وَتَرًا }^٣

أو أن يصلي صلاة التهجد ركعتين ركعتين ولا يصلي الوتر، لأنه صلاه قبل ذلك بعد التراويح.

المهم أنني أصلي صلاة التهجد.

وصلاة التهجد حضرة النبي ﷺ قال لنا فيها:

{ عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ، فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، وَقُرْبَةٌ إِلَى اللَّهِ، وَتَكْفِيرٌ
لِلْسَيِّئَاتِ، وَمَنْهَاةٌ عَنِ الْإِثْمِ، وَمَطْرَدَةٌ لِلدَّاءِ عَنِ الْجَسَدِ }^٤

صلاة القيام لها فوائد لا عد لها:

ولذلك دعانا الحبيب لها حتى بعد رمضان، ولو ركعتين، قال ﷺ:

١ البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها

٢ جامع الترمذي وأبي داود عن طلق بن علي ؓ

٣ البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما

٤ سنن البيهقي والترمذي عن بلال بن رباح ؓ

{ مَنِ اسْتَيْقَظَ مِنَ اللَّيْلِ وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ فَصَلَّيَا رَكْعَتَيْنِ جَمِيعًا كُتِبَا مِنَ
الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ ۱ }

كتبنا في أعلى المقامات التي في سورة الأحزاب:

﴿ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ ﴾ (٣٥) الأحزاب) ففي الأيام العادية ما المانع أن
استيقظ قبل الفجر ولو بثلاث ساعة وأصلي هاتين الركعتين لأكتب من الذاكرين الله كثيرا.

وصلاة التهجد كصلاة التراويح صلاة نفلية، فيجوز أن أصليها بمفردي، والأفضل
أن أصليها في جماعة، ولكن لا أتركها، لأنها صلاة تعرض الإنسان في هذه الليالي المباركة
لنفحات كبرى من حضرة الرحمن.

في هذه الليلة تنزل الملائكة ومعهم أمين الوحي جبريل ويوزعهم ليطوفوا على
المصلين القائمين أو القاعدين أو الراكعين أو الساجدين ويبلغوهم السلام من السلام
تبارك وتعالى: ﴿ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ ۚ سَلَامٌ ﴾ (القدر).

إذا ارتقى الإنسان فالذي يبلغه السلام أمين الوحي جبريل، وإذا ارتقى أكثر فالذي
يبلغه السلام نبينا عليه أفضل الصلاة وأتم السلام، وأظن أن هذه غاية المنى وغاية المراد
من قلوب العباد أجمعين.

فهذه نعم باطنة يمن بها الله ﷻ على المقربين الذين يستريدون من الطاعة ويحيون
هذه الليالي كلها في التقرب إلى رب العالمين ﷻ.

هذه المنح شرطها أن يكون القلب سليما ليس فيه أضغان ولا أحقاد ولا أحساد
ولا بغض ولا كراهية لأحد من المسلمين.

نسأل الله ﷻ أن يكرمنا بإحياء ليلة القدر، وأن يتفضل علينا بثواب وأجر ليلة
القدر، وأن يشرق على قلوبنا بأنوار ليلة القدر، وأن يسمعنا السلام من السلام في ليلة
القدر.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

١ سنن أبي داود وابن ماجة عن أبي سعيد الخدري ؓ

الرَّيْحَانَةُ الْوَاحِدَةُ وَالْعَشْرُونَ

أبواب المغفرة في شهر رمضان^١

الحمد لله رب العالمين، فرض علينا الصيام وأعاننا عليه، وسنَّ الرسول ﷺ لنا القيام ووقفنا الله للقيام به، فسأله ﷺ أن يتقبل منا الصيام والقيام والصلاة وما فيها من ركوع وسجود، وأن يغفر لنا ذنوبنا، ويضاعف لنا أجورنا، ويجعلنا من خيار عباده الصالحين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، غني عن جوعنا وعطشنا، وإنما فرض هذه العبادة المباركة علينا ليرفع درجاتنا، ويغفر ذنوبنا، ويرقي أحوالنا، ويجعلنا من الناظرين لوجهه الكريم يوم الدين، وأشهد أن سيدنا محمداً عبد الله ورسوله، أدَّى الأمانة، وبلغ الرسالة، وبأعنا أجمعين ما يحبه الله ويرضاه، وطلب منا أن نمشي خلفه حتى نكون من الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله الطيبين، وصحابته المباركين وكل من اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

صعد الرسول ﷺ منبره الشريف وكان من ثلاث درجات، وفي الدرجة الأولى وقف ورفع يديه وقال: آمين، ثم ارتفع إلى الدرجة الثانية ورفع يديه وقال: آمين، ثم ارتقى إلى الدرجة العليا وهي الثالثة ورفع يديه وقال: آمين، ثم قال لأصحابه ولنا أجمعين:

{ أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا ثُمَّ دَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، قُلْ: آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ، وَمَنْ أَدْرَكَ رَمْضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، قُلْ: آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ، وَمَنْ ذَكَرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، قُلْ: آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ }^٢

هذا الحديث الشريف يبين لنا جماعة المسلمين أن المحرم من حرم من المغفرة في

١ خطبة الجمعة - المقطم - مسجد مجمع الفائزين ٢١ من رمضان ١٤٤٦ هـ ٢٠٢٥/٣/٢١ م
٢ صحيح ابن حبان والطبراني عن مالك بن الحويرث ؓ

شهر رمضان، ولذلك قال ﷺ:

{ فَمَنْ لَمْ يُغْفَرْ لَهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي أَيِّ شَهْرٍ يُغْفَرُ لَهُ؟! }^١

لأن أبواب المغفرة كثيرة في شهر رمضان، قال ﷺ:

{ مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ }^٢

وقال ﷺ:

{ مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ }^٣

وقال ﷺ:

{ مَنْ فَطَرَ فِيهِ صَائِمًا كَانَ مَغْفِرَةً لِدُنُوبِهِ، وَعَتَقَ رَقَبَتَهُ مِنَ النَّارِ، وَكَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ مَنْ غَيْرِ أَنْ يَنْتَقِصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ، قَالُوا: لَيْسَ كُلُّنَا نَجِدُ مَا يُفْطَرُ الصَّائِمَ، فَقَالَ: يُعْطِي اللَّهُ هَذَا الثَّوَابَ مَنْ فَطَرَ صَائِمًا عَلَى تَمَرَةٍ، أَوْ شَرِبَةٍ مَاءٍ، أَوْ مَدَقَةٍ لَبَنٍ }^٤

ثم قال:

{ وَمَنْ أَشْبَعَ فِيهِ صَائِمًا، سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ حَوْضِي شَرِبَةً لَا يَظْمَأُ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ }^٥

والأيام الأواخر من شهر رمضان هي الأيام المباركة في الشهر كله، فقد قال ﷺ:

{ مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ }^٦

وأقل القيام أن يحافظ المؤمن على صلاة العشاء في جماعة والصبح في جماعة في هذه العشر الأواخر، لقوله ﷺ:

{ وَمَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ وَالْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ، كَانَ كَقِيَامِ لَيْلَةٍ }^٧

١ التدوين في أخبار قزوين للرافعي

٢ البخاري ومسلم عن أبي هريرة ؓ

٣ البخاري ومسلم عن أبي هريرة ؓ

٤ صحيح ابن خزيمة عن سلمان الفارسي ؓ

٥ صحيح ابن خزيمة عن سلمان الفارسي ؓ

٦ صحيح البخاري والنسائي عن أبي هريرة ؓ

٧ مسند أحمد وصحيح ابن حبان عن عثمان بن عفان رضي الله عنه

فمن حافظ على صلاة الفجر والعشاء في جماعة في العشر الأواخر، أخذ ثواب قيام ليلة القدر، وأدناه وأقله أن يغفر الله له ما تقدم من ذنبه.

فحافظوا على صلاة القيام، وحافظوا على صلاة العشاء والفجر في جماعة في هذه الأيام، ونزهوا ألسنتكم عن الأقوال التي تغضب الملك العلام، عسى أن يتفضل الله علينا بعطاء ليلة القدر.

ولا تنسوا تصحيح الصيام فإن نبينا ﷺ فرض علينا زكاة الفطر، قال ابن عباس رضي الله عنهما:

{ فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَكَاةَ الْفِطْرِ طُهْرَةً لِلصَّائِمِ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ، وَطُعْمَةً لِلْمَسَاكِينِ }^١

لا يخلو أي إنسان منا في أيام رمضان من لغو في الكلام أو وقوع في إثم أو ذنب خفيف يخشى منه عدم قبول الصيام، فجعل النبي ﷺ لنا كفارة ذلك أن نخرج زكاة الفطر في هذه الأيام، وزكاة الفطر من أول رمضان مباح إخراجها، وآخر وقت لإخراجها هو صلاة عيد الفطر، يخرجها الإنسان للفقراء والمساكين في هذه الأيام، فيصحح الله ﷻ بهم الصيام، ويؤهلك للقبول عند الملك العلام ﷻ.

فلا تبخل على نفسك وتدعي أنك فقير ليس عليك زكاة، فإن الفقير الذي ليس عليه زكاة هو الذي لا يملك طعاما ليلة الفطر ويوم العيد فقط، أما من زاد عن ذلك فلا بد أن يخرج الزكاة عن نفسه وعن زوجه وعن أولاده أجمعين، وعمن يعيش معه من أحبائه إن كانت أمه أو أبيه أو أخته أو غير ذلك، فيخرج الزكاة عن جميع الأفراد الذين في بيته في ليلة العيد.

نسأل الله ﷻ أن يتقبل منا صيامنا وقيامنا وركوعنا وسجودنا وزكاة فطرنا، وأن يظهر قلوبنا، ويصف نفوسنا، وينشر المحبة بيننا، ويجعلنا إخوة متآلفين ومتحابين متكاتفين على الدوام.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

١ سنن أبي داود وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما

الرَّيْحَانَةُ الثَّانِيَّةُ وَالْعَشْرُونَ

سُنَّةُ الْاِعْتِكَافِ ١

من سنن الحبيب ﷺ في العشر الأواخر من شهر رمضان أنه ﷺ كان يعتكف، فالاعتكاف سُنَّةٌ وليس فريضة.

والاعتكاف يعني أن يُمكث الإنسان في مسجد متفرغاً لطاعة الله تبارك وتعالى، وهذا المسجد شرطه أن تؤدَّى فيه صلاة الجمعة حتى لا يخرج لمسجد آخر ليصلي الجمعة، لأن من شروط الاعتكاف عدم الخروج من المسجد إلا لضرورة.

بالنسبة للسيدات أباح الإمام أبو حنيفة رحمه الله لهن الاعتكاف إذا كان هناك مكان مُخصص في المنزل كمصلى ثابت، فبعض الناس يخصص مكان صغير في أي حجرة بالمنزل كمصلى ويحددها، ولا أحد يدخلها إلا للصلاة، واسمها مصلى البيت، إذا كان عندها مثلها فلها أن تعتكف في مصلاها في منزلها، ولها أن تعتكف في المسجد العام إذا كان هناك مكان مخصص لاعتكاف النساء.

والاعتكاف أن يدخل الإنسان المسجد وينوي ويقول: نويت الاعتكاف لله تعالى، والنية محلها القلب، فإذا نوى الاعتكاف يمتنع عن الكلام العام، لكن لا مانع من سؤال شرعي أو فقهي أو سؤال على سبيل الاستفسار عن أمر ضروري، لكن ممنوع قيل وقال وجلسات الكلام التي تحدث أحياناً في المساجد.

وكذلك يمنع عنه الخروج من المسجد إلا لقضاء حاجته إذا كان يريد الوضوء، أو لإحضار الطعام إذا لم يكن هناك من يحضر له الطعام، فإذا كان له مثلاً صديق مريض فلا يخرج من المسجد لعيادة مريض، أو إذا مات قريب له فلا يخرج من المسجد لتشيع جنازة،

بل لا بد أن يجلس في المسجد في مدة الاعتكاف كلها، وإذا جاءه أحد وتكلم معه فهذا يقطع عليه الاعتكاف، فعليه أن يعيد النية من جديد.

وما ثواب الاعتكاف؟ قال ﷺ:

{ من اعتكف فوق ناقية فكأنما أعتق نسمة من ولد إسماعيل }^١

يعني الوقت الذي يساوي وقت حلب الناقة، فيكون له ثواب عند الله كأنه أعتق عبداً وحرره لوجه الله ﷻ.

وما أنواع الاعتكاف؟ الاعتكاف له أربعة أنواع:

النوع الأول: الاعتكاف الكامل:

وهو كاعتكاف حضرة النبي في العشر الأواخر كلها، وحضرة النبي في السنة الأخيرة من حياته اعتكف عشرين يوماً الأواخر في شهر رمضان.

النوع الثاني: اعتكاف ليلة:

مثلاً: أنا رجل موظف وأعمل ولا أستطيع ترك عملي بالنهار، فأنوي الاعتكاف ليلة واحدة، شرط أن أدخل المسجد قبل غروب الشمس أي قبل المغرب، وأنوي الاعتكاف هذه الليلة، وأظل حتى أصلي صلاة الفجر ثم أخرج.

النوع الثالث: اعتكاف يوم:

مثلاً: أنا أعمل بالليل وغير مشغول بالنهار، فأنوي اعتكاف يوماً، فأدخل المسجد قبل صلاة الفجر وأنوي الاعتكاف، وأظل إلى غروب الشمس، وأخرج بعد الغروب.

النوع الرابع: اعتكاف لحظة:

وهو نوع سهل متاح لنا أجمعين:

مثلاً أنا دخلت المسجد لأصلي العشاء فأذهب قبل الأذان بدقائق، وأصلي ركعتي تحية المسجد، وأجلس وأقول: نويت الاعتكاف، وأعتكف في هذه الفترة إلى صلاة العشاء فأكون قد أخذت ثواب الاعتكاف على هذا الوقت.

١ نقله الشوكاني في السيل الجرار، وأورده العقيلي

أو في يوم الجمعة أذهب مع مطلع قراءة القرآن وأجلس في المسجد وأنوي الاعتكاف، أو أي وقت أدخل فيه المسجد أنوي الاعتكاف.

والشرط:

أن لا يتكلم مع أحد، لكن يتكلم مع الواحد الأحد.

– فيقرأ القرآن.

– أو يذكر الله ﷻ فيسبح ويقدر ويهلل ويكبر.

– أو يقرأ في كتاب ديني ليستفيد في معلومة فقهية ليستزيد منها ..

فهذا وقت المعتكف.

ما الذي جعل الحكومة قررت حصر الاعتكاف؟

لأنهم وجدوا كثير من الشباب كانوا يذهبون للزوايا تحت البيوت ويعلمون أنهم معتكفين، وينبهوا على الناس المجاورين للمسجد ويقولون لهم: نحن معتكفين فكانوا يأتون لهم بالفطور والسحور، وكانوا يمكثون طوال الليل يقرأون الصحف ويلعبون ويتكلمون مع بعضهم، فهل هذا اعتكاف؟

لا !!!

فالاعتكاف ليس فيه لعب ولا هو ولا غفلة.

وإنما الاعتكاف انشغال بذكر الله.

والهدف منه:

أن يصفى القلب من المشاغل الكونية، فإذا صفا القلب من المشاغل الكونية تالأت فيه الأنوار الربانية، فتشرق عليه أنوار ليلة القدر، فيتمتع برؤية الأنوار والأسرار التي يجريها الله ﷻ لعباده في ليلة القدر، وهذا هو الهدف من الاعتكاف الذي اعتكفه سيدنا رسول الله ﷺ.

هناك بعض الشباب المتزمتين في الدين، والدين يحتاج للفقهاء ولا يحتاج للزمتين ويريد اليسر، فكان بعضهم يترك عمله – وعمله قد يكون ضروري بالنسبة للآخرين – ويذهب ويجلس في المسجد ويعتكف !!!

يحكي الشيخ محمد الغزالي رحمة الله عليه أنه جاءه صيدلي وقال له: أريد أن أعتكف في رمضان فما رأيك؟ فقال له: فمن الذي يبقى في صيدليتك؟ قال: سأغلقها، قال له: تغلق الصيدلية والناس يحتاجون للأدوية، فمن أين يشترونها؟! ثم قال له: بقاؤك في الصيدلية أولى لك من الاعتكاف لأن هذا عمل يخدم الناس.

فمن يعمل في عمل يخدم المجتمع كطبيب أو كصيدلي أو كحارس أمن أو كجندي، كل هؤلاء كيف يتركون عملهم ويعتكفون؟! وإنما يمكنهم الاعتكاف الرابع الذي ذكرناه وهو عند دخولهم المسجد للصلاة، كلما دخل المسجد ليصلي يعتكف ويأخذ ثواب الاعتكاف، لكن الاعتكاف الكامل يحتاج لمن يكون متفرغاً، ولا يكون وراءه عمل ولا غيره ولا مصالح.

نفرض أنه متفرغ من العمل، ولكن عنده أسرة تحتاج لقضاء الحوائج فإذا اعتكف في المسجد فمن الذي يقضي لهم حوائجهم؟ فهنا وراءه قضاء مصالح فلا يجوز له الاعتكاف، فالاعتكاف يحتاج لفقه.

وانظر إلى سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان معتكفاً في مسجد رسول الله ﷺ، فجاءه رجل وقال له: يا ابن عم رسول الله كان عليّ دين لفلان، وحان وقت السداد وليس معي شيئا وطلبت منه أن يمهلي ولكنه رفض، فقال له: هل تريدني أن أكلمه؟ فسكت الرجل، فقام ﷺ وهو معتكف وأخذ حذاءه وتوجه نحو الباب فقال له الرجل: أنسيت أنك معتكف؟ قال: لا، ولكن سمعت صاحب هذه الروضة والعهد به قريب يقول:

{ لَأَنْ يَمْشِيَ أَحَدُكُمْ مَعَ أَخِيهِ فِي قَضَاءِ حَاجَتِهِ
أَفْضَلُ مِنْ أَنْ يَعْتَكِفَ فِي مَسْجِدِي هَذَا شَهْرَيْنِ }^١

نسأل الله ﷻ أن يرزقنا التوفيق، وأن ييسر لنا السلوك لإرضاء الله ﷻ على نهج الحبيب، وأن يجعلنا من الذين إذا أحسنوا استبشروا، ومن الذين إذا أسأؤوا استغفروا.

وصلّى الله وسلّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم

١ الحاكم في المستدرک عن ابن عباس رضي الله عنهما

الرَّيْحَانَةُ الثَّالِثَةُ وَالْعَشْرُونَ

جِهَادِ النَّفْسِ ١

هناك ظاهرة يلاحظها كثير من الصائمين في رمضان ويتعجبون لها، يقولون:

إن الشياطين مسلسلّة ومقيدة في شهر رمضان !!!

فلم نرى المشاهدات وحوادث القتل والسرقة وغير ذلك؟

الشياطين مسلسلّة ومقيدة في شهر رمضان وهذا بنص حديث الرسول ﷺ:

{ إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ، فَتُحْتِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ }^٢

يعني الشياطين مسلسلّة ومسجونة، لكن الإنسان تعود أن أي جريمة يعملها ينسبها للشيطان، مع أن الله ﷻ قال في القرآن: ﴿ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ (النساء) ضعيف جدا، فمم تحدث هذه الجرائم؟ كل إنسان فيه عدو أكبر وأعظم وأخطر من الشيطان، قال فيه ﷺ:

{ أَعْدَى عَدُوِّكَ نَفْسُكَ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْكَ }^٣

كل إنسان فيه نفس، اسمها النفس الأمارة:

﴿ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ﴾ (يوسف) لم يقل إن النفس لأمّارة، لكن (أمارّة) بصيغة المبالغة يعني لحوّة، وإذا أرادت شيء تظل تلح عليك حتى تنفذه، وهذه النفس الأمّارة هي سبب معظم الشرور والآثام .

١ المقطع - مجمع الفائزين ٢٣ من رمضان ١٤٤٦ هـ ٢٠٢٥/٣/٢٣ م

٢ البخاري ومسلم عن أبي هريرة ؓ

٣ الزهد الكبير للبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما

ولذلك تحتاج إلى جهاد شديد من الإنسان، الرسول ﷺ كان في معركة تبوك بقرب الأردن، وأثناء رجوعهم قال لأصحابه:

{ قَدِمْتُمْ خَيْرَ مَقْدَمٍ، وَقَدِمْتُمْ مِنَ الْجِهَادِ الْأَصْغَرِ إِلَى الْجِهَادِ الْأَكْبَرِ، قَالُوا: وَمَا الْجِهَادُ الْأَكْبَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: مُجَاهَدَةُ الْعَبْدِ هَوَاهُ }^١

النفس والهوى هم أعدى أعداء الإنسان: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ (النازعات).

هذه النفس فيها قوى مختلفة تتحرك في مملكة الإنسان، فيها قوة حيوانية وهي التي تشتهي للطعام والشراب واللباس والنكاح.

وفيهما قوة شيطانية وهي التي تشتهى للغيبة والنميمة والإيقاع بين المتحابين والفرقة بين المتآلفين.

وفيهما نفس سبعة يعني فيها قوة السباع، وهذه تظهر ساعة الغضب، فعندما يغضب الإنسان لا يستطيع السيطرة على نفسه، فيفعل أفعالاً كأفعال الحيوانات المفترسة، إما أن يضرب بيده كالأسد، أو يصرق بغمه كالحية والثعبان، أو ينطح كالثيران، أو يرفس كالحمار، ولذلك قال النبي ﷺ:

{ لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ }^٢

فلا يتصرف مثل هذه التصرفات.

وهناك نفس طيبة وهي نفس ملكوتية تميل إلى الملكوت الأعلى، تأمر الإنسان بخير وتحضنه على فعل الخير، وتظل ملازمة للإنسان تريد منه أن يصوم، وأن يصلي التراويح، وأن يصلي التهجد، وأن يقرأ القرآن، وأن يتصدق

كل هذه القوى موجودة في نفس الإنسان: ﴿قَالَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ (الشمس) ماذا نفعل؟ قال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ (الشمس) يعني يزكّيها أي يطهرها، فمن الذي يصلي صلاة فيها حضور وخشوع؟ الذي يزكي نفسه أولاً.

١ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي والزهد الكبير للبيهقي عن جابر ؓ
٢ البخاري ومسلم عن أبي هريرة ؓ

ويتخلص من النفس الإبليسية والحيوانية والشیطانية حتى تصير النفس ملكوتية:
﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ۝ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ۝ ﴾ (الأعلى) يعني الإنسان ليجد الخشوع والخضوع لا بد أن يظهر نفسه من هذه الصفات.

فإذا طهر من هذه الصفات ينتقل إلى الرتبة الأعلى وهي النفس اللوامة، وهذه لأن الله يحبها فقد أقسم بها: ﴿ وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ۝ ﴾ (القيامة) النفس اللوامة التي تلوم صاحبها عندما يقع في خطأ أو يقع في ذنب، وتظل تلومه حتى يذهب لعالم ويقول له: ماذا أفعل؟ أو إذا كان قد أخطأ في حق إنسان يقول له: أنا أخطأت في حقك فسامحني واستغفر لي.

فإذا استقامت عن ذلك يكون اسمها النفس المطمئنة: ﴿ يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۝ أَرْجَعِي إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مُّرْضِيَةً ۝ ﴾ (الفجر) اطمأنت إلى طاعة الله والعمل فيما فيه رضا، وهذه يقول فيها الله للشيطان: ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ۝ ﴾ (الحجر) ليس لك شأن هؤلاء.

ولذلك فإن الله ﷻ يعلم أنه لا يوجد شيء يعين الإنسان على طهارة النفس كالجوع والعطش، فأمرنا بالصيام، وهو سبحانه لا يجيعنا لقلة المخازن عنده، أو قلة الخيرات، ولا يعطشنا لقلة المياه التي ينزلها، لكن لا يوجد شيء يعين على جهاد النفس كالجوع والعطش، ولذلك عندما يكون الإنسان جوعان لا يفكر في معصية، وحتى لو لاحت له معصية لا يفعلها لأنه لا يستطيع.

فالجوع والعطش سبب لأن يجاهد الإنسان نفسه ونفسه تطيعه، فجعل الله - وهو العلي القدير - دورة لمدة شهر لنطهر أنفسنا، فنمشي طول العام بعد ذلك منضبطين كما ندعوا ونقول في الصلاة: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ (الفاتحة) من هؤلاء؟ ﴿ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ﴾ (النساء) فاجعلنا نمشي مع هؤلاء.

فالذي يشجع الإنسان على المعصية أنه واقف عند النفس الأمارة، ولم ينتقل خطوة بعد ذلك، فكل تفكيره في المعاصي، وفي مخالفة أوامر الله، وفي إعطاء النفس شهواتها كأن تريد مال، أو تريد نساء، أو تريد خمر أو غير ذلك، فيعطيهها مشتيتها ولا يريد مجاهدتها.

أو يكون معه شياطين آخرين، والشياطين صنفين، إما شياطين الجن وإما شياطين

الإنس، شياطين الجن أمرهم سهل: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ (النحل) قل (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) فلا يستطيع أن يوسوس لأنه بداخلك، قال ﷺ:

{ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ، فَضَبِّقُوا مَجَارِيَهُ بِالْجُوعِ }^١

الجوع هو الذي يضيق مجاري الشيطان الذي يوسوس، فهو بداخلك، وقال ﷺ في الحديث الآخر:

{ إِنَّ الشَّيْطَانَ وَاضِعٌ خَطْمَهُ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ، فَإِنْ ذَكَرَ اللَّهَ خَسَسَ، وَإِنْ نَسِيَ التَّقَمَّ قَلْبُهُ فَذَلِكَ الْوَسْوَاسُ الْخَنَّاسُ }^٢

عندما يغفل الإنسان عن ذكر الله يبدأ يوسوس له الشيطان، فإذا استعاذ بالله من الشيطان الرجيم لم يعد له تأثير، لكن من الذي له تأثير؟ الذي أجلس معه في الدنيا على أنه صديق ولكنه صورة شيطان، وهو الذي يزين لي فعل المعصية، ويزين لي المخالفة، ويزين لي السوء والشر، ويظل ورائي إن لم أستجب له اليوم يأتيني غدا حتى أستجيب له، فما الذي يحفظني منه؟ ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ (التوبة) لا تصحب إلا المؤمنين الصادقين الذين يعينونك على طاعة الله، ويكفونك أي شر يغضب الله جل في علاه، فهذا الذي بقي الإنسان من هذا الأمر.

فشهر رمضان الأساس فيه جهاد النفس والهوى، حتى يمشي الإنسان بعد رمضان وهو من عباد الرحمن لذين يقول فيه الله: ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ (الفرقان).

نسأل الله ﷻ أن يعيننا على أنفسنا، وأن يجعلنا من عباد الرحمن الذين ليس للشيطان عليهم سلطان، ويرزقنا حسن المتابعة للنبي العدنان وأصحابه في كل وقت وآن.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

١ ورد في التفسير الكبير للرازي، وذكر في الإحياء، وقال العراقي متفق عليه دون قوله: فضيقوا مجاريه بالجوع.
٢ مسند أبي يعلي الموصلي وشعب الإيمان للبيهقي عن أنس ؓ

الرَّيْحَانَةُ الرَّابِعَةُ وَالْعَشْرُونَ

مكارم الأخلاق^١

الله جل جلاله من أسمائه الحسنی الحکیم:

وهو ﷺ لم یخلق شیئاً إلا لحكمة، ولم یأمر بطاعة أو عبادة إلا لحكمة، والحكمة الشاملة التي من أجلها بعث سيد الأولين والآخرين ﷺ قوله:

{ إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ }^٢

الغاية العليا من رسالات السماء ومن هدي الله ﷻ للرسل والأنبياء هي الأخلاق الكريمة التي احتواها كتاب الله، والرسول ﷺ لم يكن أحد يساويه في عبادة الله إن كان في القيام أو الصيام أو في ذكر الله على الدوام، وعندما أنثى الله عليه في القرآن لم يثنى عليه بالعبادات، وإنما قال في شأنه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم) أنت أعلى من الأخلاق العظيمة.

فما أخلاقه ﷺ؟ كان يعمل بما أراد الرحمن، وما طلبه منا في القرآن، ذهب بعض الصحب الكرام إلى السيدة عائشة رضي الله عنها يسألونها عن أخلاق رسول الله ﷺ، فقالت له:

{ كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ، أَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ، قَوْلَ اللَّهِ ﷻ:
(وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) }^٣

فالله ﷻ فرض علينا العبادات وكل عبادة لها حكم كثيرة، لكن هناك حكم جامعة في كل العبادات، منها الأخلاق.

١ المقطع - مجمع الفائزين ٢٤ من رمضان ١٤٤٦ هـ ٢٥/٣/٢٠٢٥ م

٢ سنن البيهقي والشهاب عن أبي هريرة ؓ

٣ مسند أحمد والحاكم عن عائشة رضي الله عنها

فالصلاة يقول الله تبارك وتعالى فيها: ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴾ (العنكبوت) الغاية من الصلاة أن تحفظ الإنسان من إتيان الفحشاء والأشياء التي ينكرها الشرع والعقل والدين، ولذلك قال ﷺ:

{ مَنْ لَمْ تَنْهَهُ صَلَاتُهُ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ لَمْ تَزِدْهُ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا }^١

والصيام يقول فيه الله: ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (البقرة) والتقوى هي الخوف من الله، ومراقبة الله جل في علاه في كل الأوقات.

والزكاة يقول فيها الله: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾ (التوبة) الغاية منها تطهير النفوس من الشُّح ومن البخل، وتركى الإنسان بفعل ما يحبه الرحمن تبارك وتعالى.

ويقول الله تعالى في الحج: ﴿ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ (البقرة).

إذاً الحكمة الجامعة لكل العبادات هي التخلص بالأخلاق الكريمة التي يحبها الله، ما الأخلاق التي ينبغي للمسلم أن يتحلى بها في كتاب الله؟

أولاً: يعرض عن كل خُلُق فيه ايذاء للغير، وهذا مجموع في سورة الحجرات: ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ ﴾ (الحجرات) تلمزوا يعني تعيبوا، وهل يوجد من يعيب نفسه؟! لا، لكن أخاك المؤمن كنفسك، فعندما تعيبه كأنك تعيب نفسك، وأيضا: ﴿ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللُّغَابِ بِثَسِ الْأَسْمَاءِ الْقُسُوقِ بَعْدَ الْإِيمَانِ ﴾ (الحجرات) لا أحد يعاير أحدا بلقبه لأنه ليس منا من اختار لقبه، ولكن أعايره بأخلاقه إذا ساءت، وإذا كملت أخلاقه أمتدحه.

ثم قال تعالى: ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ﴾ (الحجرات) ظن دائما خيرا في أخيك المسلم، ولا تظن ظن سوء، ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ (الحجرات) لا تحاول أن تتصنّت على حديث بين اثنين، و لا تحاول أن تتسمع ما يدور

في بيت أخيك المسلم، ﴿ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾ (الحجرات) والغيبة يعني ذكر أخاك بسوء أو بشر، ومن يذكر أخاه بشيء يكرهه كمن يأكل لحم أخاه الميت.

فبم نتخلق؟ بأخلاق عباد الرحمن: ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ (٣٢) وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَمًا (٣٦) وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا (٣٥) إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا (٣٦) وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا (٣٧) ﴾ (الفرقان).

أو: ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّامِينَ وَالصَّامَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (٣٥) (الأحزاب).

أو: ﴿ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّابِحُونَ الرَّكَعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنْ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١١٣) (التوبة).

كل هذه أخلاق كريمة في كتاب الله، ويجمعها قول الله: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ﴾ (٥) (المائدة) أهم شيء أن نتعاون مع بعضنا على عمل البر، وعمل الخير، وعلى تقوى الله ﷻ. لكن هناك كثيرين في زماننا يقولون: هذه نقرة وهذه نقرة، يعني محافظ على الصلاة وعلى الصيام وعلى الحج وعلى العمرة، ولكنه قد يغش في الكيل وفي الميزان، وإذا نصحته، يقول لك: هذه نقرة وهذه نقرة، ومثل هذا يمشي على حسب هواه، وجعل التعاملات على حسب هواه، مثلاً قبل أن يموت يقوم بتوزيع التركة على أولاده، ويقول: هذا الولد يأخذ، وهذا الولد لا يأخذ، ويوزع التركة بهواه، وهذا لا يجوز، لأن الذي يوزع الميراث هو رب العالمين تبارك وتعالى. ومن هؤلاء امرأة قالوا فيها لحضرة النبي ﷺ:

{ يا رسول الله إِنَّ فُلَانَةَ تَصُومُ النَّهَارَ، وَتَقُومُ اللَّيْلَ، وَتُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا، فَقَالَ: لَا خَيْرَ فِيهَا، هِيَ فِي النَّارِ ^١

لأنها لم تحقق الغاية من الطاعات والعبادات وهي الأخلاق الكريمة التي أمر بها الله

١ الحاكم في المستدرک ومسنَد أحمد عن أبي هريرة ؓ

وَعَلَيْكُمْ، وقالوا له أيضا:

{ فَإِنَّ فَلَانَةَ تُصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَتَصَدَّقُ بِأَثْوَارٍ مِنْ أَقِطٍ، وَلَا تُؤْذِي أَحَدًا بِلِسَانِهَا، قَالَ: هِيَ فِي الْجَنَّةِ }^١

فالعبدة ليست بكثرة العبادات، وإنما العبرة بالأخلاق الكريمة مع عباد الله المؤمنين، فإذا ذهبنا إلى الدار الآخرة، قال ﷺ: { ذَهَبَ حُسْنُ الْخُلُقِ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ }^٢، ما أثقل شيء يوضع في الميزان في الآخرة؟ قال ﷺ:

{ مَا شَيْءٌ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنِ }^٣

إذا طمعت أن أكون في درجة عالية وأكون مع سيدنا رسول الله ﷺ، فماذا أفعل؟ قال ﷺ:

{ إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا، الْمُوْطَّئُونَ أَكْنَافًا، الَّذِينَ يَأْلِفُونَ وَيُؤْلَفُونَ }^٤

يعني يألف الناس فيألفونه ويحبون أن يجلسوا معه ويتكلمون معه، ولذلك وصف رسول الله ﷺ المؤمن فقال:

{ الْمُؤْمِنُ إِلْفٌ مَأْلُوفٌ، وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ لَا يَأْلَفُ }^٥

المؤمن يألف الناس والناس يألفونه، والآخر يتحاشاه الناس ويبعدون عنه لشربه وسوء أخلاقه، وهذا لا خير فيه وإن كان من العابدين وفي وجهه أثر السجود لرب العالمين، لأن المهم ثمرة العبادات وهي الأخلاق الكريمة.

نسأل الله ﷻ أن يجعل أخلاقنا، وأن يحسن طباعنا، وأن يجعل صفاتنا قرآنية، وأن يجعلنا نقتفي أثر خير البرية في أخلاقه الرضوانية، وأن نكون معه يوم القيامة أجمعين.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

١ الحاكم في المستدرک ومسنند أحمد عن أبي هريرة ؓ

٢ معجم الطبرانی وتاريخ دمشق لابن عساکر عن أنس ؓ

٣ البخاري ومسلم عن أبي الدرداء ؓ

٤ جامع الترمذي والبيهقي عن جابر ؓ

٥ مسند الشهاب والطبرانی عن جابر ؓ



الرَّيْحَانَةُ الْخَامِسَةُ وَالْعَشْرُونَ

حديث جبريل عليه السلام^١

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال:

{ بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا نَعْرِفُهُ حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَعَجَبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ؟ قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ؟ قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ، فَإِنَّهُ يَرَاكَ قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ؟ قَالَ: مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا؟ قَالَ: أَنْ تَلِدَ الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحَفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّيْءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ، قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ لِي: يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ، أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ }^٢

نحن كلنا نتسابق في الدنيا في الحصول على الدرجات المالية، والدرجات التشريعية الوظيفية، ولا أحد منا يرضى أن يظل في الدرجة المالية أو في المكانة الوظيفية على الدوام،

١ المقطع - مجمع الفائزين ٢٥ من رمضان ١٤٤٦ هـ ٢٥/٣/٢٠٢٥ م
٢ جامع الترمذي وأبي داود عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

بل يريد أن يترقى وينافس في الترقيات، مع أنه لو ترقى حتى وصل إلى وزير ففي النهاية سيترك العمل.

لكن الله ﷻ جعل لنا في الإيمان درجات من يخرج منا فيها على درجة عالية فيها هناه، وهؤلاء هم أهل الترقيات العالية يوم لقاء الله جل في علاه، فليس كلنا نخرج على درجة واحدة، لكن هناك أربع درجات: درجة الإسلام، ودرجة الإيمان، ودرجة الإحسان، ودرجة الإيقان، أربع درجات أوجدكم الله في كتاب الله وبينهم وفصلهم سيدنا رسول الله ﷺ.

إذا كان المسلم نطق بالشهادتين بلسانه، ويهتم بأعمال العبادات بظاهر جسمه، فيقف في الصلاة ويؤدي حركات الصلاة من ركوع وجلوس ووقوف لكن القلب ليس حاضر، هذا يكون كالرجل الذي رآه حضرة النبي يصلي وبعد أن انتهى قال له:

{ اَرْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ، فَرَجَعَ يُصَلِّي كَمَا صَلَّيْتُ ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: اَرْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ ثَلَاثًا، فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَحْسِنُ غَيْرَهُ }^١

فهذا تكون صلاته وصيامه وعباداته بظاهر جسمه وأعضائه الظاهرة فقط، والقلب غير مطمئن ولا حاضر ولا خاشع في أداء هذه العبادات، وهذه الدرجة الدنيا وهي درجة الإسلام: ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمِنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ (الحجرات) لم يصلوا لدرجة الإيمان.

متى نصل إلى درجة الإيمان؟ إذا دخل الإيمان في القلب، وإذا دخل الإيمان في القلب فالإنسان يصلي الصلاة الظاهرة بجسمه ومعها الإخلاص بقلبه، ومعها الحضور مع الله بقلبه، ومعها الخشوع لله بقلبه، ومعها الانكسار لله ﷻ بقلبه، وهو الأساس الذي قال فيه الله ﷻ: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾ (المؤمنون) وأين الخشوع؟ في القلب.

وأيضا مثلها في الصيام، فقد يكون الإنسان صائم عن الطعام والشراب ولكنه تارك أعضائه في المعاصي، فالعين لا تتورع على النظر إلى الحرام، واللسان لا يتورع في النطق بما لا يحبه الله من أصناف الكلام، والبطن لا يتورع عن قذف المطعم الحرام، فهذا صيام بالظاهر ويقول فيه الحبيب ﷺ:

١ البخاري ومسلم عن أبي هريرة ؓ

{ رَبِّ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الْجُوعُ }^١

فمتى يكون الصيام صحيحاً؟

إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك وأذنك وكل الأعضاء عن الحرام، متى يصوم هذا الصيام؟ إذا امتلأ القلب بحب الله، وراعى الله ﷻ في ذلك، وهكذا في بقية الأعمال وبقية العبادات.

إذا ارتقى الإنسان في هذا المقام وصل إلى درجة الإحسان فأصبح في قلب الإنسان برج مراقبة، يراقب الحق تعالى، لأنه إذا كان برج المراقبة يراقب الخلق فهذا لا ينفع، لكن يجب أن يراقب الحق، لأنه يعلم أن الله يطلع عليه ويراه في كل آتاه وفي كل أحواله، ويكون أمام عينه دائماً:

﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ﴾ (الحديد)

طالما أنت في أي مكان في الدنيا فالله ﷻ مطلع عليك ويراك.

إذا وصل الإنسان لهذه الحالة فهذا اسمه مقام الإحسان:

لأنه لم يفرط في أي عمل، إن كان عمل لنفسه أو عمل لأولاده أو عمل لبيته أو عمل في الحكومة أو عمل في قطاع خاص .. أي عمل سيعمله يرى فيه أن الله يراه، فإذا كان يرى أن الله يراه فهل يستطيع أن يغش في وزن أو في كيل؟ لا، ولا يستطيع أن يكذب على أحد من عباد الله لأنه يعلم أن أول من يسمع كلامه هو مولاه:

﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ (ق).

هؤلاء الذين هم في مقام الإحسان يقول فيهم الله:

﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ (يونس)

الحسنى هي الجنة، والزيادة هي النظر إلى وجه الكريم تبارك وتعالى.

إذا اجتهد الإنسان في محو ما على قلبه من الشواغل الكونية تنفتح عين قلبه الإلهية، فكل قلب فيه عين إلهية، ولكننا عندما ننشغل بالأهواء الكونية يأتي عليها غواشي، ويأتي عليها ستائر، فتحجبها، قال ﷺ:

١ سنن ابن ماجه والنسائي عن أبي هريرة ؓ

{ إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَذْنَبَ كَانَتْ نُكْتَتُهُ سَوْدَاءٌ فِي قَلْبِهِ،
فَإِنْ تَابَ وَنَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ، صُقِلَ قَلْبُهُ،
فَإِنْ زَادَ زَادَتْ،
فَذَلِكَ الرَّانُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ:
(كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) ١ }

والران يعني الغطاء أو الستارة، فإذا اجتهد الإنسان في الطاعات وفي ذكر الله
ستزول كل هذه الأشياء، قال ﷺ:

{ الْقَلْبُ يَصْدَأُ كَمَا يَصْدَأُ الْحَدِيدُ،
قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا جَلَاؤُهُ؟
قَالَ: تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ وَذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى ٢ }

إذا واضب الإنسان على ذكر الله ستنجلي الغشاوة من على القلب، ويرى ما لا
يراه الناظرون، يرى كما قال الله عن الخليل إبراهيم في كتاب الله تبارك وتعالى:

﴿ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَيَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٥٦ الأنعام)
أهل الإيقان:

هم الذين يكشفون بعالم الملكوت ...

فيرون الملائكة وتزورهم وتحادثهم ..

ويرون ما لا تراه العيون ..

وهؤلاء هم أصحاب المقام الأعلى من المؤمنين.

نسأل الله ﷻ أن يكرمنا بالمقامات العالية، والدرجات الراقية، وأن يجعلنا دائماً
وأبداً نراقب الله ونخشاه، ويكشف الحجب عن قلوبنا حتى نتمتع بوجهه ونراه.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

١ سنن ابن ماجه والترمذي عن أبي هريرة ؓ
٢ الأربعين في فضائل ذكر رب العالمين للدمشقي عن ابن عمر رضي الله عنهما

الرَّيْحَانَةُ السَّادِسَةُ وَالْعَشْرُونَ

ثَوَابُ لَيْلَةِ الْقَدْرِ^١

يكاد يُجمع المسلمون قديماً وحديثاً أن ليلة القدر هي ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان، وسميت هذه الليلة بليلة القدر لأن القدر هو المنزلة الكريمة العظيمة، وسميت بذلك لأنها أنزلت على نبي ذي قدر، لأمة ذات قدر، ونزل فيها كتاب عظيم له عند الله تبارك وتعالى قدر.

أو لأنها لا ينزل فيها من ملائكة الله إلا ذو قدر عظيم، ولا يوفق لطاعة الله فيها من المسلمين إلا من له عند الله قدر عظيم.

فليلة القدر هي الليلة التي أنزل فيها القرآن، وهل القرآن نزل مرة واحدة؟ نعم، يقول سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما:

{ فَصَلَ الْقُرْآنُ مِنَ الذِّكْرِ، فَوُضِعَ فِي بَيْتِ الْعِزَّةِ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَجَعَلَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُرْلَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَيُرْتَلُهُ تَرْتِيلاً }^٢

يعني أنزل القرآن جملة واحدة إلى بيت العزة في السماء الدنيا في ليلة القدر، ثم نزل به الأمين جبريل بعد ذلك على نبينا ﷺ في ثلاثة وعشرين سنة، ثلاثة عشر في مكة، وعشر في المدينة.

هذه الليلة لنا فيها من الشرف والأجر الكبير، من ذلك:

الثواب الأول: كل مسلم يُحيي هذه الليلة ولو بصلاة العشاء في جماعة والفجر في جماعة، يكتب له عبادة ثلاثة وثمانين سنة وأربعة أشهر، هبة من الله، ليلهم قيام ونهارهم

١ المقطع - مجمع الفائزين ٢٦ من رمضان ١٤٤٦ هـ ٢٥/٣/٢٠٢٥ م
٢ الحاكم في المستدرك والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما

صيام، وليس فيهم معصية لله أبداً، كل هذا منحة من الله تبارك وتعالى.

الثواب الثاني: هي ليلة محاب فيها الدعاء، وهذا لكل المسلمين، والدعاء الذي يستجيبه الله في أي وقت يقول فيه ﷺ:

{ لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةٍ رَحِمَ }^١

لا يجب أن ندعوا فيها على أحد أن يكون عاصياً ويرتكب الذنوب، ولا أدعوا على أحد أن يقطعه أولاده ويكونوا عصاة وغير بررة، لكن ندعو لأنفسنا، السيدة عائشة رضي الله عنها قالت:

{ يا رسول الله أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ أَيُّ لَيْلَةٍ لَيْلَةُ الْقَدَرِ مَا أَقُولُ فِيهَا؟ قَالَ: قُولِي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ كَرِيمٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي }^٢

الثواب الثالث: أهل الخصوصية الذين زادوا في العبادات والطاعات حتى أصبحت قلوبهم صفية تقية نقية لهم مكافأة أعلى، قال ﷺ فيها:

{ وَإِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ الْقَدَرِ يَأْمُرُ اللَّهُ ﷻ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَهْبِطُ فِي كَبْكَبَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى الْأَرْضِ وَمَعَهُمْ لَوَاءٌ أَخْضَرُ، فَيُرَكِّزُ اللَّوَاءَ عَلَى ظَهْرِ الْكَعْبَةِ، وَلَهُ مِائَةٌ جَنَاحٍ مِنْهَا جَنَاحَانِ لَا يَنْشُرُهُمَا إِلَّا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، فَيَنْشُرُهُمَا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَيَجَاوِزَانِ الْمَشْرِقَ إِلَى الْمَغْرِبِ، فَيَبْتُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَلَائِكَةَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَيَسْلُمُونَ عَلَى كُلِّ قَائِمٍ، وَقَاعِدٍ، وَمُصَلٍّ وَذَاكِرٍ يُصَافِحُونَهُمْ، وَيُؤْمِنُونَ عَلَى دُعَائِهِمْ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ }^٣

وهذا لأهل الخصوصية، فمنهم من يذهب إليه ملك من الملائكة يبلغه السلام من السلام، ومنهم من يكون أكبر في المقام فيذهب إليه أمين الوحي جبريل بذاته فيلقي عليه السلام ويبلغه السلام من السلام، وإذا كان أرقى وأعلى في المقام يأتيه حضرة النبي ﷺ ويراه ويتمتع بجمال محياه ويقرئه السلام ويقول له: السلام عليك يا فلان.

١ صحيح مسلم عن أبي هريرة ؓ

٢ جامع الترمذي وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها

٣ شعب الإيمان للبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما

تحديد ليلة القدر

الرسول ﷺ سأل بعض الصحابة عن ميعاد ليلة القدر، فذات مرة قال لهم:

{ أُرِيتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، ثُمَّ أُنْسِيْتُهَا }^١

ومرة أخرى قال لهم:

{ إِنِّي خَرَجْتُ لِأُخْبِرَكُمْ بَلَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَإِنَّهُ تَلَاخَى فَلَانٌ وَفَلَانٌ،
فَرَفَعْتُ وَعَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لَكُمْ }^٢

يعني تعارك رجلان فلم أخبركم بسبب ذلك، لتعلم من ذلك أنك إذا أردت أن تشهد ليلة القدر فلا بد أن يكون هناك سلام بينك وبين جميع أهل الإسلام، لكن من يتعارك في هذه الليلة مع أحد أو يسب أو يشتم أحد فلا يطمع في شيء من ليلة القدر، مثلاً حدثت معركة كبيرة مع زوجتك في البيت، فكيف تشاهد ليلة القدر؟! قال ﷺ:

{ خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي }^٣

أصحاب النبي ﷺ لم يكن عندهم كما عندنا الآن تلفزيونات ولا هواتف ولا سينمات، لكنهم كانوا مشغولين بالعبادة والطاعة لله.

فكان الواحد منهم عندما ينام ترقى روحه إلى الملكوت الأعلى:

فيشاهد مثلاً شيئاً في الجنة، أو يشاهد شيئاً في الملكوت، أو يشاهد ملائكة، أو يشاهد اللوح المحفوظ.

وهكذا، وحضرة النبي ﷺ كان بعد أن ينتهي من صلاة الفجر يلتفت إليهم ويقول:

{ أَيُّكُمْ رَأَى اللَّيْلَةَ رُؤْيَا؟ }^٤

فيبدأ كل واحد منهم يقصُّ رؤياه.

والنبي ﷺ يفسرها ويؤولها لهم، فلما سمع رؤياهم لليلة القدر قال لهم:

١ صحيح مسلم عن عبد الله بن أنيس ؓ

٢ صحيح البخاري وابن حبان عن عبادة بن الصامت ؓ

٣ جامع الترمذي والدارمي عن عائشة رضي الله عنها

٤ اتحاف المهرة ومسنند أحمد

{ أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَأَتْ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ،
فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّبَهَا فَلْيَتَحَرَّهَا مِنَ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ }^١

يعني رؤياكم تدل على أنها في العشر الأواخر من شهر رمضان.

وهذا ما ورد عن حضرة النبي ﷺ مع أصحابه.

وكانوا باستمرار يريدون أن يعرفوا الليلة.

وهو لم يعرفها لنا حتى نجتهد في العشرة كلهم.

لأنه لو عرفنا موعد ليلة القدر فإن الكثير لن يقوموا باقي الليالي.

فلما وجد النبي ﷺ اصرارهم قال لهم:

{ تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْوَتْرِ مِنَ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ }^٢

يعني في الليالي الوترية:

أي ليلة واحد وعشرين، وليلة ثلاثة وعشرين، وليلة خمسة وعشرين، وليلة سبعة وعشرين، وليلة تسعة وعشرين.

سيدنا عمر ؓ في عصر خلافته جمع أصحاب رسول الله ﷺ الذين حضروا مع حضرته، وقال لهم:

أريد من كل واحد منكم يعرف شيء عن ليلة القدر يخبرنا به حتى نخرج برأي فصل في هذه القضية.

فسيدنا أبو سعيد الخدري ؓ وأرضاه قال:

{ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَعْتَكِفُ فِي الْعَشْرِ الْأَوْسَطِ مِنْ رَمَضَانَ، فَأَعْتَكَفَ
عَامًا حَتَّى إِذَا كَانَ لَيْلَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ، وَهِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي يَخْرُجُ مِنْ
صَبِيحَتِهَا مَنْ اِعْتَكَفَ فِيهَا، قَالَ: مَنْ كَانَ اِعْتَكَفَ مَعِيَ، فَلْيَعْتَكِفْ الْعَشْرَ
الْأَوَاخِرَ، وَقَدْ أُرِيتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ، ثُمَّ اُنْسَيْتُهَا، وَقَدْ رَأَيْتُنِي أَسْجُدُ فِي مَاءٍ
وَطِينٍ مِنْ صَبِيحَتِهَا، فَالْتِمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ، وَالْتِمِسُوهَا فِي كُلِّ

١ البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما

٢ صحيح البخاري ومسلم أحمد عن عائشة رضي الله عنها

وَتَرَى، فَمَطَرَتِ السَّمَاءُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَكَانَ الْمَسْجِدُ عَلَى عَرِيشٍ،
فَوَكَّفَ الْمَسْجِدُ، فَبَصُرْتُ عَيْنَايَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَبْهَتِهِ أَثَرُ الْمَاءِ
وَالطِّينِ، مِنْ صُبْحِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ^١

سيدنا عبد الله بن أنيس ؓ قال: قال رسول الله ﷺ:

{ أُرِيتُ لَيْلَةَ الْقَدَرِ ثُمَّ أُنْسِيْتُهَا، وَأَرَانِي صُبْحَهَا أَسْجُدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ، قَالَ:
فَمُطِرْنَا لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ، فَصَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَنْصَرَفَ،
وَأَنَّ أَثَرَ الْمَاءِ وَالطِّينِ عَلَى جَبْهَتِهِ وَأَنْفِهِ^٢

سيدنا أبي بن كعب ؓ وهو الذي كان يصلي بالناس صلاة التراويح في عصر
خلافة سيدنا عمر لأنه أحفظهم لكتاب الله تبارك وتعالى، وحضرة النبي قال فيه:

{ وَأَقْرَوْهُمْ أَبِيُّ بْنُ كَعْبٍ^٣

يقول ؓ عن ليلة القدر:

{ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُهَا،
وَأَكْثَرُ عِلْمِي هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقِيَامِهَا،
هِيَ لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ^٤

سيدنا عمر نظر لسيدنا عبد الله بن عباس، وكان لا يزال صغيرا في السن، ولكن
النبي دعا له وقال:

{ اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَعَلِّمَهُ التَّأْوِيلَ^٥

وكان سيدنا عمر يستشير وسط الصحابة المسنين فقال له:

ما رأيك يا ابن عباس؟

فقال له: نرجع للقرآن ونرجع لتفسير الرحمن لعبادته التي طلبها منا في القرآن،

١ البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري ؓ

٢ صحيح مسلم عن عبد الله بن أنيس ؓ

٣ جامع الترمذي وابن ماجه عن أنس ؓ

٤ صحيح مسلم ومسنده أحمد

٥ مسند أحمد وابن حبان عن ابن عباس رضي الله عنهما

ففي السورة التي نزلت:

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۝ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝ ﴾ (القدر) قال له:

هذه السورة عندما نعد كلماتها نجدها ثلاثين كلمة، وكلمة (هي) ترتيبها السابع والعشرين، والله ﷻ ذكر (ليلة القدر) في السورة ثلاث مرات، وعدد حروف (ليلة القدر) وعندما نضرب التسعة في ثلاثة يكون الناتج سبع وعشرون.

ثم قال:

والله ﷻ يهتم في العبادات برقم سبعة، ففي الصلاة يقول حضرة النبي ﷺ:

{ أَمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظَمٍ }^١

يعني نسجد على سبعة أعضاء وهم الجبهة واليدين والركبتين والرجلين، ثم قال: والطواف بالبيت الحرام سبع، والسعي بين الصفا والمروة سبع، ورجم الجمرات سبع، والسموات سبع، والأراضين سبع، وغير ذلك.

ولذلك أنا أرى أن ليلة القدر هي ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان.

لكن على العموم ليلة القدر يجب أن نكثر فيها من الدعاء، ونكثر فيها من الاستغفار، ونكثر فيها من تلاوة القرآن، ونكثر فيها من الصدقات، ونكثر فيها من الاتصال ولو هاتفياً بذوي الأرحام، ونكثر فيها من طلب السماح ممن أخطأنا نخوهم ولو هاتفياً، حتى يكرمنا الله ﷻ بما فيها من الخيرات والبركات.

نسأل الله ﷻ أن يعفو عنا أجمعين.

اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عنا، اللهم إنا نسألك العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة، اللهم إنا نسألك برحمتك التي وسعت كل شيء أن تغفر لنا أجمعين، اللهم اغفر لنا ذنوبنا ما قدّمنا منها وما أخرنا، ما أسررنا منها وما أعلنا، ما أظهرنا منها وما أبطنا، ما علمنا منها وما لم نعلم وما أنت به أعلم.

وصلّى الله وسلّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم

١ البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما

الرَّيْحَانَةُ السَّابِعَةُ وَالْعَشْرُونَ

الرحمة ١

ما العلامة التي إذا رأيته في نفسي أطمئن وأعلم الله ﷻ يحبني وأنه راض عني؟ وإذا رأيته في أحد من المؤمنين أعلم أنه من الأتقياء الأنقياء الذين يحبهم الله ﷻ؟

قد يقول البعض: العلامة هي المحافظة على العبادات كالصلاة والصيام والزكاة والحج لمن استطاع وغير ذلك، لكن هذه العبادات هي الطريق الموصل لهذه العلامة، وإذا ظهرت هذه العلامة فهذا دليل على أن عباداتي مقبولة عند الله، وأن الله يوفقي لما فيه رضاء، وإذا لم تظهر هذه العلامة فتكون هذه العبادة شكلية لأنها لم تؤدي للغاية التي من أجلها فرضها علينا رب البرية تبارك وتعالى.

هذه العلامة هي الرحمة، فإذا نزلت الرحمة في قلب العبد أصبح رحيماً بنفسه، رحيماً بأولاده، رحيماً بزوجه، رحيماً بجيرانه، رحيماً بكل من يتعامل معهم من المسلمين، وهذا دليل على أنه اكتمل فيه نور الإيمان.

والدليل على ذلك أن أول المؤمنين وخير المرسلين هو الرحمة العامة والعظمى لجميع العالمين، فكان ﷺ أرحم الناس بالصبيان، وكان ﷺ يداعب أولاد ابنته السيدة فاطمة الحسن والحسين، بل أحياناً كان يتخذ من نفسه جملًا لهما ويركبانه ويسير بهما من فرط رحمته، فراه أحد أصحابه فقال:

{ نِعَمَ الْمَطِيَّةِ مَطِيَّتُكُمَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَنِعَمَ الرَّاكِبَانِ هُمَا }^٢

وكان على المنبر ذات مرة ورأى الحسن والحسين داخلان من باب المسجد ويعثران

١ المقطم - مجمع الفائزين ٢٧ من رمضان ١٤٤٦ هـ ٢٥/٣/٢٠٢٠ م
٢ كنز العمال للمتقي الهندي، ومجمع الزوائد للهيتمي عن سلمان الفارسي

أي يقعان على الأرض، فنزل ﷺ من على منبره ومشى إليهما واحتضنهما ثم صعد بهما المنبر وقال:

{ صَدَقَ اللَّهُ: (إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ) رَأَيْتُ هَذَيْنِ فَلَمْ أَصْبِرْ، ثُمَّ أَخَذَ فِي الْخُطْبَةِ }^١

وأحياناً كان يأتي أحدهما وحضرة النبي ساجد في الصلاة فيركب على ظهر حضرة النبي كما تعود، فيطيل النبي في السجود إلى أن يشبع الطفل وينال حظه، ثم يقوم النبي من السجود، فلا يمد يده وينزله كما نفعل، بل رحمة وشفقة وعطف منه ﷺ.

ذات مرة جاء أعراي إلى رسول الله فراه يقبل سيدنا الحسن، فنظر الرجل إلى رسول الله وتعجب وقال: أتقبلون الصبيان؟! فما نقبلهم، فقال النبي ﷺ:

{ أَوْ أَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَرْعَ اللَّهَ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ؟! }^٢

وكان جالسا ذات مرة مع زعيم من زعماء العرب في الجاهلية كان قد أسلم، واسمه الأقرع بن حابس، وجاء الحسين بن علي فاحتضنه النبي ﷺ وقبله، فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبلت واحدا منهم قط، فقال ﷺ:

{ مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يَرْحَمُ }^٣

من الذي ليس عنده رحمة في قلبه؟ قال ﷺ:

{ لَا تَنْزَعُ الرَّحْمَةَ إِلَّا مِنْ شَقِيٍّ }^٤

الإنسان الذي لا يرأف بالصبيان ولا بالنساء ولا بالشيخ ولا بالمرضى ولا بالفقراء، أين الرحمة التي في قلبه؟! وأنتم تشاهدون أهل الكفر ليس عندهم بعض ذرة من الرحمة بالذي فعلوه في غزة، والذي فعلوه قبل ذلك في البوسنة والهرسك، والذين فعلوه في كل البلاد الإسلامية.

لكن انظر إلى حضرة النبي ﷺ في المعارك الحربية يقول لأصحابه:

١ سنن أبي داود وابن ماجه عن بريدة ؓ
٢ البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها
٣ صحيح مسلم عن أبي هريرة ؓ
٤ جامع الترمذي وأبي داود عن أبي هريرة ؓ

{ اغْرُوا بِسْمِ اللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، لَا تَغْلُوا وَلَا تَعْدِرُوا وَلَا تَمْتَلُوا وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا وَلَا امْرَأَةً وَلَا شَيْخًا }^١

وفي رواية أخرى:

{ لَا تَقْتُلُوا صَبِيًّا وَلَا امْرَأَةً وَلَا شَيْخًا كَبِيرًا وَلَا مَرِيضًا وَلَا رَاهِبًا، وَلَا تَقْطَعُوا مُثْمَرًا، وَلَا تُخْرِبُوا عَامِرًا، وَلَا تَذَبَحُوا بَعِيرًا وَلَا بَقْرَةً إِلَّا لِمَا كَلَّ، وَلَا تُغْرِقُوا نَحْلًا وَلَا تُخْرِقُوهُ }^٢

من نحارب؟ من يقاتلنا فقط، أما الباقين لا شأن لنا بهم، فانظر إلى رحمة ربنا ﷺ التي أمر النبي ﷺ أن يلقنها لنا جماعة المسلمين، وهذه الرحمة ليس بالإنسان فقط، بل بالطيور والحيوانات حتى بالجمادات.

فكان ﷺ يأمر برحمة كل هؤلاء، حتى أنهم مثلاً كانوا يركبون الركائب وكانت مواصلاتهم، وأحدهم يقابل آخر ويريدان أن يتكلما معا، فيتكلما وهما راكبين على الركوبتين، فنهاهم النبي ﷺ عن ذلك وقال:

{ لَا تَتَّخِذُوا الدَّوَابَّ كِرَاسِي }^٣

تريدون أن تتكلموا انزلوا وأريحوا البهائم ثم تكلموا وأنتم على الأرض، وعندما تنتهوا اركبوا مرة ثانية رحمة بهم.

كان ماشيا ذات يوم في المدينة فسمع صياحا كبيرا في بستان يعني حديقة، فقبل له: هذا جمل هائج ولا نستطيع أن نمسكه، فذهب إليه ﷺ، وكان الجمل قد همس في أذن النبي بكلام وفاضت عيني الجمل بالدموع، فقال ﷺ:

{ مَنْ صَاحِبُ الْجَمَلِ؟ فَجَاءَ فَتًى مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: هُوَ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: أَمَا تَتَّقِي اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهِيمَةِ الَّتِي مَلَكَهَا اللَّهُ، إِنَّهُ شَكَا إِلَيَّ أَنَّكَ تُجِيعُهُ وَتَذْبِهُ }^٤

يعني لا ترحمه، وفي نفس الوقت تجيعه ولا تطعمه، ووصاه به خيرا.

١ المعجم الأوسط للطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما

٢ السنن الكبرى

٣ مسند أحمد والحاكم في المستدرک عن أنس ؓ

٤ مسند أحمد عن عبد الله بن جعفر ؓ

وكان ماشيا بالجيش ذات مرة وجاء طائر يرفرف فوق حضرته، وكأنه أسر إليه بكلام فقال ﷺ:

{ مَنْ فَجَعَ هَذِهِ بَوْلِدِهَا، رُدُّوْا وَلَدَهَا إِلَيْهَا }

ومشى أصحاب رسول الله ﷺ على هذه الشاكلة، سيدنا عبد الرحمن بن صخر وجد في يوم شديد البرودة هرة يعني قطّة تعاني من شدة البرد، فحملها ووضعها في كمة ليدفئها، وكان ذاهبا لحضرة النبي، فبمجرد وصوله عند حضرة النبي كانت قد دفنت فقفرت من كمة أمام حضرة النبي، فسماه النبي ﷺ (أبو هريرة) وذلك لأنه عطف على القطّة ودفأها من شدة البرد.

سيدنا عمرو بن العاص عندما جاء لفتح مصر، ونصبوا الخيام، والخيمة كانوا يسمونها الفسطاط، وسمي هذا المكان بالفسطاط، وجاءه أمر أن يتحرك إلى الأسكندرية لأن الروم قادمون بجيش جرار هناك، فأرادوا أن يقتلعوا خيمته، لكنهم وجدوا يمامة صنعت عشا فوق الخيمة، فقال لهم: اتركوا الخيمة كما هي، ودعوا اليمامة ولا تعكروا صفوها حتى نرجع من حربنا.

المسلمون كان عندهم شفقة وعطف ورحمة بجميع خلق الله، وهذا دليل على الإيمان الذي أوجده الله في قلوب المؤمنين، فمن كان عنده درجة عظيمة من الإيمان تجده رحمة تامة لكل من حوله، لكن معظم المشاكل التي عندنا في البيوت بسبب الغلظة التي يتعامل بها الرجل مع زوجته، والله عندما كنتم حضرة النبي ويكلمنا فيه قال له: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران).

فالله لا يريد من أي مسلم أن يكون عنده فظاظة - يعني شدة في التعامل - ولا غلظة في القول، فقوله يكون لين، ومعاملته كلها تكون رحمة بالمؤمنين أجمعين، فالكثير من الرجال الآن عندما يأتي من عمله ويدخل البيت كأنه لواء في الجيش، وكل من في البيت يعظمه وممنوع الصوت وممنوع الكلام، لأن متعب ويريد أن ينام، فإذا حدث شيئا تجده الشدة والغلظة على الأطفال الذين لا يعرفون شيئا، والشدة والغلظة على الأم التي يتركها في هذه المعركة طوال اليوم، هل هذا من أخلاق المؤمنين؟ أبدا.

فما أخلاق المؤمنين؟ هؤلاء الأولاد يحتاجون للرحمة واللين لكي يحبونك، والزوجة

١ سنن أبي داود عن عبد الله بن مسعود ؓ

تحتاج للكلام اللين الهين والمعاملة الطيبة لتحب زوجها، فلا يحدث - كما نسمع في هذه الأيام - أن الزواج يكون حديثاً وتطلب الزوجة الطلاق، وهو كذلك لا يريد لها، لماذا؟ للمعاملة الغليظة التي بين الإثنين.

أرسل الله تعالى سيدنا موسى وهارون إلى فرعون الذي كان يدّعي أنه إله، وقال لهما: ﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾ (٢٥ طه) لا تكلماه بغلظة ولا بشدة، ولذلك ذهب رجل للخليفة المأمون مدّعيًا أنه ناصح أمين وأخذ يكلمه بغلظة، فقال له: انتظر يا أخي، أنت لست بخير من موسى، ولست أنا بشر من فرعون، وإذا كان الله قال لموسى وهارون: (فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا) فلماذا تكلمني بغلظة وبشدة؟!.

التعامل بين المؤمنين أجمعين ينبغي أن يكون كما قال الله: ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ (البقرة) بالكلمة الطيبة، والمعاملة الحسنة، ومراعاة ظروف الناس، والتماس الأعذار للمؤمنين، مثلاً ظهر على شكل أحدنا الغضب، فلا بد أن معه أمر جعله غاضب بهذه الطريقة، فالتمس له العذر وأحاول أن أبحث عن سر غضبه لكي أدخله مرة ثانية في دائرة الإيمان والتقوى والقول الهين اللين.

أو في الصباح جاء أحد يعمل عندي متأخر عن مواعده وهو متجهّم الوجه، فمن الجائز أن عنده مشكلة في البيت، مثلاً ابنه مريض وليس معه مال ليعالجه، أو زوجته ستلد وليس معه مصاريف الولادة، وهكذا، فظاهر على وجهه ذلك، فهل نقابله بالفظاظة في العمل وأقول له: أنت تأخرت اليوم ليس لك عندنا عمل؟! فهل هذه أحوال المؤمنين؟ لا، لكن معاملة المؤمنين بالرفق واللين ومشاركة الآخرين في أحوالهم، قال ﷺ:

{ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عَضُوهُ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى }^١

نسأل الله ﷻ أن يفيض علينا من خالص رحمته، وأن يجعلنا من خيار المقبلين على حضرته، وأن يتنزل بالسكينة والطمأنينة علينا في قلوبنا، وأن يقذف في ألسنتنا القول الهين اللين وقول الحق، وأن يجعلنا في الدنيا من أهل الإخلاص والصدق، وفي الآخرة من أهل العتق من النيران.

وصلّى الله وسلّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم

١ صحيح البخاري ومسنّد أحمد عن النعمان بن البشير ﷺ

الرَّيْحَانَةُ الثَّامِنَةُ وَالْعَشْرُونَ

شكر الله على صيام شهر رمضان ١

عندما ننظر عظمة كلام الله في آية الصيام، ففي افتتاح الآية ينادينا الله برفق وعطف وحنان: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة ١٨٣) يعني انظروا وسارعوا إلى الأعمال التي توصلكم إلى تقوى الله، وتقوى الله يعني خوف الله وخشية الله ومراقبة الله في كل الأحوال.

وفي آخر آيات الصيام يذكر لنا الله ما يجب أن نفعله بعد نهاية الشهر فيقول لنا ﷻ: ﴿وَلِكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدٰكُمْ﴾ (البقرة ١٨٥) فأمرنا بالتكبير يوم العيد، ثم بعد ذلك: ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة ١٨٥) نشكر الله على ما وقفنا وأعاننا للصيام والقيام، فلولا عون الله ﷻ لنا هل يوجد واحد منا يستطيع أن يصوم حتى إلى الظهر؟ أبداً، وإنما المعونة تأتي من الله على قدر المؤونة، فيكلفنا بالتكليف ويعيننا على أدائه، ثم يثيبنا عليه فضلاً منه تبارك وتعالى.

ما الشكر الواجب علينا في نهاية رمضان؟ القرآن يُجمل، والحبیب ﷺ يفصل، فأول شكر يجب علينا هو إحياء ليلة العيد في التقرب إلى الله وطاعة الله، قال ﷺ:

{ مَنْ قَامَ لَيْلَتِي الْعِيدَيْنِ مُحْتَسِبًا لِلَّهِ لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ يَوْمَ تَمُوتُ الْقُلُوبُ }^٢

يكون قلبه يوم القيامة متيقظاً ويذكر الله على الدوام، فكيف نحیی ليلة العيد؟ إما بالذكر أو بالاستغفار أو بتلاوة القرآن أو بأي طاعة، وكما ذكرنا من قبل يكفي الإنسان ليكتب قائماً الليل أن يصلي العشاء في جماعة والفجر في جماعة، فنحرص في ليلة العيد على صلاة الفجر في جماعة والعشاء في جماعة.

١ المقطم - مجمع الفائزين ٢٨ من رمضان ١٤٤٦ هـ ٢٥/٣/٢٠٢٥ م
٢ سنن ابن ماجة والطبراني عن أبي إمامة ؓ

لأن كثير من الناس يحافظون طوال رمضان على صلاة الفجر في جماعة، وتأتي ليلة العيد فينام ولا يقوم، لماذا؟ لأنه لا يوجد سحور، وهل كنت تستيقظ من أجل السحور أم أن تصلي لله؟ لو كنت تقوم لله فما الذي جعلك تتكاسل هذه الليلة؟! لكن لا بد من أن تحيي ليلة العيد لتأخذ الأجر الذي يمنحه الله للسعيد الذي يحيي ليلة العيد في طاعة الله. كذلك لا بد أن أتحقق في ليلة العيد وأؤكد أنني أخرجت زكاة الفطر، حتى يتقبل الله مني الصيام، قال ﷺ:

{ إِنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ مُعَلَّقٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا يُرْفَعُ إِلَّا بِزَكَاةِ الْفِطْرِ }^١

وبعد ذلك أنا مكلف يوم العيد بأن أؤدي صلاة العيد، وصلاة العيد غير صلاة فجر العيد، لأن صلاة الفجر فريضة لكن صلاة العيد سنّة مؤكدة، وتكون بعد شروق الشمس بثلاث ساعة.

وصلاة العيد ركعتين، بعد التكبيرة الأولى وهي تكبيرة الإحرام نكبر مع الإمام سبع تكبيرات قبل قراءة الفاتحة والسورة، والسنّة أن يكون مع كل تكبيرة ذكر لله، ولذلك نستحسن قول: (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) فيكون معها التسبيح، وبعد القيام للركعة الثانية نكبر خمس مرات قبل الفاتحة والسورة.

بعد ذلك من السنّة أن نجلس لسماع الخطبة من الإمام، لماذا؟ لنبدأ يومنا بحضور درس علم، ودرس العلم يقول فيه ﷺ:

{ حُضُورَ مَجْلِسِ عَالِمٍ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ أَلْفِ رَكْعَةٍ، وَعِيَادَةِ أَلْفِ مَرِيضٍ، وَشُهُودِ أَلْفِ جَنَازَةٍ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ؟ قَالَ ﷺ: وَهَلْ يَنْفَعُ الْقُرْآنَ إِلَّا بِالْعِلْمِ؟! }^٢

فأنا أبدأ اليوم الأول لأخذ ثواب مجلس العلم. وصلاة العيد ليس هناك سنّة قبلها ولا سنّة بعدها، والإنسان إذا فاتته صلاة العيد في جماعة، فله أن يصليها بمفرده، ووقتها ممتد إلى قبل صلاة الظهر بثلاث ساعة.

وهذا الأمر للنساء، فإذا لم تستطع أن تخرج لصلاة العيد، لها أن تصلّيها في البيت، لنكون قد قمنا بشكر الله الذي طلبه منا.

١ التبصرة لابن الجوزي عن جرير بن عبد الله
٢ أورده الجوزي وذكر في الإحياء عن أبي ذر

الرسول ﷺ سنّ لنا سنناً حميدة لكي نؤدي صلاة العيد، ولنعلن للعالم كله جمال الإسلام، وأول السنن الاغتسال، لأن الجمع في صلاة العيد يكون كبيراً فيجب أن تغتسل إما في الليل أو قبل الفجر أو قبل صلاة العيد.

الاغتسال

والاغتسال الشرعي سهل جداً للنساء وللرجال، فقبل الاغتسال إذا كان الإنسان جنباً فلا بد أن يتبول أولاً، حتى إذا كان هناك أثر في مجرى البول ينزل، ثم يغتسل، واغتسال الرسول ﷺ كان كما يلي: كان يبدأ بالجانب الأيمن دائماً، يبدأ برأسه مبتدئاً بالجانب الأيمن، ثم الجانب الأيسر، ثم الجانب الأيمن من الجسم والجانب الأيسر من الجسم، والغسل الشرعي لا بد أن يكون ماء فقط، فلو اغتسلت بصابون أو ما شابه لا بد أن أنزل الصابون ولا أحسب هذا من الغسل، وبعد ذلك أغسل جسمي كله بماء فقط.

ولا بد في الغسل أن يمس الماء منابت الشعر، إن كان الرجل أو المرأة، فلا يجوز للمرأة أن تغتسل ولا تغسل رأسها وتقول: أنا كنت عند الكوافير ولن أغسل شعري، فهذا لا يجوز في الغسل الشرعي، فلا بد للمياه أن تصل لمنابت الشعر.

بعد نهاية الغسل أتوضأ الوضوء العادي للصلاة، وبعد أن أتوضأ ألبس وأحرص أثناء اللبس أن لا يمس الإنسان سواء رجل أو امرأة فرجه بطن كفه، وإلا يكون قد بطل الوضوء ويجدد الوضوء مرة ثانية.

صلاة العيد

بعد ذلك يتهيأ الإنسان لصلاة العيد بتوضيب شعره، وبقص أظافره، ويضع عطر لأنه سيصلي مع المسلمين، ويلبس الجديد، وإن لم يكن عنده جديد فيكون أفخر ما عنده من الثياب، لأنه ذاهب إلى حفل يدعوه إليه ملك الملوك تبارك وتعالى.

ولا يصح من شبابنا أن يأتي ببجامة ويصلي بها العيد، أو يلبس ترينج ويصلي به العيد، فأنت ذاهب إلى حفلة، وهذه الحفلة سيحضرها ملك الملوك، وإن لم تكن أنت تراها اليوم سترها يوم القيامة وتباهي بنفسك، لذلك تلبس أحسن ما عندك لكي نري الناس جميعاً جمال المسلمين في يوم العيد.

ثم أذهب للمسجد وأكبر منذ خروجي من البيت إلى أن أصل إلى المسجد، ولو

معي أطفال صغار أجعلهم يكبرون، وأذهب للمسجد من طريق وأرجع من طريق آخر، لماذا؟ لأسلم في ذهابي على الناس وأهنتهم بالعيد وأسلم على الناس في الطريق الآخر وأهنتهم بالعيد. بعد أن نصلي صلاة العيد ونسمع الخطبة لا يجب أن نخرج مسرعين للخارج، لكن نقف مع بعضنا وكل واحد يقول للآخر: تقبل الله منك، ونصافح بعضنا، فهذه سنة الإسلام التي سنّها لنا الحبيب المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم السلام.

صيام ست من شوال

من شكر الله بعد شهر رمضان أن أصوم ستة أيام من شوال، والستة أيام قد يكونوا مجتمعين أو متفرقين، شرط أن لا يكون يوم العيد، ويوم العيد يحرم فيه الصيام، قال ﷺ:

{ مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ فَكَأَنَّمَا صَامَ الدَّهْرَ }^١

والدهر يعني السنة، فمن صام رمضان ثم صام ست من شوال يكتب عند الله ﷻ أنه صام طول العام.

ومن فضل الله ﷻ علينا ومن يسر الإسلام أنه إذا كانت امرأة عليها صيام أيام من رمضان بسبب الدورة الشهرية أو النفاس، أو رجل كان مريضاً في أيام من شهر رمضان ويريد أن يعيدها، فيعيدها في شوال فيأخذ إسقاط الفريضة ويأخذ ثواب يوم من أيام شوال.

كيف؟ إذا كان عليه أيام من رمضان، فينوي قضاء يوم من الأيام التي عليه في الصيام لأنها فريضة، ويندرج تحتها النفل، لكن لو نوى صيام يوم من شوال فلا يسقط الفريضة، لأن الفريضة لا بد لها من النية.

ومن تمام الشكر لله في يوم العيد أن نتعهّد الفقراء والمساكين بالصدقات، وأن نصل ذوي الأرحام بأي كيفية من الكيفيات، وأننا في هذا اليوم العظيم نجعل جزءاً لأولادنا من اللعب المباح، أما الألعاب المؤذية نكون آثمين لو أخذناهم لها.

نسأل الله ﷻ أن يتقبل منا ومنكم الصيام والقيام، وأن يجعلنا من عباده الشاكرين له على الدوام، وأن يرزقنا دائماً وأبداً العمل الصالح وصالح العمل على مر الأيام، وأن يخيّم لنا ولكم بسلام. وصلى الله وسلّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم

١ سنن أبي داود وابن ماجه عن أبي أيوب ؓ

الرَّيْحَانَةُ التَّاسِعَةُ وَالْعَشْرُونَ

أَجْرُ الصَّائِمِينَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ^١

المذيع: إن الله تبارك وتعالى يعتق في آخر ليلة من شهر رمضان بعدد ما أعتق في باقي الشهر، فهل هناك أجور أخرى؟

الصائمون عند الله ﷻ لهم أجور لا نستطيع توفيتها، ولكن نشير إلى بعضها بحسب ما ورد في الأحاديث النبوية عن المصطفى خير البرية ﷺ:

فأول أجر للصائمين أجمعين أن الله ﷻ يغفر لهم ما سبق من الذنوب، لأنهم صاموا شهر رمضان، قال ﷺ:

{ مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ }^٢

كذلك فإن الذين يكرمهم الله ﷻ في شهر رمضان ويفطرون فيه صائما ولو مرة، ولو على تمر، فإن الله ﷻ يعتق رقابهم من النار، لقوله ﷺ:

{ مَنْ فَطَرَ فِيهِ صَائِمًا كَانَ مَغْفِرَةً لِدُنُوبِهِ، وَعِتَقَ رَقَبَتَهُ مِنَ النَّارِ،

وَكَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْتَقِصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ،

قَالُوا: لَيْسَ كُلُّنَا نَجِدُ مَا يُفْطَرُ الصَّائِمَ.

فَقَالَ: يُعْطِي اللَّهُ هَذَا الثَّوَابَ مَنْ فَطَرَ صَائِمًا

عَلَى تَمْرَةٍ، أَوْ شَرْبَةِ مَاءٍ، أَوْ مَذْقَةٍ لَبَنٍ }^٣

وهذا أجر كبير في عمل سهل ويسير ..

أن يناول الإنسان أخاه الصائم كوب ماء يشربه أو تمر واحدة يفطر عليها ..

١ التليفزيون المصري - القناة الثالثة - برنامج أهل الجنة ٢٩ من رمضان ١٤٤٦ هـ ٢٥/٣/٢٠٢٥ م

٢ البخاري ومسلم عن أبي هريرة ؓ

٣ صحيح ابن خزيمة عن سلمان الفارسي ؓ

يأخذ بذلك عتقاً من النار.

هناك من الصائمين من يعدّه الله ﷻ بأن يشرب يوم القيامة من حوض المصطفى ﷺ - حوض الكوثر - شربة هنيئة مريئة لا يظمأ بعدها أبداً طوال يوم القيامة والذي مقداره خمسين ألف سنة، وهذا الأجر لمن يطعم صائماً حتى يشبع، قال ﷺ:

{ وَمَنْ أَشْبَعَ فِيهِ صَائِماً،
سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ حَوْضِي شَرْبَةً لَا يَظْمَأُ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ }^١

شربة واحدة يظل بها طوال الخمسين ألف سنة لا يشعر بظمأ ولا جوع ولا غيره.

ومن الصائمين من يختارهم رب العالمين ليعتقهم من النار:

فالله ﷻ يختار عدد من الصائمين ويصدر بهم منشور إلهي في الملكوت الأعلى مكتوب بأسمائهم ومزين (هؤلاء عتقاء الله من النار).

فإذا كان آخر ليلة من شهر رمضان: كان الكشف فيه عدد مثل عدد الكشف في سائر الشهر، قال ﷺ:

{ لِلَّهِ ﷻ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ عِنْدَ الْإِفْطَارِ
أَلْفُ أَلْفٍ عَتِيقٍ مِنَ النَّارِ،
فَإِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ وَيَوْمُ الْجُمُعَةِ
أَعْتَقَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنْهَا أَلْفُ أَلْفٍ عَتِيقٍ مِنَ النَّارِ،
كُلُّهُمْ قَدْ اسْتَوْجَبَ الْعَذَابَ،
فَإِذَا كَانَ فِي آخِرِ شَهْرِ رَمَضَانَ
أَعْتَقَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
بِقَدْرِ مَا أَعْتَقَ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ إِلَى آخِرِهِ،^٢

وهناك من الصائمين من يختارهم الله ﷻ ليمروا من باب مخصوص في الجنة:

فإن أبواب الجنة ثمانية:

منهم باب خصص للصائمين الذين يختارهم رب العالمين.

١ صحيح ابن خزيمة عن سلمان الفارسي ﷺ

٢ أخبار مكة للفاكهي، وفضائل الأوقات للبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما

وهذا الباب يسمى باب الريان، وفي هذا قال ﷺ:

{ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا،
يُقَالُ لَهُ: الرِّيَّانُ،
يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،
لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ،
يُقَالُ: أَيُّنَ الصَّائِمُونَ؟
فَيَقُومُونَ، لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ،
فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ،
فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ }^١

ومن الصائمين:

من يرسل الله ﷻ لهم ملائكة من عنده في ليلة القدر ...

يبلغونهم السلام من السلام ﷻ:

﴿ تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ۖ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ (٥٠ القدر)

ومنهم وهم أعلى في المقام من يبلغهم السلام أمين الوحي جبريل عليه السلام.

ومنهم وهم أعظم وأرفع من يبلغهم السلام رسولنا الكريم ﷺ ..

فيرونه ويسمعون منه السلام.

ومنهم من يأخذه الله بكيفية لا يعلمها إلا الله ويؤهل أسماعهم الباطنية لسمعوا السلام من السلام ﷻ.

وهناك من الصائمين من يبلغه الله ﷻ بعض هذه المنازل ...

ومنهم من يبلغه الله جميع هذه المنازل ..

نسأل الله ﷻ أن يكرمنا بأن يبلغنا جميعها ...

حتى نكون من أهل فضل الله الواسع أجمعين.

١ البخاري ومسلم عن سهل بن سعد ؓ

زكاة الفطر

المذيع: الناس دائماً يسألون عن زكاة الفطر ومقدارها؟

زكاة الفطر فرضها رسول الله ﷺ كما قال سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما:

{ فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَكَاةَ الْفِطْرِ طُهْرَةً لِلصَّائِمِ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ، وَطُعْمَةً لِلْمَسَاكِينِ }^١

فهي فريضة يؤديها الصائم على كل من يتولى أمورهم كزوجته وأولاده وبناته غير المتزوجين، وأمه أو أبيه إذا كانوا يعيشون معه، وإذا كان عنده خادمة أو خادم يخرج الزكاة عنهم، وهي تخرج مرة واحدة، من أول شهر رمضان إلى صلاة العيد.

وقيمتها قدرها الإمام الشافعي بأن الكيلة تخرج عن أربعة أفراد، والإمام مالك بأن الكيلة تخرج عن ستة أفراد، والإمام أبو حنيفة قدرها بأن الكيلة تخرج عن ثمانية أفراد.

ونحن جميعاً حتى لا نتفرق نلتزم بما تقرره دار الافتاء المصرية من المبالغ المالية، فلا نحتاج إلى الذهاب إلى السوق لشراء قمح أو شعير أو أرز أو غيره، ونعطيها للفقير والمسكين الذين هم في أمس الحاجة إليها، حتى يتمتعون كما يتمتع جميع المسلمين بالسعادة في يوم العيد.

ولو حدث للإنسان ظرف وحلّ العيد ولم يخرجها فهي دين عليه، ولا بد أن يخرجها بعد ذلك، وإن كان ينقص من أجره وثوابه عند الله لأنه أخرها عن ميعادها، فهي كالصلاة إذا فاتني في وقتها أصلها قضاء، فالقضاء يمنع المحاسبة لكنه يحرم من الأجر الذي يعطيه الله ثواباً لهذه الصلاة في وقتها.

والحكمة من زكاة الفطر هي إغناء الفقراء عن السعي وعن مد اليد وعما شابه ذلك، كما قال ﷺ:

{ أَغْنَوْهُمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ }^٢

وكان ﷺ - بصرف النظر عن زكاة الفطر - يسعى إلى أبناء المسلمين اليتامى الذين فقدوا آباءهم أو أمهاتهم ويفرحهم في هذا اليوم حتى يعوضهم عن ذلك.

١ سنن أبي داود وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما

٢ سنن الدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما

الفرح المباح في العيد

المذيع: ما حدود وضوابط الفرح المباح وغير المباح في العيد؟ وكيف كان يحتفي النبي ﷺ بعيد الفطر المبارك أو عيد الأضحى؟

الاحتفال في عيد الفطر أساسه شكر الله ﷻ على توفيقه للمسلم لأداء الصيام والقيام والطاعات في هذا الشهر، فالشكر أكمل العبادات التي يطالب بها الله ﷻ عباده المؤمنين، ولذلك نبدأ العيد بصلاة العيد، وقبل صلاة العيد يخرج المسلم من بيته مكبرا مهللا ويأخذ معه أولاده وزوجته، ويجب أن يخص مكانا للنساء لتحضر فيه صلاة العيد حتى ولو كانت حائضا، فقد نهى النبي عن منعهن من ذلك، حتى يشترك الجميع في الفرحة بالعيد.

فنؤدي صلاة العيد مع الإمام في جماعة إن كان في الساحات أو في المساجد، على أن نلاحظ في الساحات أن لا يحدث اختلاط بين النساء والرجال، فهذا ممنوع في ديننا، فترتيب الصفوف في أي جماعة ومن جملتها صلاة العيد، الرجال ثم الصبيان ثم النساء.

ومن فائده صلاة العيد لأي ظرف من الظروف في الجماعة فلا مانع أن يؤديها بمفرده، أو يؤديها مع أهل بيته، ووقتها ممدود إلى قبل صلاة الظهر بثلاث ساعة، المهم أن يصلها الإنسان لأنها صلاة شكر لله، فالله إذا تخلى عنا بحوله وقوته لا نستطيع صياما ولا قياما ولا طاعة، فكل الذي أدينه بتوفيق الله ومعونة الله وحول الله وطول الله، فنشكره ﷻ على معونته، ولكن إذا حضرنا الجماعة فلنا أجر آخر، فإن الله ﷻ يخاطب الجماعة ويقول:

{ يَا عِبَادِي، سَلُونِي
فَوَعَزَّتِي لَا تَسْأَلُونِي الْيَوْمَ شَيْئًا فِي جَمْعِكُمْ هَذَا
لَا خِزْيَ لَكُمْ إِلَّا أُعْطِيتُكُمْ،
وَلَا لِدُنْيَاكُمْ إِلَّا نَظَرْتُ لَكُمْ،
وَعَزَّتِي لِأَسْتُرَنَّ عَلَيْكُمْ مَا رَاقَبْتُمُونِي،
وَعَزَّتِي لَا فَضَحْتُكُمْ بَيْنَ أَصْحَابِ الذُّنُوبِ،
انْصَرِفُوا مَغْفُورًا لَكُمْ،
فَقَدْ أَرْضَيْتُمُونِي، وَرَضِيتُ عَنْكُمْ }^١

١ فضائل شهر رمضان وشعب الإيمان للبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما

فينالون أعلى وسام عند الله وهو وسام الرضا: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾^(١) (البينة) هذا الوسام يأخذه من يحافظ على صلاة العيد في جماعة.

بعد ذلك يجب على المؤمنين تهنئة إخوانهم وذوي أرحامهم بالعيد السعيد، وكان الصحابة يقول كل واحد منهم لأخيه: (تقبل الله منك) وبصافحه، ولا مانع من المرور على ذوي الأرحام في هذا اليوم، فصلة الرحم تزيد في العمر وتزيد في البر، ولا مانع أن يذهب الإنسان في هذا اليوم للمستضعفين والمساكين والذين لا عائل لهم ليفرحهم بالعيد السعيد، حتى يكون المسلمين فرحين برضا الله ﷻ.

ولما كان الأطفال الصغار يعجبهم اللهو فقد أباح النبي ﷺ أن نترك لأولادنا فرصة من اللهو في هذا اليوم، على أن يكون هوا يقره الدين، لا هوا نهي عنه الدين.

فنحن نجد كثيرا من الأطفال في العيد يمسكون بمسدسات وفيها خرز أو حبيبات معدنية يطلقونها، وكم تلفت عيون آخرين، فمثل هذا لا ينبغي فعله، وكم رأينا من أطفال يظنون أن هذا هوا مباحا ويضعون البمب والمفرقات في طرقات المسلمين، فإذا داس الإنسان منا على واحدة بدون أن يشعر انفجرت فارتاع وخاف، قال ﷺ:

{ لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَرَوْعَ مُسْلِمًا }^١

فاللهو المباح كالذهاب إلى الحدائق، أو الذهاب إلى حديقة الحيوان، أو الذهاب إلى دار سينما يكون فيها فيلما إيمانيا طيبا، أو الذهاب إلى أماكن ودور الملاهي التي فيها ألعاب غير خطيرة للأطفال في هذا اليوم، فلم يمنع الرسول ﷺ عن ذلك، لأنه يوم عيد ويوم فرح وسرور: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَقَرُّحُ الْمُؤْمِنُونَ ۝ يَنْصُرِ اللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ﴾ (الروم).

صيام الست من شوال

المذيع: ما أهمية صيام ست أيام من شوال؟

صيام ست أيام من شوال جعل الله فيه للمؤمن أجرا قال فيه ﷺ:

{ مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ بِسِتِّ مِنْ شَوَّالٍ فَكَأَنَّمَا صَامَ الدَّهْرَ }^٢

يعني كتب عند الله صائما العام كله.

١ سنن أبي داود والبيهقي

٢ سنن أبي داود وابن ماجه عن أبي أيوب ؓ

وبالنسبة للسيدات اللائي أفطرن أياما من رمضان لعذر شرعي أباح الأئمة الكرام، أنها إذا نوت الصيام في شهر شوال صيام يوم من عليها من أيام رمضان يعني صيام فريضة، اندرج تحتها صيام يوم من شوال فأخذت مع صيام ما عليها من رمضان صيام يوم من شوال، لكن إذا نوت صيام يوم من شوال فإن السنة لا يندرج تحتها الفرض، وهذا ما أجمع عليه جموع المسلمين المعتدلين في زماننا تيسيرا على المسلمين.

علامات قبول الصيام

المذيع: ما علامات إدراك المؤمن قبول الصيام؟

أولاً: أن يفرح بما أداه من عمل، قال ﷺ:

{ مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتُهُ سَيِّئَتُهُ، فَهُوَ مُؤْمِنٌ }^١

ثانياً: أن يستقيم على ما فعله في شهر رمضان، فيحافظ على الصلوات في جماعة في وقتها، ويحافظ على غض البصر، وإمساك اللسان، وحفظ الأذن، والتكلم لجميع الحرمات والمناهي التي نهى عنها شرعنا الشريف.

ويحافظ أيضاً على تلاوة القرآن: ﴿ فَأَقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ﴾ (المزمل) وإذا لم يستطع أن يقرأ الكم الذي كان يقرأه في رمضان فليجعل لنفسه كما معتدلاً يحافظ عليه لأن رب رمضان هو رب شوال وهو رب الزمان والمكان تبارك وتعالى، فيحافظ على منهجه في تلاوة القرآن. ويحافظ على قيام الليل كما كان يقوم في رمضان ولو بقوله ﷺ:

{ مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ وَالْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ، كَانَ كَقِيَامِ لَيْلَةٍ }^٢

إذا حافظ على صلاة العشاء في جماعة والفجر في جماعة كتب له قيام هذه الليلة، فقد سهّل الله لنا ويسر الله لنا المحافظة على هذه الطاعات.

أما إذا كان المؤمن في شهر رمضان كالمحبوس ...

فإذا انتهى رمضان فكأنما فُكَّ من الحبس، وذهب إلى الملاهي، وذهب إلى السهو، وذهب إلى الغفلة، فهذا علامة على أن صيامه قد يكون غير مقبول !!!

فليكثر من التوبة والأوبة إلى الله لعل الله ﷻ يتقبل عمله إن شاء الله.

١ مسند أحمد والنسائي عن عمر بن الخطاب ﷺ

٢ مسند أحمد وصحيح ابن حبان عن عثمان بن عفان ﷺ

دروس شهر رمضان

المذيع:

كيف يأخذ الإنسان من رمضان العظة والعبرة لبقية العام ليكون محصناً من الوقوع في المعصية، بل ويرتقي في درجات العبادة؟

إذا صام الإنسان في شهر رمضان:

صياما فيه إيمان وفيه احتساب ..

وفيه مراقبة لله ..

فالغرض الأسمى من الصيام :

أن تقوى مشاعر مراقبة الله في قلب العبد المؤمن.

فإذا خرج من رمضان كان أمامه قول الرحمن:

﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ﴾ (الحديد)

وإذا أراد أن يتكلم مع أحد أو جماعة يكون شعاره أمامه:

﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ ﴾ (المجادلة)

فيلاحظ دوماً أن الله يطلع عليه ويراه.

فإذا رأى أن الله يطلع عليه ويراه ينزه الله ﷻ أن يراه حيث نراه، فإذا حدثته نفسه بأن يفعل شيئا لا يرضى عنه الله يقول: يا نفسي اخسئي فإن الله ﷻ يرى، ويستحي من نفسه أن لا يراه الله في موضع أمره أن يقيم فيه، فإذا أذن أذان الله للصلاة يستحي من الله أن يكون جالسا في مقهى أو في بيته أو في موضع - وهو خال من العمل - ولا يقف بين يدي الله في المناجاة:

فإذا صلح جهاز المراقبة في قلب الإنسان، كان هذا الإنسان هو الإنسان الصالح في نفسه والمصلح للمجتمع، وإذا صلح هذا المجتمع وقر الله لهم كل الخيرات، وآتاهم بكل البشائر والمسرات إن شاء الله.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم



الرَّيْحَانَةُ الثَّلَاثُونَ

سبب الاحتفال بالعيد^١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أعاد علينا رضاه، ووقفنا للعمل بما يحبه ويرضاه، ونسأله ﷻ أن يبلغنا غاية الأمان، ويلبسنا حلل التهاني، ويجعلنا في كل مقام قريب لحضرته وداني، اللهم صل وسلم وبارك على برزخ الهوية، ورمز الألوهية، وشمس الحق المشرقة على القلوب النقية النقية، سيدنا محمد وآله وصحبه وكل من اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

عندما ذهب النبي ﷺ إلى المدينة المنورة ووجد أهلها لهم عيدين يحتفلون بهما .. فقال ﷺ:

{ كَانَ لَكُمْ يَوْمَانِ تَلْعَبُونَ فِيهِمَا،
وَقَدْ أَبْدَلَكُمْ اللَّهُ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا يَوْمَ الْفِطْرِ وَيَوْمَ الْأَضْحَى }^٢

وهما الأعياد الإسلامية، ولا ينبغي أن يقال (عيد) إلا لهذين اليومين، أما غيرهما فنقول يوم، مثلاً (يوم الأم) لأنه لا يوجد في الإسلام عيد الأم أو نقول: يوم الأسرة أو يوم الشهيد، وهكذا، لكن العيد في الإسلام عندنا قاصر على عيد الفطر وعيد الأضحى، لأنهما هما اللذان سنَّهما رسول الله ﷺ، وهو ﷺ لا ينطق عن الهوى.

سر كلمة (عيد)

كلمة العيد من الإعادة، يعني يعيد الله للإنسان حالاً كان فيه قبل ذلك، أو يعيد للإنسان مقاما وصل إليه قبل ذلك، أو يعيد للإنسان صفاء ونقاء عاش فيه قبل ذلك،

١ الغربية - السنطة - الجميزة ٨ من شوال ١٤٤٦ هـ ٢٠٢٥/٤/٧ م
٢ سنن النسائي عن أنس ؓ

أو يعيد للإنسان حالة من الحالات الطيبة التي كان فيها قبل ذلك.

هذه الحالات الطيبة قد يعيد الله ﷻ فيها للعبد حالة محو الذنوب وستر العيوب، فيصبح كما قال ﷺ:

{ مَنْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتَ، فَلَمْ يَزُفْ، وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ }^١

فهنا يعود إلى الصفاء والنقاء، وتكون صحيفة حسناته أو صحيفة كتابه بيضاء، ليس فيها سيئة ولا معصية ولا ذنب ولا غفلة، لأن الله ﷻ غفر له كل ذلك في يوم العيد، ولذلك قال ﷺ:

{ يَا عِبَادِي، سَلُونِي فَوَعِزَّتِي لَا تَسْأَلُونِي الْيَوْمَ شَيْئًا فِي جَمْعِكُمْ هَذَا
لَا خِرَتَكُمْ إِلَّا أَعْطَيْتُكُمْ، وَلَا لِدُنْيَاكُمْ إِلَّا نَظَرْتُ لَكُمْ،
وَعِزَّتِي لَأَسْتُرَنَّ عَلَيْكُمْ مَا رَاقَبْتُمُونِي،
وَعِزَّتِي لَا فَضَحْتُكُمْ بَيْنَ أَصْحَابِ الذَّنُوبِ،
انْصَرَفُوا مَغْفُورًا لَكُمْ، فَقَدْ أَرْضَيْتُمُونِي، وَرَضِيتُ عَنْكُمْ }^٢

حصلوا على جائزتين، ولذلك يسمى هذا اليوم بيوم الجائزة:

الجائزة الأولى: (انْصَرَفُوا مَغْفُورًا لَكُمْ) يغفر الله لهم كل ما سلف من الذنوب والآثام، ولكن هذا فيما بين العبد ومولاه، فالذي يؤخره عن هذا المقام إذا كان عليه مظالم خلق الله ولم يطلب منهم العفو أو الصفح أو السماح، وأصرَّ على ما في رأسه، هذه الشحنة تمنع قبول الدعاء وقبول العمل الصالح عند الله تبارك وتعالى.

الجائزة الثانية: (أَرْضَيْتُمُونِي، وَرَضِيتُ عَنْكُمْ) يبلغهم مقام الرضا: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ (البينة) وهذا أعلى المقامات لأهل الدرجات والمقامات في كتاب الله تعالى.

فلإعادة هنا إلى حالة الصفاء والنقاء، والصحيفة بيضاء، والشهود الذين عليه إن كانوا الكرام الكاتبين أو الجوارح أو الأرض قد مُحِيت كل الآثار التي تدل على وزر أو ذنب ارتكبه في هذه الحياة الدنيا، فيكون كأنه مولود جديد، لكن الحسنات لا تُمحى، فهو مولود جديد والعجب أن له حسنات باقيات وليس عليه ذنوب، لأن الله غفر هذه

١ البخاري ومسلم عن أبي هريرة ؓ

٢ فضائل شهر رمضان وشعب الإيمان للبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما

الذنوب، وليس عليه عيوب يحاسبه عليها علام الغيوب لأن الله ستر عيوبه، فهنا الإعادة.
وفي هذا الصدد روي أنه دخل بعضهم على الإمام علي عليه السلام وكرم الله وجهه في يوم
العيد فوجده يأكل خبز شعير جاف فقط، وليس معه شيء من الغموس، فقالوا:

يا أمير المؤمنين حتى في يوم العيد تأكل الخبز الجاف؟

فقال عليه السلام وكرم الله وجهه:

(وما العيد؟ اليوم عيد من تُقبل صيامه، وغُفر ذنبه، وشُكر سعيه، واليوم لنا
عيد، وغداً لنا عيد، وبعد غد لنا عيد، وكل يوم لا نعصي الله ﷻ فيه فهو لنا عيد).

فالعيد في هذا المفهوم هو اليوم الذي يمر ولا يضر، أو السنة التي تمر ولا يكون
فيها ما يضر، لأنه ليس فيها معاصي ولا ذنوب ولا آثام.

وهناك معنى آخر للعيد:

فالعيد أن يعود للإنسان فيه من صفاء قلبه وطهارة نفسه إلى حالته في الطفولة
الأولى، فالإنسان في حالة الطفولة لا يحمل بغضا ولا كرها ولا حقدا ولا حسدا لأحد،
يعني قد يفعل الأب على طفله الصغير وقد يضربه، وبعد الضرب تجد هذا الطفل يسارع
للأب ويرتمي في حضنه، لم يعلق في قلبه شيء من هذا الأثر، مع أنه ضرب.

وكذا الأطفال مع بعضهم يتشاكسون، وقد يضرب بعضهم بعضا، وقد يصنع
الأهالي من هذا شيئا كبيرا، وقد يشتكونهم في الجهات الأمنية، بينما الأطفال يذهبون
ويلعبون مع بعضهم وكأنهم لم يحدث شيء بينهم، وهذا ما يسمونه في المصطلح (براءة
الطفولة) الطفل عنده براءة ولا يحمل بغضا ولا حقدا لأحد، حتى ولو أذاه إنسان لا يتذكر
ذلك، وحتى لو كانت الأذية بالغة لا يفكر في الانتقام أو في الأخذ بثأره ممن ضربه أو
شتمه أو غيره.

والإنسان البالغ كذلك، قد يكرمه الله الإكرام الأكبر فيعود إلى حالة الصفاء الأول،
وهذا ما يقول فيه الله: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾
(الحجر ٩٧) فيتم نزع شجرة الحنظل من قلبه ومن نفسه في شهر رمضان، فإذا جاء العيد
جعل الله مكان شجرة الحنظل شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء، وهي شجرة
التوحيد والإفراد بالعبودية للحميد المجيد تبارك وتعالى، فينصرف هذا العبد بالكلية إلى

ذكر الله، وتلاوة كتاب الله، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، فينشغل بذكر الله عمن سواه، لا يشغل باله بما يحدث للآخرين، ولا بقتصص الحوادث الكثيرة التي تحدث كل يوم في كل البلاد بين العباد، لأنه مشغول بالكلية برب العباد تبارك وتعالى، لكن قد ينشغل بهم المسلمين كما يحدث بين إخواننا في غزة بفلسطين، لقوله ﷺ:

{ مَنْ لَمْ يَهْتَمَّ لِلْمُسْلِمِينَ عَامَّةً فَلَيْسَ مِنْهُمْ }^١

ولكنه لا يهتم بالشؤون الفردية التي تحدث هنا وهناك، فلا شأن له بهذه الأحوال، ولا يخوض في هذه الأقوال، حتى لا يقول: ﴿ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴾ (٥٠ المدهش).

فيفرغ نفسه بالكلية لرب البرية، لا يأذن لأذنه أن تستمع إلا لكتاب الله، أو لحديث رسول الله، أو لنصيحة من حكيم أو من عالم يخشى الله ويتقي الله، أو لطلب يستطيع أن يقضيه ويجعل قضاءه خالصا لوجه الله، لأنه لا يسمح لهذه الأذن أن تسمع ما تكره، ولا يسمح للسان أن ينطق إلا بما يحبه الله ويرضاه، فلا ينطق بفحش ولا بسب ولا بشتم ولا بغيبة ولا غيبة، قال ﷺ:

{ الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ }^٢، قال:

{ لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ مَنْ لَمْ يَأْمَنْ جَارُهُ بِوَائِقِهِ }^٣، وقال:

{ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيْسَ بِاللَّعَّانِ وَلَا الطَّعَّانِ وَلَا الْفَاحِشِ وَلَا الْبَذِيءِ }^٤

وهذه درجة أعلى من الدرجة الأولى.

وهذه هي الدرجة التي يقال لأهلها:

﴿ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴾ (٣٦ ذَلِكَ الْفَضْلُ) (النساء).

وإذا وصل الإنسان إلى هذا الحال كان كل يوم من أيامه عيد.

لأنه عاد للصفاء، وعاد إلى النقاء.

ويعيده الله ﷻ إلى الأزل القديم الذي عاش فيه من النور والضياء والبهاء.

١ الحاكم في المستدرک والطبرانی عن حذيفة ؓ

٢ البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما

٣ مسند الشاميين للطبرانی والبيهقي عن عبد الله بن عمرو السهمي ؓ

٤ مسند أحمد والحاكم عن عبد الله بن مسعود ؓ

وهذا مقام أعلى، فقد يعيده الله ﷻ إلى مقام كان فيه روحاً صرفاً، وهذه الروح في هذا المقام شهدت وجه الله، وسمعت خطاب الله، وردّت بالجواب على حضرة الله:

﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾ (٧٣) (الأعراف)

لم يقولوا: سمعنا ولكن (شهدنا).

وكان من هؤلاء الإمام علي عليه السلام، قيل له:

أتذكر يوم الميثاق؟

وهو اليوم الذي واثق الله فيه الخلق على أن يوحده ولا يحدونه، ويطيعوه ولا يعصونه، ويؤمنون به ولا يشركون به شيئاً.

قال: نعم، وأذكر فيه من كان عن يميني ومن كان عن يساري.

وكان بعض الصالحين المأخوذين بالمشهد كلما مشي في طريق أو جلس أو ذهب إلى أي مكان، لسانه لا يكف من كلمة (بلى)، لأنه عاش في المشهد، ويردد كما ردد سابقاً (بلى، بلى، بلى، ...) فأين يعيش هذا؟

يعيش في هذا المشهد، ويقول في ذلك الإمام أبو العزائم عليه السلام:

من ألسنت لم تنس ما قد شهدنا من جمال الجميل إذ خاطبنا

فأعاد الله عليه هذه المشاهد العالية، وهذه الأحوال الراقية ..

وهذا هو العيد الحقيقي لكُمّل العارفين رضوان الله عليهم أجمعين:

قالوا غداً العيد ماذا أنت لابسه؟ قلت حلة ساق عبده جُرعا
فقر وصبر هما ثوبان بينهما قلب يرى ربه الأعياد والجمعا
العيد لي مأتَم إن غبت يا أملي والعيد ما كنت لي مرأى ومستمعا

أسأل الله ﷻ أن يرزقنا هذه المقامات الراقية، وهذه الدرجات العالية.

وصلّى الله وسلّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم



الرَّيحَانَةُ الْوَاحِدَةُ والثلاثون

مفهوم العيد عند الصالحين^١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - الحمد لله على هداه، والشكر لله على ما أسداه لنا من جميل نعماه وكریم عطایاه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الرحمة المهداة، والنعمة المسداة، وآله وصحبه وكل من والاہ.

العيد عند الصالحين له فهم جديد:

فالعيد عند العوام لبس الجديد من الثياب والأحذية وتناول الطعام والشراب والمصافحة على الأحباب، وهذا يكون في يوم أو اثنين أو ثلاثة.

لكن العيد عند الصالحين له مفاهيم جديدة ..

فالعيد عند الصالحين في كل يوم أصناف:

الصنف الأول:

الذي يحاسب نفسه على تقصيره في جانب الله، أو محاولة جوارحه الوقوع في معاصي الله، فكل يوم يمر عليه ولم يقع في ورطة الذنب ولم يرتكب فيه إثم يكون هذا اليوم له عيد. الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام (كرم الله وجهه، دخل عليه بعض أحبابه في يوم العيد، فوجدوه يأكل خبزاً جافاً، وكان أميراً للمؤمنين، فقالوا له: يا أمير المؤمنين حتى في يوم العيد؟ يعني التقشف والزهد؟ فقال عليه السلام ملمعا لهذه الحقيقة التي ذكرناها: (وما العيد؟ اليوم لنا عيد، وغداً لنا عيد، وكل يوم لا نعصى الله تعالى فيه فهو لنا عيد).

أعطى المفهوم الأول لأول صنف من الصالحين:

١ الغربية - السنطة - الجميزة ٦ من شوال ١٤٤٥ هـ ٢٠٢٤/٤/١٥ م

الذين يحاسبون أنفسهم على الذنوب والهفوات، والذي يحاسب نفسه على ذلك ولا يقع في الذنب خير من الذي يجتهد في العبادة ولا يتورع عن الذنوب، لأن الرسول ﷺ بين حقيقة العبادة فقال ﷺ:

{ وَلَا وَرَعَ كَالْكَفِّ }^١

أفضل عبادة أن يكفّ الإنسان نفسه عن المعاصي وارتكاب الذنوب.

فهذه أفضل عبادة وأفضل من الاجتهاد في الطاعات مع الوقوع في الذنوب، لأنه إذا اجتهد في الطاعات ربما يكون ذنباً واحداً قد ارتكبه يطيح بكل هذه الطاعات التي صنعها أو عملها في يومه وليلته.

فلو امتنع عن الذنوب فكل طاعة ولو قليلة فهي محسوبة له عند الله ﷻ، ويضاعفها الله تبارك وتعالى أضعافاً مضاعفة:

﴿ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُّضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (النساء).

ولما سئل ﷺ عن أعبد الناس:

لم يقل قائم الليل، ولا صائم النهار، ولا مداوم على قراءة القرآن، وإنما قال ﷺ:

{ اتَّقِ الْمَحَارِمَ تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ }^٢

يعني أعبد الناس الذي يحفظ نفسه من الوقوع في المعاصي، لأن طاعة الله سهلة على الإنسان، لكن الامتناع عن الذنب لا يكون إلا من شدة الخشية والتقوى والمراقبة لحضرة الرحمن تبارك وتعالى.

فما الذي يمنع الإنسان من الوقوع في الذنب؟

أن يخطر على باله أن الله مطلع عليه ويراه، أو يعلم علم اليقين أنه موضع نظر الله، وأن الله ﷻ لو نظر إليه نظرة بغضب فقد ساءت دنياه وخرب أخراه.

ولذلك يحافظ دائماً وأبداً على أن لا يقع في ذنب ولو هفوة صغيرة.

والصغيرة عند الله كبيرة لو رآها الإنسان وكان في مقامات الإحسان بأن يعبد الله

١ سنن ابن ماجه والطبراني عن أبي ذر
٢ جامع الترمذي وأبي داود عن أبي هريرة

كأنه يراه، قال الشيخ ابن عطاء الله السكندري في الحكم:
(لا صغيرة إذا واجهك بعدله، ولا كبيرة إذا واجهك بفضله).

فالإنسان يخاف أن يقع في الصغيرة فرمما يحاسب بالعدل، فيكون الحساب عليه عسيرا، وحسابه بالفضل فهذا في يد الله:

﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ (المائدة).

إذا الإمتناع عن المعاصي هو أول عيد للمقربين والمحبوبين عند رب العالمين.

بعضهم كان كبعض الصحابة الكرام ومن بعدهم من السلف الصالح يسجل ما يفعله في ورقة، من وقت أن يصبح في الصباح معه ورقة يسجل فيها كل شيء عمله، وآخر النهار يراجع الورقة، فإذا وجد شيئا فيها فيه مساس بالذنوب وما يشابهها، استغفر الله وتاب، وإذا وجد حسنات فرح بفضل الله وشكر الله على ما آتاه ورجاه ﷻ أن يقبل منه عمله، ويجعله عملاً صالحاً خالصاً لوجه الله، لأن العمل أيضا يحتاج للقبول، والقبول من الله تبارك وتعالى.

الصف الثاني:

وهؤلاء أعلى في المقام، لأنهم جاهدوا أنفسهم في جلاء مرآة القلب، ومرآة القلب عندما تجلي تظهر فيها الغيوب، كالمرآة العادية عندما تكون صافية يظهر فيها الإنسان واضحا جليا، وعندما تكون مغبشة لا يظهر فيها الإنسان كما ينبغي، فمرآة القلب إذا صفت ظهرت فيها الغيوب.

قد يظهر فيها الملكوت، وقد يلوح له شيء من أنوار الجنة، وقد يلوح له سر من أسرار اللوح المحفوظ، إلى أن يصل إلى مقام يلوح له العهد الذي عاهدنا عليه الله ﷻ في يوم الميثاق:

﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾ (الأعراف) لم يقولوا: سمعنا، لكن (شهدنا)، فكان الميثاق كشفا وشهودا وعيانا وكذلك كلاما.

فمن الصالحين من يصل إلى مقام ينكشف له بالصفاء والنقاء جمال هذا اليوم، ولذلك كان الإمام علي منهم فسأله: هل تذكر يوم الميثاق؟

قال: (نعم وأذكر فيه من كان يميني ومن كان عن شمالي) وهذا في الحديث:

{ الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ }^١

ما تعارف منها يوم الميثاق ائتلف في الدنيا، وما تنافر منها يوم الميثاق اختلف في الدنيا، تنظر لإنسان فتقول له: أنا يخيل إلي أنني رأيتك قبل ذلك، أنت رأيتك هناك فتمت المعرفة هنا، أو تسمع علوم من أحد فتقول: كأني سمعتها قبل ذلك، نعم سمعت هناك كل العلوم والفهوم التي تتقبلها هنا:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴾ (١٧) (الإسراء).

ولذلك قال الله لحبيبه:

﴿ قَدْ كَرِهَ اللَّهُ لَكَ الْمُتَكَبِّرَ ﴾ (١١) (الغاشية)

لم يقل له علم، وإنما (فذكر) بما تعلموه من هناك في يوم الميثاق، لأن العلم كان هناك، ومن الذي علم؟

﴿ الرَّحْمَنُ ① عَلَّمَ الْقُرْآنَ ② خَلَقَ الْإِنْسَانَ ③ ﴾ (الرحمن)

يعني التعليم كان قبل خلق الإنسان.

فعلّمنا الله ﷻ كل ما نحتاج إليه في هذه الحياة، وما نحتاج إليه لنكون من السعداء في الآخرة يوم لقاء الله، والأنبياء يذكروننا، منا من يحتم الله له السعادة فتنبه الذكرى، ومنا من يعرض:

﴿ كَانَتْهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ④ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ⑤ ﴾ (المدثر)

تجري لأن الأسد يجري وراءها، وهذا الصنف موجود وهذا الصنف موجود، سبحانه الله!، والأمر لله جل في علاه.

أحد الصالحين يصف أنه كان بعضهم يكرر في كل أحواله وهو يمشي أو جالس يقول: بلى بلى بلى، ما هذا؟

يعيش ب كله في هذا اليوم فيردد كما ردد من قبل ويقول:

بلى بلى، يعني عن شهود لما رآه.

١ صحيح مسلم وأبي داود عن أبي هريرة ؓ

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري رحمه الله وأرضاه: إني لأعرف أبنائي - أبنائهم في الطريق - منذ يوم ألت بربكم، وأرببهم وهم في أصلاب آبائهم منذ ذلك اليوم!.

ولذلك الحبيب ﷺ فرغ الأمر وما حدث في هذا اليوم فقال:

{ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا خَلَقَ آدَمَ ﷺ قَبَضَ مِنْ طِينَتِهِ قَبْضَتَيْنِ، قَبْضَةً بِيَمِينِهِ وَقَبْضَةً بِيَدِهِ الْأُخْرَى، فَقَالَ لِلَّذِي بِيَمِينِهِ: هَؤُلَاءِ لِلْجَنَّةِ وَلَا أَبَالِي ^١

ولذلك الصالحون يخافون من هذه السابقة.

هل في هذه القبضة أم في هذه القبضة؟

وسيدنا رسول الله ذات مرة صعد المنبر وقال:

{ كِتَابُ كَتَبَهُ اللَّهُ فِيهِ أَسْمَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَنْسَابِهِمْ مُجْمَلٌ عَلَيْهِمْ لَا يَزَادُ فِيهِمْ وَلَا يُنْقَصُ مِنْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، صَاحِبُ الْجَنَّةِ مَخْتُومٌ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَصَاحِبُ النَّارِ مَخْتُومٌ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ وَإِنْ عَمِلَ أَيُّ عَمَلٍ ^٢

يعني الأمر منتهي قبل ذلك:

{ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا } (١٣٨ هود) من قبل:

{ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ } (١٣٩ الأنبياء).

ولما عرج ﷺ إلى السماء الأولى وجد أبونا آدم ينظر عن يمينه ويضحك، وينظر عن يساره ويبكي، فقال لجبريل:

{ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا آدَمُ، وَهَذِهِ الْأَسْوَدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ، فَأَهْلُ الْيَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَالْأَسْوَدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ، فَإِذَا نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ ضَحِكَ وَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ شِمَالِهِ بَكَى ^٣

وأيضا الصالحون يخافون ذلك.

هل في القبضة الإلهية اليمنى؟ أم كنت على يمين آدم؟

١ مسند البزار والطبراني عن أبي موسى رضي الله عنه

٢ المعجم الأوسط للطبراني

٣ صحيح البخاري عن أنس رضي الله عنه

أم كنت في الكتاب الذي كان مع رسول الله ﷺ في اليمين؟ لا أعرف، فهم يخافون من السابقة، لأن السابقة هي الحاكمة.

لا أحد يستطيع أن يغير القدر السابق أبداً إلا القدير تبارك وتعالى في قوله: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ (٣٦ الرعد).

فهؤلاء الصنف يعودون للصفاء والنقاء الذي كان في يوم الميثاق، وكل يوم يمر عليهم في صفاء لا يعكره جفاء ولا يعكره بعد عن حضرة الله، ولا غفلة عن ذكر، ولا سهو عن كتاب الله، فهذا اليوم لهم عيد، لأنهم عادوا إلى الصفاء الأول وعانوا ذلك عيانا في حياتهم الدنيا، يقول في ذلك الإمام أبو العزائم رحمه الله:

من ألسنتُ لم ننس ما قد شهدنا من جمال الجميل إذ واجهنا

لم ننس أبداً الجمال الذي رأيناه هناك وهو جمال الجميل ﷺ.

الصنف الثالث: وهنا تأتي الطائفة الأعلى والأرقى والأعلى، وهم فيهم حديث رسول الله ﷺ:

{ لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ }^١

هؤلاء صاموا عن الدنيا، وصاموا عن الخطايا، وصاموا عن السهو، وصاموا عن اللغو، وصاموا عن كل الأغيار، وملاهم الله ﷻ بالأنوار، وجهزهم بتجهيزه ليروا بعيون الله ما يطيقونه من جمال مولاهم تبارك في علاه.

وهؤلاء كل يوم يتمتعون فيه ولو بذرة من النظر إلى وجه الله يكون هذا عيد أكبر عندهم، لأنهم تمتعوا بقاء الله ﷻ وهم في هذه الحياة: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ﴾ (٢٢) إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ (٢٣) ﴿(القيامة).

نسأل الله تبارك وتعالى أن يخصنا بهذا الإكرام، وأن يجعل لنا نصيبا في هذا الإنعام، وأن يجعلنا من الذين يرون وجهه في دار السلام، ويسمعون منه التحية والإكرام: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُو سَلَامٌ﴾ (٤٤) (الأحزاب).

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

١ صحيح مسلم وسنن ابن ماجه عن أبي هريرة ؓ



عبادة المؤمن بعد شهر رمضان^١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - والصلاة والسلام على سيدنا محمد حبيب الله ومصطفاه، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

ما الواجب على كل مسلم أن يمشي على ضوئه بعد انتهاء شهر رمضان؟
بعد انتهاء شهر رمضان ينبغي على المسلم أن يحافظ على ما كان عليه في شهر رمضان من طاعات لحضرة الرحمن.

فلا يبدأ بعد شهر رمضان في فتح أبواب المعاصي والغفلة، وينسى أن الله ﷻ مطلع عليه ويراه، فأهم شيء ينبغي أن يحافظ عليه المؤمن بعد شهر رمضان أن يغلق باب المعاصي كلها ما ظهر منها وما بطن على الدوام، فلا يفتح هذا الباب ولو لمرة واحدة، لأن الله ربما يطلع عليه وهو في معصية فيغضب عليه، فيطرده من رحمة الله تبارك وتعالى.

ونبيننا ﷺ جعل المرء الذي يحافظ على ترك المعاصي من أكبر العباد لله تبارك وتعالى، قال ﷺ:

{ اتَّقِ الْمَحَارِمَ تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ }^٢

أعبد الناس الذي توقى الحرمات التي حرّمها الله ﷻ علينا، إن كان في المأكل أو المشرب أو الملبس أو الكلام أو الأحاديث أو المجالس أو البيع أو الشراء ... في أي أمر من أموره يترك كل ما نوه الله ﷻ ورسوله عنه بأنه حرام، فيبتعد عن الحرام بالكلية حتى تصح له العبادات.

١ الغربية - السنطة - الجميزة ١٥ من شوال ١٤٤٦ هـ ٢٠٢٥/٤/١٤ م
٢ جامع الترمذي وأبي داود عن أبي هريرة ؓ

فإذا داوم العبد على العبادات التي كان يعملها في شهر رمضان ولم يتوقَّ الوقوع في المعاصي أو الوقوع في الغفلة، فيكون ربما ما يحصله لا يساوي جزءاً قليلاً جداً مما يسجل عليه من المحاضر الإلهية، والبلاغات الإنسانية التي تعرضه للمساءلة يوم لقاء رب البرية تبارك وتعالى.

فالبعد عن المعاصي بالكلية هو أهم ما ينبغي أن يحافظ عليه الإنسان بعد شهر رمضان، وللإنسان في هذا مقياس ينبغي أن يقيس نفسه به ليعلم قدره عند الله، فإذا كان الإنسان يتقي الله ﷻ ويخاف أن يقع في المعاصي إن كان بمفرده أو أمام الناس، فليعلم أنه من الأتقياء الأنقياء.

أما إذا كان يستحي أن يقع في معصية أمام الخلق خشية من ملامة الخلق، ولكنه يفعلها إذا اختلى بنفسه وظن أن الخلق لا يطلعون عليه، ونسي أن الله ﷻ يطلع عليه ويراه، فهذا يكون من ضعف الإيمان ومن سوء المراقبة لحضرة الله ﷻ في هذا الموطن.

ولذلك كان الصالحون ولا يزالون يضعون للسالك في طريق الله مقياساً، وهو أنهم إذا وجدوا السالك في طريق الله يخشى الله ولا يخشى أحداً إلا الله، ويحافظ على خشية الله وتقواه إن كان مفرداً أو في جماعة، يعلمون أن هذا السالك هو السالك الصحيح الصادق على الطريق المستقيم.

أما إن كان يخشى الله - كما يظن - أمام الخلق، فهذه شائبة، بل هي ربما تكون من علامات النفاق، لأنه يخشى الناس ولا يخشى الله، لأنه لو يخشى الله لاتقى الله عندما يكون منفرداً بنفسه ولا يطلع عليه أحد إلا مولاه تبارك وتعالى.

فإذا حافظ السالك على هذه الخشية، ووصل إلى هذا المقام في التقوى، وحافظ على البعد عن المعاصي بالكلية، دخل في قول الله: ﴿لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (التحریم) كان عند الله ﷻ في مقام الملائكة الكرام، بل ربما قد يكون عند الله أرفع مقاماً من الملائكة، لأن الملائكة لم يجعل الله فيهم شهوة ولا نفس، وهو فيه شهوة وفيه نفس، ولكنه جاهد نفسه ليكون من المحسنين، والله ﷻ يقول: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (العنكبوت) هؤلاء في مقام الإحسان، والإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

إذا حافظ العبد على هذا المقام يحافظ في صدره وفي قلبه على الإخلاص لله ﷻ في كل عمل، فلا يعمل عملاً حتى ولو كان في نظر الناس عملاً كافياً إلا وله فيه نية أن

هذا العمل لله تبارك وتعالى ليؤجر عليه، فلا يعمل عملاً بغير نية، لأنه إذا عمل عملاً بغير نية فليس له أجر ولا ثواب، قال ﷺ:

{ إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى }^١

والأجر على قدر النوايا، فيحافظ على أن يكون له في كل عمل نية ولو كان عملاً قليلاً، فإذا نظر إلى إنسان يكون له في هذه النظرة نية، وإذا صافح إنسان يكون له في هذه المصافحة نية، وإذا تحدث مع إنسان يكون له في هذا الحديث نية، والنوايا تكون كلها خالصة لله تبارك وتعالى، وإذا نوى لنفسه أن يأكل يكون له نية في هذا الطعام، لأنه تعود على نية السحور ونية الفطر في شهر رمضان، وهذا يجعل هذه الأطعمة كلها عبادات لله، فينوي بهذا الطعام قوت نفسه، أو يدفع مرض الجوع عن نفسه، أو ينوي بهذا الطعام أن يعطي نفسه شهوتها في هذا الصنف من الطعام حتى تطاوعه في عبادة الله وطاعة الله والأعمال الصالحة التي يريد أن يعملها لحضرة الله تبارك وتعالى، فيكون له نية طيبة.

وإذا نام يكون له في نومه نية، مثلاً إذا نام ليلاً ينوي أن يستيقظ قبل الفجر ولو بساعة فيصلي لله ويدعو الله ويستغفر الله في وقت السحر، وهو أفضل الأوقات في الليل وفي النهار، وإذا نام بالنهار ينوي بنومه هذا أن يستعين به على قيام الليل، فلا بد أن يكون له حتى في النوم نية.

ولذلك كان سيدي أبو الحسن الشاذلي ﷺ إذا أراد أن ينام يقول لمن حوله من المرافقين: لا توقظوني من وردي، يعني النوم هنا يعتبر ورداً كالأوراد التي يعملها الإنسان، وهذا لأنه يستعين به على الأعمال الأخرى، وفي نفس الوقت ينام ولا يستغرق في النوم حتى يذكر الله، فينام على ذكر الله، فيكون نومه كله ذكر لمولاه عند الله تبارك وتعالى، قال ﷺ:

{ مَنْ نَامَ عَلَى تَسْبِيحٍ أَوْ تَهْلِيلٍ أَوْ تَحْمِيدٍ يُبْعَثُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ }^٢

وقال ﷺ:

{ مَا مِنْ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَبِيتُ ظَاهِرًا عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ، فَيَتَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ، فَيَسْأَلُ اللَّهَ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ }^٣

وهذا هو المقصد الأعلى من عبادة العارفين، لا يرفع يداً ولا يضعها، ولا يرفع قدماً

١ البخاري ومسلم عن عمر بن الخطاب ﷺ

٢ الثاني من الفوائد المنتقاه لأبي القاسم الأزجي عن الحكم بن عمير ﷺ

٣ سنن النسائي والطبراني عن عمرو بن عبسة ﷺ

ولا يضعها، ولا يحرك رمشاً ولا ينزله، ولا يحرك لساناً بكلمة إلا وينوي في هذا كله نية صالحة لله، فتكون أوقاته كلها عبادة خالصة لله: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٣٣﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ٣٣﴾ (الأنعام).

هذه أهم النوايا وأهم الأعمال التي ينبغي على المؤمن أن يراعيها بعد صيام شهر رمضان.

أما بقية الأعمال التي ذكرها العلماء فكثيرة، وأهمها المداومة على ما كان يقوم به في رمضان، إن كان يقرأ ما تيسر من كتاب الله في شهر رمضان فليداوم على ذلك بعد رمضان: ﴿فَأَقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ (المزمل) ولا يشق على نفسه، وإنما يجعل له شيئاً يسيراً في تلاوة كتاب الله كل يوم وليلة.

وإن كان يداوم على صلاة القيام في شهر رمضان فليداوم على صلاة ركعتين في جوف الليل الآخر، وقد قال ﷺ:

{ مَنِ اسْتَيْقَظَ مِنَ اللَّيْلِ وَأَيَّقَظَ امْرَأَتَهُ فَصَلَّيَا رَكَعَتَيْنِ جَمِيعًا كُتِبَا مِنْ الدَّاكِرِينَ اللَّهُ كَثِيرًا وَالدَّاكِرَاتِ ١ }

وقال ﷺ:

{ أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ ٢ }

والسيدة عائشة رضي الله عنها تقول عن الحبيب ﷺ:

{ كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً ٣ }

أي يداوم عليه، وإذا كان الإنسان قد صام شهر رمضان فيستطيع أن يأخذ أجر الصيام طول العام إذا صام ستاً من شهر شوال، قال ﷺ:

{ مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ بِسِتٍّ مِنْ شَوَالٍ فَكَأَنَّمَا صَامَ الدَّهْرَ ٤ }

والدهر يعني العام كله، والسادة المالكية لهم تخریج لطيف في هذا الحديث، قالوا:

١ سنن أبي داود وابن ماجه عن أبي سعيد الخدري ﷺ

٢ صحيح مسلم والترمذي عن عائشة رضي الله عنها

٣ البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها

٤ سنن أبي داود وابن ماجه عن أبي أيوب ﷺ

من صام رمضان وأتبعه بست من شوال، يعني ابتداء من شهر شوال ثم بقية الشهور طوال العام، كان كصيام الدهر كله، وأظن أنه ليس هناك تيسير أكثر من هذا، ألا يستطيع الإنسان أن يصوم يوماً كل شهر فيكون كصيام العام كله؟!.

إذا فعل العبد ذلك يكون قد داوم على الصيام، وداوم على القيام ولو بصلاة العشاء في جماعة والفجر في جماعة، وداوم على صلاة القيام النفلية بصلاة ركعتين في جوف الليل الآخر، ومعها الدعاء، ومعها الاستغفار، وداوم على تلاوة ما تيسر من القرآن، وخير قراءة للقرآن تكون في الصلاة، فلو صلى ركعتين وقرأ فيهما القرآن، ولو أطل يأخذ الأجر الأعلى، فقد روي عن الإمام علي عليه السلام وكرم الله وجهه أنه قال: (مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَهُوَ قَائِمٌ فِي الصَّلَاةِ كَانَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ مِائَةٌ حَسَنَةٍ، وَمَنْ قَرَأَهُ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الصَّلَاةِ فَلَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ خَمْسُونَ حَسَنَةً، وَمَنْ قَرَأَهُ فِي غَيْرِ صَلَاةٍ وَهُوَ عَلَى وُضْوءٍ فَخَمْسٌ وَعِشْرُونَ حَسَنَةً، وَمَنْ قَرَأَهُ عَلَى غَيْرِ وُضْوءٍ فَعَشْرُ حَسَنَاتٍ)¹

والنبي ﷺ يَسِّرُ لنا ذلك فقال:

{ الْآيَاتِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَّتَاهُ ² }

يعني من يقرأهما في ليلة كفتاه قيام هذه الليلة، ولذلك أنا احتاط إذا صليت بمفردي دوما العشاء أن أقرأ هاتين الآيتين فأكون قد أخذت أجر القيام.

فالتيسير موجود في سنة رسول الله ﷺ، وهو ما يقع عليه الصالحون، ولذلك لا نراهم في صفوف العابدين، وإنما في صفوف الحاضرين بين يدي رب العالمين، ولا يراهم إلا هو بحضرته تبارك وتعالى والناس عنهم غافلين، لأن الناس لا ينظرون إلا إلى المظاهر، وهؤلاء في غنى عن المظاهر.

فالإنسان يداوم على ما كان يعمل في شهر رمضان، ويأخذ بالتيسيرات التي سنّها لنا النبي ﷺ.

نسأل الله ﷻ أن يجعلنا من عباده الحاضرين الفاكرين الذاكرين لحضرته في كل وقت وحين.

وصلّى الله وسلّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم

١ ورد في إحياء علوم الدين للإمام الغزالي
٢ البخاري ومسلم عن أبي مسعود الأنصاري عليه السلام



نبذة عن المؤلف العارف بالله فضيلة الشيخ فوزي محمد أبو زيد

✽ ولد الشيخ رحمه الله في ١٨/١٠/١٩٤٨ م، ١٥/١١/١٣٦٧ هـ الجميزة، مركز السنطة، محافظة الغربية، ج م ع، وحصل على ليسانس كلية دار العلوم من جامعة القاهرة ١٩٧٠ م، ثم عمل بالتربية والتعليم حتى وصل إلى منصب مدير عام بمديرية طنطا التعليمية، وتقاعد سنة ٢٠٠٩ م.

✽ النشاط:

يعمل رئيساً للجمعية العامة للدعوة إلى الله بمصر، والمشهرة برقم ٢٢٤ ومقرها الرئيسى ١١٤ شارع ١٠٥ المعادى بالقاهرة، ولها فروع في جميع أنحاء الجمهورية.

كما يتجول بمصر والدول العربية لنشر الدعوة الإسلامية، وإحياء المثل والأخلاق الإيمانية؛ بالحكمة والموعظة الحسنة، هذا بالإضافة إلى الكتابات الهادفة لإعادة مجد الإسلام، من التسجيلات الصوتية الكثيرة والوسائط المتعددة للمحاضرات والدروس واللقاءات على الشرائط والأقراص المدمجة، وكذا تطبيقات الهاتف المحمول ومواقع التواصل الإجتماعى، وأيضا من خلال موقعه على الشبكة العنكبوتية:

www.Fawzyabuzeid.net

وهو أحد أكبر المواقع الإسلامية في بابه وجارى إضافة تراث الشيخ العلمى الكامل على مدى خمسة وثلاثين عاما، وقد تم إفتتاح واجهة للموقع باللغة الإنجليزية وجارى إضافة المواد المترجمة.

✽ دعوته:

- ١- يدعو إلى نبذ التعصب والخلافات، والعمل على جمع الصف الإسلامى، وإحياء روح الإخوة الإسلامية، والتخلص من الأحقاد والأحساد والآثرة والأنانية وغيرها من أمراض النفس.
 - ٢- يحرص على تربية أحبابه بالتربية الروحية الصافية بعد تهذيب نفوسهم وتصفية قلوبهم
 - ٣- يعمل على تنقية التصوف مما شابه من مظاهر بعيدة عن روح الدين، وإحياء التصوف السلوكى المبني على القرآن والسنة وعمل الصحابة الكرام.
- ✽ هدفه:

إعادة المجد الإسلامى يبعث الروح الإيمانية، ونشر الأخلاق الإسلامية، وترسيخ المبادئ القرآنية.

✽ المساهمات الدعوية للشيخ بالإذاعة والتليفزيون:

مساهمات فضيلته أكثر من أن تحصى بالإذاعات كلها وبقنوات التلفزيون المصرى.

علما بأن الشيخ يرفض البرامج التى تهدف للبلبلة والإثارة وتأليب الرأى واستغلال الحوادث أو تأجيج الفتن، والشيخ يرحب ببرامج وبقنوات التلفزيون المصرى أو غيرها من التى تعمل جادة على نشر الدعوة الإسلامية الوسطية والعصرية وتهدف إلى رأب الصدع، وجمع الشمل، وتوصيل الدعوة الهادفة بالأسلوب الجذاب والراقى.

ونذكر من تلك المساهمات على سبيل المثال لا الحصر:

- ١- خطبة وصلاة الجمعة: بعض الخطب منقولة على الهواء منها: جمع من مسجد النور بالمعادي بالقاهرة*، ومسجد مجمع الفائزين بالمقطم، ومسجد الزاوية الحمراء بالقاهرة، والمسجد الكبير ببورفؤاد ببورسعيد، و الأنوار القدسية بالمهندسين وغيرها. بالمحافظات بمصر.
 - ٢- البرنامج العام: *برنامج: دعاء الصباح. *برنامج: المجلة الدينية.
 - ٣- إذاعة القرآن الكريم: أمسيات دينية كثيرة، خطبة وصلاة الجمعة على الهواء من مساجد متعددة، خطبة وصلاة الجمعة بمسجد التلفزيون عدة مرات بإذاعة القرآن الكريم و*برنامج "المجلة الإسلامية".
 - ٤- إذاعة وسط الدلتا: *حديث الصباح *الأمسية الدينية.
 - ٥- إذاعة الشباب والرياضة: *برنامج: عصافير الجنة.
 - ٦- إذاعة القاهرة الكبرى: "أمسيات دينية" من مساجد مختلفة و*برنامج "صفحات من نور" و*برنامج "النورانيات والإسلاميات".
 - ٧- القناة الأولى بالتلفزيون: *برنامج "من بيوت الله" و*برنامج "في زمرة الرسول ﷺ" و*برنامج "أحسن القصص".
 - ٨- القناة الثالثة (قناة القاهرة بالتلفزيون): حلقات من *برنامج "واحة القلوب" وحلقات *برنامج "المحبين" وحلقات من *برنامج "فقه المرأة" و*برنامج "جدد حياتك" ولا يزال مستمران إلى تاريخه، وفي شهر رمضان ٢٠١٨ *برنامج "من آيات القرآن"، وكذلك "الدعاء" بعد آذان المغرب طوال الشهر الكريم، وفي شهر رمضان عام ٢٠١٩ *برنامج "الصائمون يتسألون".
 - ٩- القناة السادسة (قناة الدلتا التلفزيونية): حلقات من *برنامج "السيرة العطرة". و*برنامج "آيات محكمات". *برنامج "جدد حياتك".
 - ١٠- القناة الثامنة: سلسلة حلقات من *برنامج "لقاءات إيمانية".
 - ١١- القناة الثقافية: *برنامج "فتاوى على الهواء" و*برنامج "أهل الذكر".
 - ١٢- القناة التعليمية: حلقات *برنامج "أولياء الله الصالحون".
 - ١٣- المساهمات الإعلامية والدعوية بكليات ومعاهد الجامعات ومراكز الشباب والأندية الثقافية والجمعيات الدينية والثقافية والعلمية: أحجى الشيخ عديد من المناسبات الدينية والإحتفالات بالكثير من الجامعات بالوجه البحرى والصعيد، وكذا النوادى الرياضية ومراكز الشباب والجمعيات الأهلية والمستشفيات، والمراكز الثقافية والرياضية بالوجهين البحرى والقبلى.
 - ١٤- كما شارك الشيخ وأحجى العديد من المناسبات بدعوات من عديد من المؤسسات الإجتماعية بالقاهرة ومختلف المحافظات ودعى إلى عدد كبير من إحتفالات الصلح بالصعيد على مدار السنين الطوال.
- وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

* استمر الشيخ يخطب أول جمعة من كل شهر ميلادى بمسجد النور بالمعادي منذ أكثر من خمسة وعشرين عاماً، والآن يخطب آخر جمعة بالشهر الميلادى بمركز الفائزين بالخيري بالمقطم.

قائمة مؤلفات ومحققات الشيخ فوزى محمد أبوزيد

المطبوعة في ست عشرة سلسلة تحوي: ١٥٧ كتاباً حتى ٢٠٢٥/٨/٢٠م

م	الكتاب (ط: طبعة، ت: ترجمة)	ط	ت	م	الكتاب (ط: طبعة، ت: ترجمة)	ط	ت
السلسلة رقم ١: التفسير الموضوعي للقرآن الكريم: ١٨ كتاباً							
٤	نفحات من نور القرآن - ج ١	١	١٤	١	نفحات من نور القرآن - ج ٢	١	١
٤٨	أسرار العبد الصالح وموسى ﷺ	٢	٩١	١	الآداب القرآنية مع خير البرية	١	١
٩٣	أسرار خلّة إبراهيم ﷺ	١	٩٦	١	تفسير آيات المقربين: (مجلد ١ - ج ١)	١	١
١٠٢	تفسير آيات المقربين: (مجلد ١ - ج ٢)	١	١٠٣	١	حكمة لقمان وبر الوالدين	١	١
١٠٥	تفسير آيات المقربين: (مجلد ١ - ج ٣)	١	١٠٨	١	تفسير آيات المقربين: (مجلد ١ - ج ٤)	١	١
١٠٩	تفسير آيات المناسبات	١	١١٢	١	تفسير آيات المقربين: (مجلد ١ - ج ٥)	١	١
١٣١	إعجاز القرآن في كلمة "نور" (عادي ومجلد)	١	١٣٧	١	الرسول في القرآن الكريم	١	١
١٣٨	تفسير وفوائد الفاتحة وآية الكرسي	١	١٤٦	١	الأنبياء في القرآن الكريم ج (هود وموسى وعيسى)	١	١
١٥١	الوصايا القرآنية		١٥٥		الصراط المستقيم في القرآن الكريم	١	١

السلسلة رقم ٢: الفقه: ١٢ كتاباً

٢	زاد الحاج والمعتمر	٣	٥	٢	مائدة المسلم بين الدين والعلم		
٥٢	كيف تكون داعياً على بصيرة	٢	٥٤	٢	مختصر زاد الحاج والمعتمر		
٧١	الصيام شرعية وحقيقة	١	٧٢	١	إكرام الله للأموال		
٩٥	صيام الأتقياء	١	١٠٠	١	دلائل الفرح بالرحمة المهداة		
١٠٤	سنن الهدى	١	١٢٦	١	دروس رمضان والتراويح		
١٣٠	الأحاديث النبوية في الصيام	١	١٤٩	١	رياض الصيام		

السلسلة رقم ٣: موسوعة الحقيقة المحمدية: ١٧ كتاباً

٧	حديث الحقائق عن قدر سيد الخلائق	٤	١٣	٢	إشراقات الإسراء ج ١		
٢٢	الكلمات المحمدية	٢	٢٣	٢	الرحمة المهداة		
٣٣	واجب المسلمين المعاصرين نحو رسول الله	٢	٣٥	١	إشراقات الإسراء ج ٢		
٦١	السراج المنير	١	٧٠	١	ثاني اثنين		
٨٥	الجمال المحمدى ظاهره وباطنه	١	٨٧	١	تجليات المعراج		
٩٠	شرف شهر شعبان	١	١١٤	١	خصائص النبي الخاتم ﷺ		
١٣٤	الأفق المبين ﷺ	١	١٤٠	١	صاحب الجاه العظيم ﷺ (مجلد)		
١٤٥	الرسول ﷺ كما تحدث عن نفسه	١	١٤٨	١	أسرار الإسراء وأنوار المعراج		
١٥٤	الفتح الإلهي في الإقتداء بالنبي ﷺ	١					

السلسلة رقم ٤: من أعلام الصوفية: ١٢ كتاباً

١	الإمام أبو العزائم المجدد الصوفي	٢	٣	١	الشيخ محمد علي سلامه سيرة وسيرة		
٤١	المربي الرباني السيد أحمد البدوي	٢	٤٥	٢	شيخ الإسلام السيد إبراهيم الدسوقي		
٥٩	الشيخ الكامل السيد أبو الحسن الشاذلي	٢	٩٧	٢	الإمام أبو العزائم، سيرة حياة		
١٠٧	الشيخ عبد الرحيم القناني ومدرسته الروحية	١	١٣٣	١	قطبا العراق عبد القادر الجيلاني وأحمد		
١٣٥	أولياء الله (ج ١)	١	١٤٧	١	أولياء الله (ج ٢)		
١٥٢	الشيخ أحمد بن إدريس ومدرسته الصوفية	١	١٥٦	١	أقطاب الصوفية في ليبيا		

السلسلة رقم ٥: الدين والحياة: ٨ كتب

٢٦	إصلاح الأفراد والمجتمعات في الإسلام	٢	٦٧	١	بنو إسرائيل ووعد الآخرة		
٣٤	كيف يحبك الله	٤	٧٥	١	أمراض الأمة وبصيرة النبوة		
٣٩	كونوا قرآناً يمشي بين الناس	٢	٩٢	١	فقه الجواب (الإجابة على أسئلة الموقع)		
٥٠	قضايا الشباب المعاصر	١	١٤٣	١	الحلول الإسلامية لمشاكلنا الإقتصادية		

السلسلة رقم ٦: الخطب الإلهامية للمناسبات: ٧ كتب

١٦	خطب المولد النبوي	١	١٧	١	خطب شهر رجب والإسراء والمعراج		
١٨	خطب شهر شعبان ولبلة الغفران	١	١٩	١	خطب شهر رمضان وعيد الفطر		
٢٠	الحج وعيد الأضحى	١	٢١	١	خطب الهجرة ويوم عاشوراء		
٥٥	الخطب الإلهامية: مجلد مناسبات دينية	٢					
السلسلة رقم ٧: الخطب الإلهامية المعاصرة: ١ كتاب							
			٧٨	١	الأشقية النبوية للعصر		

السلسلة رقم ٨: المرأة المسلمة: ٧ كتب

٩	تربية القرآن لجيل الإيمان	٢	٤٣	٢	المؤمنات القانتات		
٤٤	فتاوى جامعة للنساء	٢	٧٤	١	الحب والجنس في الإسلام		
١٠٦	المرأة المسلمة بين الإباحة والنهي	١	١٣٦	١	أمهات المؤمنين		
١٤٤	الحياة الأسرية الطيبة	١					

م	الكتاب (ط: طبعة، ت: ترجمة)	ط	ت	م	الكتاب (ط: طبعة، ت: ترجمة)	ط	ت
السلسلة رقم ٩: الطريق إلى الله: ١٤ كتاباً							
٦	طريق الصديقين إلى رضوان رب العالمين	٢		٢٥	طريق المحبوبين وأذواقهم	١	
٢٨	المجاهدة للصفاء والمشاهدة	٢		٣٠	علامات التوفيق لأهل التحقيق	١	
٣١	رسالة الصالحين	٢		٣٢	مراقى الصالحين	٢	
٦٠	نوافل المقربين	١		٦٤	أحسن القول	١	
٧٩	دعوة الشباب العصرية للإسلام	١		٨٨	مجالس تزكية النفوس ج ١	١	
٨٩	مجالس تزكية النفوس ج ٢	١		١٢٥	همة المريد الصادق	١	
١٤١	خبابا القلب (مجلد)	١		١٥٠	من المكنون	١	
السلسلة رقم ١٠: الأذكار والأوراد: ٧ كتب							
٨	مفاتيح الفرج	٦		١٥	أذكار الأبرار	١	
٣٧	مختصر مفاتيح الفرج	٥		٣٨	أذكار الأبرار صغير	٣	
٤٠	أوراد الأخيار تخريج وشرح	٢		٥٦	نيل التهانى بالورد القرآنى	١	
٧٣	جامع الأذكار والأوراد	٢					
السلسلة رقم ١١: دراسات صوفية معاصرة: ١٩ كتاباً							
١٠	الصوفية والحياة المعاصرة	١		١١	الصفاء والأصفياء	١	
١٢	أبواب القرب ومنازل التقريب	١		٢٩	الصوفية في القرآن والسنة	٣	
٣٦	المنهج الصوفي والحياة العصرية	١		٤٢	الولاية والأولياء	١	
٤٩	موازنين الصادقين	١		٥١	الفتح العرفاني	١	
٥٣	النفس وصفها وتزكيتها	٢		٥٨	سياحة العارفين	١	
٦٣	منهاج الواصلين	١		٦٥	نسمات القرب	١	
٦٨	العطايا الصمدانية للأصفياء	١		٧٧	شراب أهل الوصل	١	
٨٣	مقامات المقربين	١		٩٨	آداب المحبين لله	١	
١٢٨	معرفة الله عند أهل الفناء	١		١٣٩	آداب صحبة العارفين	١	
١٥٣	الأربعين الصوفية للسلمى شرح وتحقيق	١					
السلسلة رقم ١٢: الفتاوى: ٧ كتب							
٢٤	فتاوى جامعة للشباب	١		٧٦	فتاوى فورية ج١	١	
٨٠	فتاوى فورية ج٢	١		٨٤	فتاوى فورية ج٣	١	
٨٦	فتاوى فورية ج٤	١		١٠١	يسألونك	١	
١٢٧	القول السديد	١					
السلسلة رقم ١٣: أسئلة صوفية: ٦ كتب							
٢٧	نور الجواب على أسئلة الشباب	٢		٦٩	الأجوبة الربانية للأسئلة الصوفية	١	
٩٩	إشارات العارفين	١		١١١	بينات الصدور	١	
١٢٩	جواب العارفين على أسئلة الصادقين	١		١٤٢	الإلهام في أجوبة الكرام	١	
السلسلة رقم ١٤: حوارات مع الآخر: ٣ كتب							
٨١	سؤالات غير المسلمين	١		٨٢	حوارات الإنسان المعاصر	١	
٩٤	أسئلة حرة عن الإسلام والمسلمين	١					
السلسلة رقم ١٥: شفاء الصدور: ٦ كتب							
٤٦	علاج الرزاق لعلل الأزواق	٣		٤٧	بشائر المؤمن عند الموت	٤	
٦٢	بشريات المؤمن في الآخرة	١		٦٦	بشائر الفضل الإلهي	١	
١١٠	الدعاء المستجاب	١		١٥٧	الروح والرياحان في المجالس الحسان	١	
السلسلة رقم ١٦: تحقيق الشيخ فوزي محمد أبو زيد: ١٣ كتاباً							
٥٧	تحفة المحبين في فضائل عاشوراء للقاوحي	١		١١٣	ورد الإستغفار البوي للحسن البصري	١	
كتب محققة من سلسلة المطبوعات الكاملة للعارف بالله الشيخ محمد علي سلامه ﷺ							
١١٥	أنوار التحقيق في وصول أهل الطريق	٢		١١٦	الجواب الشافي على أسئلة الحكيم الترمذي	٢	
١١٧	الإمام أبو العزائم كما قدم نفسه للمسلمين	٢		١١٨	التوحيد في القرآن والسنة	٢	
١١٩	علامات وقوع الساعة	٢		١٢٠	كيف يدعو الإسلام الناس إلى الله	٢	
١٢١	شعب الإيمان	٢		١٢٢	قطرات من بحار المعرفة	٢	
١٢٣	عبادة المؤمن اليومية	٤		١٢٤	من منافع الدين الحنيف	٢	
١٣٢	شرح الفتوحات الربانية في الصلاة على خير البرية	٢					

أين تجد مؤلفات فضيلة الشيخ فوزى محمد أبوزيد

القاهرة	رقم الهاتف	إسم المكتبة
المجلد العربي	٢٥٠٠٢٠٢٩١٢٥٢٤	١١٦ شارع جوهر القائد - الأزهر
التوفيقية	٠٠٢٠١١٥٤٤٤٥٩٦١	أ طاهر شعلان بجوار مسجد الحسين
دار الرازى للنشر والتوزيع	٠٠٢٠١٠٠٢٠٨٤٢٧٣	٣ ش السيد الدواخلى بالجمالية - القاهرة
بازار أنوار الحسين	٠٠٢٠١٢٢٧٤٧٥٩٣١	٢ زقاق السويلم خلف مسجد الحسين
العزيزية	٠٠٢٠١١١٣١٤١٨١٣	١١ ميدان حسن العدوى بالحسين
الحسينية	٠٠٢٠٢٢٥٩٠٢٥٤١	٢٢ شارع المشهد الحسينى بالحسين
دار التأليف	٠٠٢٠١٠٠١٤٦٨٤١٧	١١ ميدان حسن العدوى - الأزهر
الأزهرية للتراث	٠٠٢٠١٠٠٥٠٤٢٧٩٧	درب الأتراك، خلف الجامع الأزهر
أم القرى	٠٠٢٠٢٢٥٨٩٨٢٥٣	١٢٨ شارع جوهر القائد الأزهر
صباح الأزهرية	٠٠٢٠١٠٠٥٤٦٩٨٦٤	بجوار الجامع الأزهر - الأزهر
القلعة	٠٠٢٠٢٢٥١٠٨١٠٩	١ شارع محمد عبده خلف الأزهر
سنابل	٠٠٢٠٢٢٣٩٣٥٦٥٦	٥ ش صبرى أبو علم، باب اللوق
دار المقطم	٠٠٢٠٢٢٧٩٥٨٢١٥	٥٢ شارع الشيخ ريحان، عابدين
جوامع الكلم	٠٠٢٠٢٢٥٨٩٨٠٢٩	١٧ الشيخ صالح الجعفرى الدراسة
أصول الدين	٠٠٢٠١٠١٠٦٦٥٩٠٠	أستاذ تامر أمام مستشفى الحسين
نفيسة العلم	٠٠٢٠٢٢٥١٠٤٤٤١	٩ ميدان السيدة نفيسة.
مكتبة ليلي	٠٠٢٠١٠١٧٥٧٦١٥٩	٣٩ ش قصر النيل - وسط البلد
مكتبة مدبولي	٠٠٢٠٢٢٥٧٥٦٤٢١	٦ ميدان طلعت حرب - وسط البلد
الأديب كامل كيلانى	٠٠٢٠٢٢٣٩٦١٤٥٩	٢٨ شارع البستان بباب اللوق
دار الإنسان	٠٠٢٠٢٣٣٣٥٠٠٣٣	١٠٩ شارع التحرير، ميدان الدقي
كشك أبو عبدالله	٠٠٢٠١٠١٠٧٧١٣٧٥	تحت كوبرى القبة - كوبرى القبة
مدبولي مدينة نصر	٠٠٢٠٢٢٤٠١٥٦٠٢	طيبة ٢٠٠٠، شارع النصر مدينة نصر
الروضة الشريفة	٠٠٢٠٢٢٦٤٤٤٦٩٩	٢١ شارع د. أحمد أمين، مصر الجديدة
الإسكندرية		
كشك سونا	٠٠٢٠١٢٢٤٦٠٩٠٨٢	محطة الرمل، أمام مطعم جاد
الكتاب الإسلامى الثقافى	٠٠٢٠١٠٠١٢٣٢٦٩٨	محطة الرمل، صفية زغلول
كشك محمد سعيد	٠٠٢٠١١١٤١١٤٣٠٠	٦٦ شارع النبى دانيال، محطة مصر
مكتبة الصياد	٠٠٢٠٣-٣٩٢٨٥٤٩	٤ ش النبى دانيال، محطة مصر
الكشك الأبيض	٠٠٢٠١٢٨٨٣٤٣٥٥٥	محطة الرمل- أستاذ أحمد الأبيض

		الأقاليم
مكتبة عبادة	٠٠٢٠٥٥-٢٣٢٦٠٢٠	الزقازيق - شارع نور الدين
مكتبة تاج	٠٠٢٠٤٠-٣٣٣٤٦٥١	طنطا- أمام مسجد السيد البدوي
دار عبید	٠٠٢٠١٠٠٣٣٢٢١٨١	طنطا - آخر تقاطع شارع الحلو مع الإستاد الشرقي، بجوار مسجد مكة
كشك التحرير	٠٠٢٠١٠٠٨٩٣٥١٨٢	كفر الشيخ، شارع السودان أمام السنترال، أ سامي أحمد عبد السلام
صحافة الجامعة	٠٠٢٠١٠٠٢٢٨٥٢٥٣	المنصورة، ش جيهان، مستشفى الطوارئ أستاذ عماد سليمان
الرحمة المهداة	٠٠٢٠١٠٠١٤٢١٤٦٩	المنصورة، عزبة عقل، شارع الهادي، أستاذ عاطف وفدي
صحافة الثانوية	٠٠٢٠١٠٠٥٧٣١٥٥٠	المنصورة شارع الثانوية، أمام مدرسة ابن لقمان، الحاج كمال الدين أحمد
صحافة أخبار اليوم الحاج محمد الأتربي	٠٠٢٠١٢٢٤٩١٧٧٤٤	المنصورة-طلخا، أمام مدرسة صلاح سالم التجارية، مقابل كوبري طلخا
مكتبة الإيمان	٠٠٢٠١٢٢٦٤٦٨٠٩٠	فايد- أستاذ حماده غزالي ببري
كشك الصحافة	٠٠٢٠١٢٢٧٩٦٠٤٠٩	السويس، شارع الشهداء، الحاج حسن محمد خيرى
أولاد عبد الفتاح السمان	٠٠٢٠٩٣-٢٣٢٧٥٩٩	سوهاج- شارع احمد عرابي، أمام التكوين المهني بسوهاج
معرض قنا للكتاب (مكتبة الجهاد)	٠٠٢٠١٠٠٦٨٦٦١٦٨	قنا، حاج أسامة رمضان، بجوار مديرية الأمن بقنا
مكتبة القرايا- إسنا	٠٠٢٠١٠٠٨٦٩٨٦٦٤	القرايا، إسنا، ش السيدة زينب، حاج محمد الرئيس والأستاذ محمد رمضان النوبي
كشك حسنى بإسنا	٠٠٢٠١١١١٤٩١٨٢٣	كشك حسنى عبد العاطى المنسى، أمام مستشفى الرمد بإسنا - الأقصر

أيضاً بدور الأهرام والجمهورية والأخبار والمكتبات الكبرى بجميع أنحاء الجمهورية،
ويمكن أيضاً قراءة الكتب وتنزيل النسخ الرقمية كما طبعت مجاناً من موقع

الشيخ www.fawzyabuzeid.net

أوعلى موقع www.askzad.com موقع الكتاب العربى (بشروطه).

ويمكن أيضاً طلبها من متاجر عديدة أون لاين على شبكة الإنترنت من أى مكان.

الفهرست

٣	مقدمة
٤	لحضور مجالس ودروس العارف بالله الشيخ فوزى محمد أبوزيد
٥	الرَّيْحَانَةُ الأولى
٥	فضل شهر رمضان
١٠	فصيام العوام
١٢	أما صيام خاصة الخاصة
١٣	الرَّيْحَانَةُ الثانية
١٣	استقبال شهر رمضان بتطهير القلب
١٧	الرَّيْحَانَةُ الثالثة
١٧	موانع قبول الأعمال
٢٠	الرَّيْحَانَةُ الرابعة
٢٠	الصيام المقبول
٢٥	الرَّيْحَانَةُ الخامسة
٢٥	أجور الصائمين
٣٠	الرَّيْحَانَةُ السادسة
٣٠	من المنح الإلهية للصائمين
٣٠	المنحة الأولى:
٣٠	المنحة الثانية:
٣١	المنحة الثالثة:
٣٢	المنحة الرابعة:
٣٣	الرَّيْحَانَةُ السابعة
٣٣	تلاوة وتدبر القرآن

٣٧	آداب تلاوة القرآن.....
٣٩	الرَّيْحَانَةُ الثَّامِنَةُ.....
٣٩	الفقه في الدين.....
٤١	الرَّيْحَانَةُ التَّاسِعَةُ.....
٤١	الجود والكرم في رمضان.....
٤٣	الصدقة.....
٤٤	فوائد الصدقة.....
٤٩	الرَّيْحَانَةُ الْعَاشِرَةُ.....
٤٩	الدعاء وشروط إجابته.....
٥٠	كيف يصل الإنسان إلى مقام التقوى؟.....
٥٣	الأوقات التي يستجاب فيها الدعاء.....
٥٤	الأماكن التي يستجاب فيها الدعاء.....
٥٥	الرَّيْحَانَةُ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ.....
٥٥	الاستغفار.....
٥٩	الرَّيْحَانَةُ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ.....
٥٩	أحكام زكاة الفطر.....
٦٢	الرَّيْحَانَةُ الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ.....
٦٢	ذكر الله.....
٦٢	أذكار الحفظ.....
٦٤	الرَّيْحَانَةُ الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ.....
٦٤	الذكر بـ(لا إله إلا الله).....
٦٨	الرَّيْحَانَةُ الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ.....
٦٨	التسبيح.....
٧٢	الرَّيْحَانَةُ السَّادِسَةَ عَشْرَةَ.....
٧٢	ليلة بدر.....
٧٥	الرَّيْحَانَةُ السَّابِعَةَ عَشْرَةَ.....
٧٥	الصبر.....

٧٩	الرَّيْحَانَةُ الثَّامِنَةُ عَشْرَةَ.....
٧٩	الإِخْلَاصُ.....
٨٣	الرَّيْحَانَةُ التَّاسِعَةُ عَشْرَةَ.....
٨٣	خَطُورَةُ اللِّسَانِ.....
٨٨	الرَّيْحَانَةُ الْعَشْرُونَ.....
٨٨	فَضْلُ لَيْلَةِ الْقَدْرِ.....
٩٢	الرَّيْحَانَةُ الْوَاحِدَةُ وَالْعَشْرُونَ.....
٩٢	أَبْوَابُ الْمَغْفِرَةِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ.....
٩٥	الرَّيْحَانَةُ الثَّانِيَّةُ وَالْعَشْرُونَ.....
٩٥	سُنَّةُ الْإِعْتِكَافِ.....
٩٩	الرَّيْحَانَةُ الثَّالِثَةُ وَالْعَشْرُونَ.....
٩٩	جِهَادُ النَّفْسِ.....
١٠٣	الرَّيْحَانَةُ الرَّابِعَةُ وَالْعَشْرُونَ.....
١٠٣	مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ.....
١٠٧	الرَّيْحَانَةُ الْخَامِسَةُ وَالْعَشْرُونَ.....
١٠٧	حَدِيثُ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.....
١١١	الرَّيْحَانَةُ السَّادِسَةُ وَالْعَشْرُونَ.....
١١١	ثَوَابُ لَيْلَةِ الْقَدْرِ.....
١١٧	الرَّيْحَانَةُ السَّابِعَةُ وَالْعَشْرُونَ.....
١١٧	الرَّحْمَةُ.....
١٢٢	الرَّيْحَانَةُ الثَّامِنَةُ وَالْعَشْرُونَ.....
١٢٢	شُكْرُ اللَّهِ عَلَى صِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ.....
١٢٦	الرَّيْحَانَةُ التَّاسِعَةُ وَالْعَشْرُونَ.....
١٢٦	أَجْرُ الصَّائِمِينَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ.....
١٣٣	دُرُوسُ شَهْرِ رَمَضَانَ.....
١٣٤	الرَّيْحَانَةُ الثَّلَاثُونَ.....
١٣٤	سَبَبُ الْإِحْتِفَالِ بِالْعِيدِ.....

١٣٩	الرَّيْحَانَةُ الْوَاحِدَةُ وَالثَّلَاثُونَ
١٣٩	مفهوم العيد عند الصالحين
١٤٥	الرَّيْحَانَةُ الثَّانِيَّةُ وَالثَّلَاثُونَ
١٤٥	عبادة المؤمن بعد شهر رمضان
١٥٠	نبذة عن المؤلف: العارف بالله فضيلة الشيخ فوزي محمد أبوزيد
١٥٢	قائمة مؤلفات ومحققات الشيخ فوزي محمد أبوزيد
١٥٤	أين تجد مؤلفات فضيلة الشيخ فوزي محمد أبوزيد
١٥٦	الفهرست
١٦٠	آخر مطبوعات الشيخ فوزي محمد أبوزيد
١٦٠	تحت الطبع

تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ وَحَسَن تَوْفِيقِهِ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَي سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

آخر مطبوعات الشيخ فوزى محمد أبوزيد

١٥٢- الشيخ أحمد بن إدريس ومدرسته الصوفية

١٥٣- الأربعون الصوفية للسلمي شرح وتحقيق

١٥٤-الفتح الإلهي في الاقتداء بالنبي

١٥٥-الصراط المستقيم في القرآن الكريم

١٥٦- أقطاب الصوفية في ليبيا

تحت الطبع

إشارات الهجرة النبوية

شعبان الخير

شرح الأربعين على مذهب المتحققين لأبي نعيم

الأصفهاني

من مكارم الأخلاق

أولياء الله في المغرب العربي والإسلامي

ترياق المريدين (شرح الرسالة القشيرية)

من المضمون

=====